كونوا أنصار الل

السنة السابعة، العدد (٨٠) محرم ١٤١٢هـ- AL-JIHAD, NO. 80, JULY/AUGUST 1991-

الجهاد

80

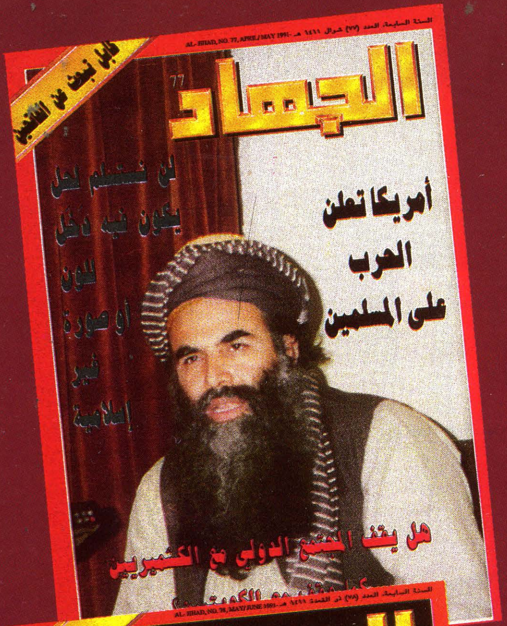


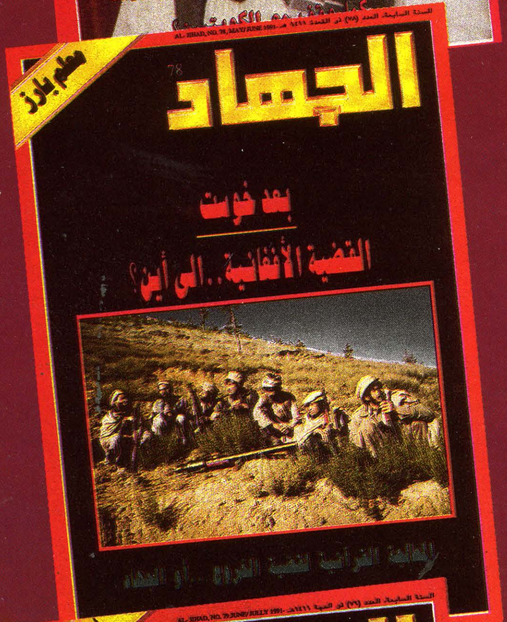
في حوار صريح مع محمد ياسر:

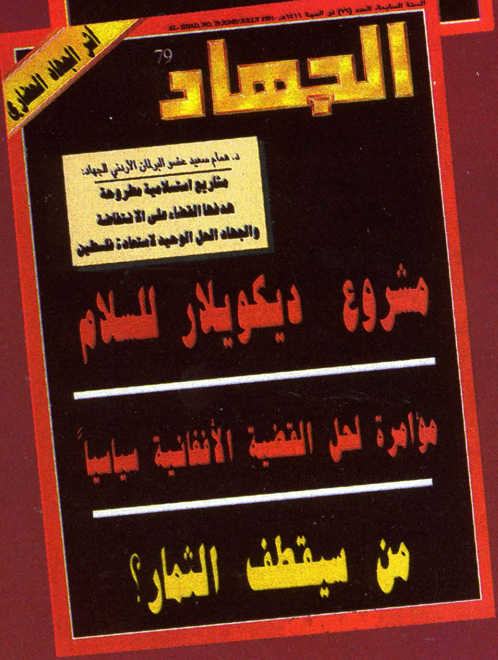
الجهاد الأفغاني في أخطر مراحله

اليهود يخططون لتدمير المفاعل النووي الباكستاني

هل ستطبق باكستان الشريعة الإسلامية؟







إعلان هام

إيماناً منا بأهمية دور العمل الإعلامي الإسلامي في حياة المسلمين لتحقيق أهدافهم والوصول إلى الغاية المنشودة... وللمساهمة في إعداد جيل مثقف واعٍ لحمل الرسالة وإقامة دولة الإسلام..

تعلن مجلة الجهاد عن حاجتها لملء الوظائف الشاغرة التالية:

* محررون ذوو خبرة في العمل الصحفي.
* مخرج فني لا تقل خبرته العملية عن ثلاث سنوات.
* مبرمج حاسوب (كمبيوتر) على أن يكون قد عمل على جهاز Macintosh وذو خبرة في مجال تخصصه.

ترسل الطلبات أو تسلم باليد إلى:

مجلة الجهاد PAKISTAN- PESHAWAR
U..P.O.BOX:(802)

للاستفسار يرجى الاتصال بـ: TEL-0092- 521- 43887
41218
FAX-0092-521-42281

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٨٠)

محرم ١٤١٢هـ

يوليو/أغسطس ١٩٩١م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها

مكتب خدمات المجاهدين

بيشاور / باكستان

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس التحرير

حسين عزام

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر الكفاوين

الاشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٣٥) دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحـــرر بعضهم أولياء بعض

مع مرور الأيام يزداد تعلق المسلمين بالجهاد الأفغاني ونتائجه كأمل وأمنية تراود النفوس ومدى تأثير هذا الجهاد في مجريات الأحداث على الساحة الإسلامية وإلى أي مرفأ سيرسو عليه بعد هذا المشوار الطويل من البذل والعطاء واثبات الهوية الإسلامية من خلال الانتصارات التي حققها في عالم الواقع.

الضغوط السياسية التي يواجهها المجاهدون على كافة الأصعدة وفي هذه الأيام من أجل التراجع عن مقصدهم أو نسيان المبدأ الذي من أجله بدأوا جهادهم يواكبها ضغوط أخرى منها اقتصادية لمحاربتهم في أقواتهم وأرزاقهم ووقف أي مساعدة كانت تصل إليهم (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون)المنافقون(٧).

ومنها ضغوط من ذوي القربى (وهي أشدها وقعا) من جهات إسلامية، طلائها من الخارج إسلامي ولكن قلوبها تسبح باسم غير الله عز وجل أو من جهات لها يد خير قدمتها لهذا الجهاد لكنها تغيرت وسبحان مقلب القلوب.

ومع مرور الأيام يزداد تخوف الجهات المعادية للإسلام من المصير المجهول والنهاية الأكيدة لنظام كابل والذي أحس بدنو أجله واقتراب رحيله من غير رجعة –إن شاء الله– عن أفغانستان ولذلك أجرى بعض الترميمات والتغييرات على كافة الأصعدة من أجل إطالة عمره، منها:

١– إقامة الأحزمة الأمنية الكثيرة والقوية حول المدن واستدعاء ما يستطيعه من فرق المليشيا خاصة الموالية له تحسباً لأي عمل عسكري يقوم به المجاهدون.

٢– القيام بتحركات عسكرية في أكثر من جبهة لإعادة الثقة عند جنوده ورفع معنوياتهم التي حطمها المجاهدون خاصة الفتوحات الأخيرة فمديرية خواجه غار التي سقطت بيد المجاهدين في الشهر الماضي استردها النظام بعد عمليات وحشية مسعورة استخدم فيها النظام الطائرات وصواريخ سكود بكثرة مما اضطر المجاهدين لتركها ولكنهم عادوا لها مرة ثانية بعد أيام من تركها. ومنها العمليات التي تشهدها الآن ولاية جوزجان الشمالية وولاية وردك وكابل وغيرها، وكان آخر تحركات النظام العسكرية هجومه الشديد على مديرية زنده جان في ولاية هرات والتي لم تشهد لها الولاية مثيلا منذ سنوات ولكنها باءت والحمد لله بالفشل الذريع.

٣– التحركات السياسية سواء كانت داخلية أو خارجية لإثبات حسن نواياه تجاه الحل السياسي الذي يلهث خلفه مع محاولة تحسين صورة النظام خاصة في هذه الأيام.

فعلى الصعيد الخارجي الاتصال بشخصيات رشحها الروس ليكون لها دور في مستقبل أفغانستان مثل ظاهر شاه أو محمد يوسف أو مع بعض الأطراف التي أبدت ليونة وهي جهات قلما كان لها دور فعال في الجهاد أو التحرك على مستوى الدول المجاورة والتي تسعى لأن يكون لها تأثير في سياسة أفغانستان المستقبلية، أما على الصعيد الداخلي فقد كرر نجيب استعداده للتنازل عن الحكم وأجرى بعض التغييرات في بنية الحزب الحاكم.كما ويحاول إقامة علاقات مع بعض القادة الميدانيين أو إغرائهم بالمال وإلا فإشعال الفتن بينهم أو اللجوء إلى التصفية الجسدية وذلك من أجل إيقاف أي عمل عسكري يخططون له ضد النظام.

٤– استدعاء الشخصيات العريقة في الحزب الشيوعي والتي لها خبرة وتجربة سابقة في البلاد سواء كانت من جناح خلق أو برشم وذلك بترتيب من الروس لرأب الصدع في البيت الأفغاني الذي يأمل منه الروس أن يقف طويلا على قدميه لمواجهة التطورات القادمة (الأصولية المتطرفة) فقد رجع كارمل الرئيس السابق والجنرال عبد القادر وزير الدفاع وسلطان علي كشتمند رئيس الوزراء وغيرهم وكلها يجب عليها أن تنصهر في بوتقة واحدة مع وجود اختلاف بينها وتساهم في بناء أفغانستان المستقبل على النمط الذي يريده الأعداء. (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض)الأنفال (٧٣).

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan هاتف 41218 أو 43887 فاكسميلي(0092-521-42282)



في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
ص ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

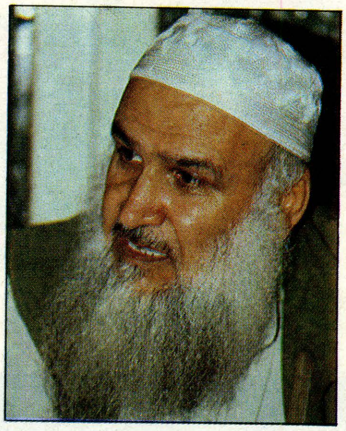
الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX 170178
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلساً - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٧ ريالات - السودان ٧ جنيهات - المغرب ٨ دراهم - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - اليمن ٨ ريالات



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

رئيس مكتب خدمات المجاهدين

" يرى الصادقون من المجاهدين أن الحل السياسي مؤامرة على الجهاد أما أصحاب النفوس الضعيفة فيرونه سهل المنال ويضع عنهم أوزار الحرب ليلتفتوا إلى حياتهم الدنيا "

كونوا أنصار الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا الجهاد في أفغانستان الذي قلب الموازين البشرية والحسابات المادية وشد انتباه الناس إليه، يعجبون من أمره ويفكرون في شأنه، أما المؤمنون فشدتهم العاطفة الإيمانية للتجاوب معه والمشاركة فيه بالنفس والمال والدعوة والجهاد، وأما المجرمون أعداء دين الله فقد ملأ قلوبهم الرعب والخوف من أن يقف مارد الإسلام ليحكم العالم من جديد كما حكمه من قديم ويحطم الأغلال والقيود التي صفدت بها الإنسانية في العالم، ويمسح عن وجوه الناس ذل الكفر ويكسوها عزة الإسلام، ويطهر قلوبهم من ظلمة المادة وينيرها بنور الإيمان، إن الجاهلية التي تحكم العالم بمعسكريها الشرقي والغربي ترتجف رهبة من عودة الإسلام للإنسان ، لأنه لا بقاء لها مع الإسلام في واقع حياة الإنسان.

هذا الجهاد أعاد لأذهان الناس سيرة الفاتحين الذين فتحوا المشرق فوصلوا الصين ،وفتحوا المغرب فوصلوا أواسط أوروبا، ولم يكونوا يعتمدون على الأسباب المادية بقدر اعتمادهم على الله الذي استجابوا له، وبذلوا أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاته إذ يقول تبارك وتعالى(وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس،فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) الحج ٧٨

إن القوة التي يملكها هذا الدين إذا اطمأنت به قلوب المؤمنين لن تقف أمامها أية قوة من قوى الجاهلية مهما عظمت، لأن الذي يجعل غايته تحقيق مرضاة ربه ليس كالذي يجعل غايته تحقيق شهوته، والذي يرنو ببصره ليظفر بالجنه ويفوز بصحبة الأبرار من الأنبياء والصديقين والشهداء ليس كالذي لايتعدى بصره أنفه.

إن أعداء هذا الدين، بعد أن رأوا ذلك الواقع الجهادي في أفغانستان فأرغم روسيا على الانسحاب من أفغانستان فرفع هامات المجاهدين اعتزازاً وفخراً بالنصر المبين وأعاد للمسلمين ذلك الفهم الرفيع لمعاني الجهاد، وأقام عقيدة التوكل على الله وحسن التعامل مع ذي الجلال والإكرام: أن الرزق والأجل قرينان محدودان لا أحد يستطيع أن يقدم أجلاً أو يؤخر رزقاً ،وأن الوجود يحكم بسنة الله،والإنسان منضبط بقدر الله وإرادته.

كان الهم الأول والأخير للأعداء أن يحاصر هذا الجهاد فلا يخرج للعالم وأن تطفأ جذوته فلا يستمر يرفع راياته ويقدم انتصاراته للمسلمين ليتعلموا منها العبر والدروس ولاتنتفض الشعوب المقهورة ضد الجاهلية وتبيد خضراءها وترفع لواء الإسلام لتنعم بنعمة الإسلام.

فإيقاف الجهاد وسرقة ثماره من المجاهدين شرط بقاء الجاهلية لتخيم على قلوب وعقول الناس وتحكم واقعهم في الأرض جميعها.

فكيف يتسنى لهم ذلك بل كيف يسلكون الطريق لذلك؟ إن الحلول المطروحة لحل القضية الأفغانية حلان لا ثالث لهما ، حل من جهة المجاهدين وآخر من قبل أعداء الدين الذين يهمهم أن لايحكم المجاهدون وألاترتفع رايات التوحيد ، والأول هو الحل العسكري الذي يقدمه المجاهدون وساروا فيه أشواطاً طويلة وقدموا فيه تضحيات غالية، واستطاعوا أن يرفعوا هامات المسلمين في الأرض اعتزازاً وفخراً بالنصر الذي حققوه على روسيا رغم ما تملك من أسباب الدمار ورغم ما ينقصهم من السلاح والعتاد والخبرة العسكرية، لكنهم يملكون القوة التي يفتقدها الأعداء قوة الإيمان بالله والتوكل عليه، والرضى بقدره، وعلمهم أن الأمر كله لله يصرفه كيف يشاء.

إن الحل العسكري أرغم الكفار جميعاً أن يوحدوا صفوفهم ويتقدموا للمجاهدين بالحل السياسي

الذي من شأنه أن يوقف القتال ويجتمع الطرفان الشيوعيون والمجاهدون على طاولة واحدة يتفاوضون على حل، ومن لوازم ذلك أن يبقى الإلحاد والكفر في أفغانستان وتبقى رموز الكفر والالحاد تحكم جنباً إلى جنب مع المجاهدين مهما كانت نسبة المشاركة الإلحادية في الأفكار والمبادئ أو الرجال.

والحقيقة أن هذا الأمر مرفوض ابتداء لأن الإسلام لا يقبل التعايش مع الكفر وإلا فهو الكفر، وقد عرض هذا العرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل المشركين وهو في مكة فكان الجواب الرباني الحاسم القاطع الذي لايحتمل التأويل (قل ياأيها الكافرون ،لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين).ويقول تبارك وتعالى (فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون).القلم ١٠

إنهم يعلمون أن استمرار إعلاء كلمة الله يؤجج العاطفة الإسلامية ويعمق عقيدة الولاء والبراء، ويجمع الصف ويوحد الكلمة فتتضافر الجهود للوصول إلى الغاية، ولكن إشغال المجاهدين بالحلول المطروحة يضعف روح الجهاد في نفوسهم ويؤدي إلى تباين آرائهم واختلاف كلمتهم، ويكون للشيطان مدخل لأن ينزغ بينهم.

إن إضعاف روح الجهاد في نفوس المجاهدين مطلب عزيز عند من يحارب الإسلام ولذلك يبذلون كل غال ونفيس ويسلكون كل سبيل للوصول إلى هذه الغاية، فمن ذلك وجود المنظمات الصليبية التي تدعمها الكنيسة العالمية تتذرع بالإغاثة والصحة والتعليم وهي تحمل أهداف التبشير ولاتني لحظة عن تحقيق هذه الغاية عن طريق التعليم تنشر فكرهم ومن خلال الإغاثة والصحة تنشر أخلاقهم وتبني لهم قواعد فكرية داخل أفغانستان من خلال أموالهم وكذلك تبذر بذور الفتنة والفساد بين المجاهدين من خلال تواجدهم داخل أفغانستان أو بين المهاجرين.

إن الهدف الأول للصليبين في تواجدهم داخل أفغانستان تحت أي مسمى كانوا إنما هو كسر الحاجز النفسي بين المسلم والكافر ليقبل المسلم على الكافر تحت ضغط الفقر والحاجة فيأخذ منه ويجلس إليه ويتشبه به ويستمع إليه فيأخذ منه آراءه وأفكاره وأخلاقه وعاداته وبذلك يكون للصليبيين تأثير كبير داخل المجتمع الأفغاني .

ومن الوسائل التي استعملت لإضعاف روح الجهاد وليكون للحل السياسي أنصار ودعاة بين الأفغان مشروع إعمار أفغانستان لينشغل المجاهدون بالإعمار عن الجهاد ، ويحرصوا على السلام والحرب دائرة ، فكيف يقبل على القتال من يحرص على المتاع، إذ من أسباب النصر استجماع القوة وعدم الالتفاف إلى الدنيا، (دعا نبي من أنبياء بني إسرائيل إلى الجهاد وقال لايتبعني رجل بنى بيتاً يريد سقفها ولما يسقفها، ولارجل عقد على امرأة يريد ان يبني بها ولما ين بعد، ولارجل اتخذ خلفات يريد استيلادها ولم يستولدها).

ان إعمار أفغانستان في مرحلة الحرب ولما يستقر الأمر لأحد الخصمين ولاتزال الصواريخ والطائرات تمطر الأرض بالدمار أمر لاتطمئن النفوس لصدق القائمين عليه ولابدلهم من أهداف يحققونها خلال هذه الفترة التي يروج فيها للحل السياسي، وتبذل الجهود لإقناع المجاهدين به.

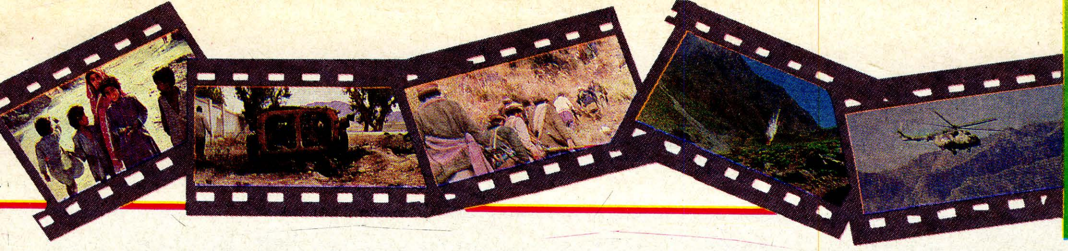
وكذلك إثارة قضية الوهابية لتقطع العلاقة الطيبة بين الأنصار الذين لبوا نداء الجهاد والمجاهدين فيحرم المجاهدون من السند الكبير الذي تقدمه الأمة الإسلامية في الأرض وتصبح قضية أفغانستان قضية محلية قومية لاعلاقة للإسلام بها، إن انتقال القضية الأفغانية من المستوى المحلي القومي إلى المستوى العالمي الإسلامي أحياها وجعل لها المدد الذي لاينقطع بإذن الله ، وقوي الأمل لدى المسلمين بالنصر المبين وإحياء روح الجهاد في الأمة وجعل للمسلمين قضية حية قوية أكسبتهم عزاً ونصراً يتطلعون من ورائه إلى دولة الإسلام لتقوم في الأرض من جديد وتأخذ على عاتقها إنقاذ البشرية من شقاء الجاهلية الذي يخيم عليها .

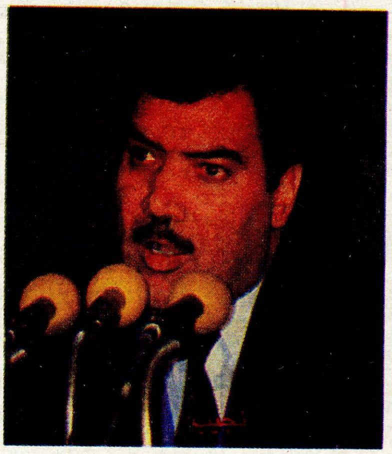
إن الحل السياسي يراه الصادقون من المجاهدين مؤامرة على الجهاد في حين يراه أصحاب النفوس الضعيفة والمصالح العاجلة الذين ارتبطت نياتهم بشهواتهم سهل المنال ويضع عنهم أوزار الحرب، ليلتفتوا إلى حياتهم الدنيا ويعيشوا مع الناس في أمان وسلام، والفرق واضح بين أصحاب الحل العسكري وأصحاب الحل السياسي، إذ الجهاد ما شرع إلا لتعبيد الناس لربهم وحمايتهم من ظلم الطواغيت، والمجاهد ما سار في طريق الجهاد إلا استجابة لأمر الله ورضاء بقدر الله وتعظيما لجزاء الله الذي أعده الله للمجاهدين في الدنيا والآخرة، وإحقاقاً للحق وإبطالا للباطل.

وهيهات أن يتفق مع من لم يلتفت لأمر الله ولم يصبر على قدر الله ولم يرض بثواب الله ولم يفكر في حق أو باطل وإنما فكر في شهواته وهواه.

إن العالم بأسره اليوم يدرك الأثر القريب والبعيد للحل العسكري وانتصار المجاهدين وقيام حكومة إسلامية تتخذ القرآن دستورها وتأخذ على عاتقها نصرة المظلومين وإيواءهم وحمل الحق للناس ودعوتهم إليه، فأشدهم ضرراً من ذلك هم الكفار أعداء الله وأعداء دينه سواء كانوا شيوعيين أو صليبيين أو صهيونيين أو وثنيين، وهم اليوم قد وقفوا صفا واحداً في وجه الإسلام الممثل بالصحوة الإسلامية في الأرض والجهاد في أفغانستان، فإن كانت ملل الكفر قد اتفقت على حرب الإسلام رغم اختلاف عقائدها وتباين مصالحها والعداء الطويل بينها، أفلا ينبغي للمسلمين أن يعوا ذلك ويكونوا هم أجدر بذلك التعاون والتنسيق بينهم فيوحدوا أهدافهم ويوزعوا الأدوار بينهم ويقوموا بواجبهم تجاه نصرة المجاهدين بكل ما يحتاجون من أموال ورجال، وإن أحق واجب بالعناية أن يقطعوا عنهم أسباب الفتنة والشر الذي يأتيهم من الصليبيين داخل أفغانستان، والأمر الثاني أن يتولوا أمر التعليم والدعوة في المجتمع الأفغاني مجاهدين أو مهاجرين لأن الجهاد لا يؤتمن عليه إذا خيم عليه الجهل أو تولت شؤون التعليم أيد خبيثة، وكذلك إذا غاب المذكر بالله والداعي إليه تفسد الأخلاق ويضل الناس الطريق ويقود الركب من ليس بأهل لذلك، ويجد الأعداء بغيتهم في القيادات الضالة، والمجاهدون حريصون على أن تتضافر جهود الأمة الإسلامية وتجتمع لنصرتهم حتى يحقق الله لهم غايتهم، والمسلمون عندهم الخير الكثير والإمكانيات الطائلة لو أحسنوا تصريفها وتوجيهها لخدمة الجهاد.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ■




نجيب


كارمل


عرفات

هل يطيح كارمل بنجيب؟

تشير بعض المصادر إلى أن مؤيدي بابرك كارمل (الرئيس الأفغاني السابق) قد يقومون بانقلاب لاسقاط حكومة نجيب بدعم من السوفييت لأنهم قد أدركوا فشل السياسة التي يتبعها نجيب.

وأضافت ميديا التي نشرت الخبر أن النزاعات والخلافات بين جناحي خلق وبرشم ازدادت في الآونة الأخيرة، وتقوم بعض الوحدات العسكرية والإدارية الأفغانية بإبراز شعارات معارضة لنجيب ويرددون عبارات الانقلاب العسكري الأبيض.

ونتيجة لمخاوف نجيب فقد قام بعزل شقيق كارمل محمود بريالي النائب الأول لرئيس الوزراء.

وأكد المصدر أن كارمل قد وثق علاقاته مع كل من كشتمند رئيس الوزراء الأسبق والجنرال عبد القادر وزير الدفاع السابق والفريق نبي عظيمي المسؤول عن دائرة النظام المركزية والجنرال أفضل لودين مسؤول الدائرة الشرقية الجنوبية والجنرال عبد الرؤوف المسؤول عن الدائرة الغربية والجنرال نور الحق علومي مسؤول دائرة قندهار. ومن المتوقع أن يشترك هؤلاء مع كارمل في انقلابه لإسقاط حكومة نجيب بعد أن تلقوا أوامرهم من الاتحاد السوفييتي.

محاولتان للانقلاب على نجيب

نشرت صحيفة فرونتير بوست نقلا عن صحيفة النجم الأحمر في موسكو أن حكومة نجيب في أفغانستان أفشلت مؤخرا محاولتين للانقلاب بعد سقوط مدينة خوست.

وجاء في التقرير الذي كتبه أحد الضباط السوفيات ويحمل رتبة عالية أن المحاولتين قام بهما ضباط وجنود منشقون داخل الجيش الأفغاني وقد تمكن نظام كابل من إفشال المحاولتين بعد حصوله على معلومات من لجنة الاستخبارات الحكومية السوفياتية.

وقال التقرير أن المحاولة الأولى أفشلت في كترغاي بالقرب من كابل بعد سقوط مدينة خوست وتم اعتقال (١٨) ضابطا يحملون رتبا عالية بتهمة التورط في هذه المحاولة ومعظمهم من حزب خلق.

كما تم اعتقال (١٠) ضباط يحملون رتبا عالية أيضا في محاولة انقلاب ثانية، ولكن معظم هؤلاء الضباط تم إطلاق سراحهم بناء على توسط المستشارين السوفيات في وزارة الأمن في كابل.

وأضاف التقرير أن وزير الدفاع الأفغاني أسلم وطن جار وهو عضو في حزب خلق أيد إحدى المحاولتين ضد نجيب.

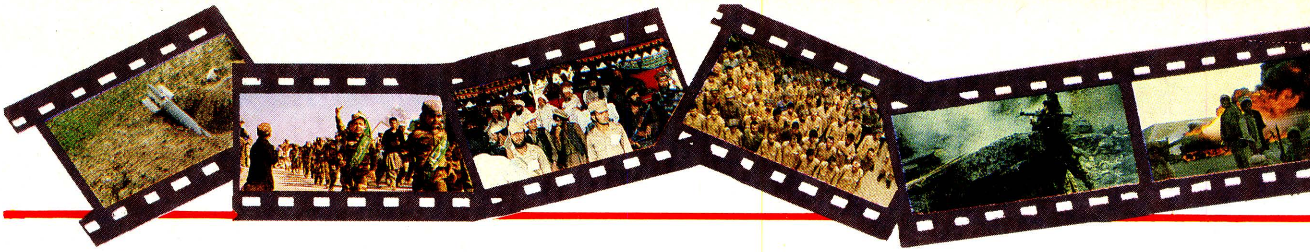
نجيب يسعى لتوحيد خلق وبرشم

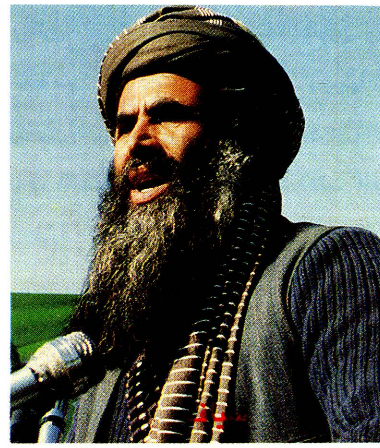
يحاول نجيب العميل من خلال دعوته لبعض القيادات الشيوعية المبعدة أو اللاجئة أن يبقى نفسه حاكما لأفغانستان أكبر فترة ممكنة، فقد عاد إلى أفغانستان كل من سلطان علي كشتمند رئيس الوزراء السابق الذي لجأ إلى فرنسا والجنرال عبد القادر الذي قام بانقلاب ضد داوود وكان يعيش في بولندا بعد دعوة نجيب لهما.

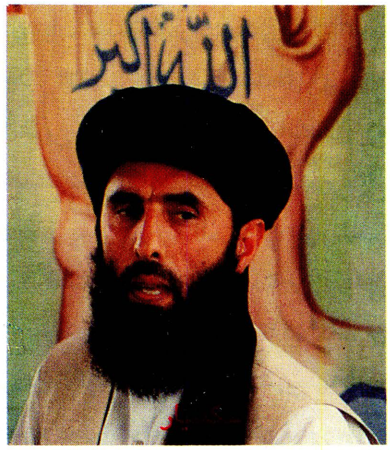
ويسعى نجيب إلى توحيد جناحي الحزب الشيوعي خلق وبرشم ويؤكد مراسل ميديا أن نجيب قابل كلا من دستجير بنجشيري وصالح محمد زيري اللذين ينتميان إلى جناح خلق وسجنا بعد انقلاب تاناي الفاشل في مارس /١٩٩٠م وقد حدد السجينان بعض الشروط قبل وحدة الحزبين منها إطلاق سراح جميع المساجين من جناح خلق في سجون أفغانستان.

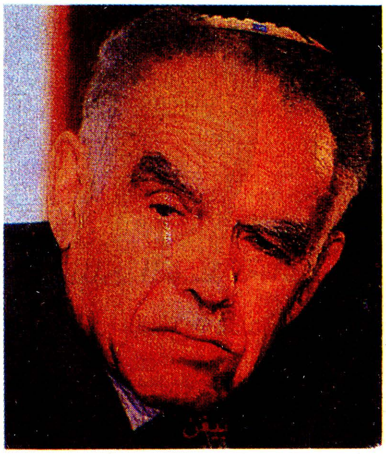
الإرهاب لا يخدم

صرح بدر اليعقوب وزير الإعلام الكويتي أن بلاده تتجاهل التهديدات التي يوجهها فلسطينيون بمهاجمة المسؤولين الكويتيين والمصالح الكويتية في الخارج إذا لم يتم تخفيف أحكام الإعدام التي اتخذت في محاكم قانون الطوارئ ضد









الفلسطينيين.

وحذر الوزير الكويتي الفلسطينيين بقوله "إن الإرهاب الذي اتبعتموه في الماضي لم يخدم قضيتكم".

وكان حوالي ٢٩٪ من المحكومين قد صدر بحقهم حكم الإعدام شنقا بعد إدانتهم بالتعاون مع القوات العراقية في محاكم قانون الطوارئ الذي جرى العمل به بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت.

سياف: سنصل إلى هدفنا قريباً

قال الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية: إننا لن نقبل أية اتفاقية أو معاهدة خفية وسرية لحل القضية الأفغانية وإنهاء الحرب وسنقف في وجه الأعداء الذين يحاولون أن يقطفوا ثمرة جهادنا الإسلامي الذي استمر لسنوات طويلة متتالية وقدم الشعب الأفغاني المجاهد خلال تلك السنوات تضحيات لا مثيل لها في التاريخ. وأضاف سياف إننا لن نسمح للأعداء أن يفرضوا علينا حكومة مشتركة غير إسلامية.

وطلب سياف من الحكومة الباكستانية والشعب الباكستاني المسلم أن لا يوافق على خطة الأمم المتحدة والمؤامرات الخفية التي تسعى لإقامة دولة غير إسلامية. كما طلب من الشعب والحكومة الباكستانية أن يصبروا قليلا لأن المجاهدين الأفغان سيصلون إلى هدفهم في إقامة حكومة إسلامية إن شاء الله.

حكمتيار: الاشتراك في الحكومة المشتركة خيانة

أكد حكمتيار في بيان وزع داخل أفغانستان أن المحاولات التي يدبر لها أعداء الإسلام لتشكيل حكومة مشتركة غير إسلامية محاولات فاشلة وغير مثمرة، ولن ينجح المتآمرون في فرض حكومة غير إسلامية.

وقال حكمتيار إن الإتحاد السوفيتي عقد معاهدات واتفاقيات مع بعض الجهات لإقامة حكومة ذات قاعدة عريضة وتخالف آمال المجاهدين الذين جاهدوا حوالي (١٢)سنة وضحوا بكل ما لديهم لإقامة حكومة إسلامية على أرض أفغانستان وقال: إن الإشتراك في الحكومة المشتركة يعد خيانة كبيرة للجهاد والشعب الأفغاني المسلم.

سياح إسرائيليون في كشمير

قال سيد صلاح الدين رئيس حزب المجاهدين في كشمير المحتلة أن وجود السياح الإسرائيليين في كشمير المحتلة يشكل دليلا واضحا على الدعم والتعاون العملي بين الحكومة الإسرائيلية والهندية من أجل القضاء على الانتفاضة في كشمير المحتلة.

وردا على وكالات الأنباء والإذاعة الهندية التي قالت إنه لم يدخل كشمير أي سائح منذ عام كامل قال: لا مجال للتساؤل لأن الإسرائيليين حاليا يقفون وجها لوجه مع المناضلين من أجل الحرية.

وأضاف أن كوماندو يهود من الموساد الإسرائيلي يعملون مع قوات الاحتلال الهندية بفاعلية، وقد علم المجاهدون الكشميريون بأن (٣٠٠) إسرائيلي من الكوماندو يقيمون في بيت الحاكم في سرينجار عاصمة جامو وكشمير.

وعبّر سيد صلاح الدين عن ذهوله من موقف أبطال الحرية وحقوق الإنسان الذين يغلقون أعينهم عما يجري من سفك لدماء الأبرياء والعزل في كشمير.

إختطاف إسرائيليين في كشمير

قام المجاهدون الكشميريون في عملية جريئة باختطاف مجموعة من عملاء المخابرات الإسرائيلية السرية التي جاءت للمنطقة من أجل جمع معلومات عن قوات الدفاع الباكستانية ومساعدة القوات الهندية للتصدي للانتفاضة الكشميرية.

فقد اختطف ثمانية أفراد في عملية جريئة





نواز شريف

للمجاهدين عندما كان الإسرائيليون على قارب في بحيرة سرينجار عاصمة جامو وكشمير، وقال أحد الناجين الثلاثة من الاختطاف أن أحد زملائه قتل في الاشتباك الذي دار بينهم وبين المجاهدين وقال العميل إنه قتل اثنين من المجاهدين.

تطبيق الشريعة في باكستان

أجاز مجلس الشيوخ بأغلبية ساحقة مشرع قانون تطبيق الشريعة الذي أقرته الجمعية الوطنية.

وقد صوت لصالح المشروع (٤٠)عضوا من بين(٤٧)عضوا مشتركا في جلسة المناقشة. وصوت ثلاثة أعضاء من المعارضة ضده بينما امتنع أربعة أعضاء من الحزب الجمهوري الوطني الذي يرأسه نواب أكبر بكتي عن التصويت.ورفض المجلس (٣٤)تعديلا اقترحتها المعارضة على المشروع، كما أن الشيخ سميع الحق سحب التعديلات التي قام باقتراحها في المشروع وذلك بعد إقناع الحكومة بأنها ستلتزم بها مستقبلا في التشريعات التي سيتم إصدارها والتعديلات الدستورية التي ستقدمها إلى البرلمان.

وبعد إقرار المشروع قال القاضي حسين أحمد عضو مجلس الشيوخ وأمير الجماعة الإسلامية: إننا قبلنا المشروع الحكومي كخطوة أولى وستليها خطوات أخرى من بينها تنفيذ توصيات مجلس الفكر الإسلامي بشأن الأسلمة، وهنأ القاضي جميع من ساهموا في إجازة المشروع، وقال على الرغم من امتعاض بعض أعضاء حزب الرابطة الحاكم من المشروع إلا أن الفضل يعود إلى هذا الحزب في إقرار المشروع وذلك لما يتمتع به من أغلبية ساحقة في البرلمان.

ومقارنة بالمشروعات السابقة فقد كانت تعتبر الشريعة الإسلامية مصدرا للتشريع بينما يعتبر المشروع الحالي الشريعة مصدرا أعلى ذو سيادة كاملة.

رؤساء القبائل لن يشتركوا في إقامة حكومة غير إسلامية

عبر عدد من رؤساء القبائل الأفغانية عن قلقهم إزاء المؤامرات الدولية التي تحاك ضد المجاهدين الأفغان وقال المتحدثون الذين اجتمعوا في بيشاور خلال اجتماع ضم أكثر من (١٨٠٠) من رؤساء القبائل أنهم قلقون من بعض الشخصيات الأفغانية التي تضع العراقيل في طريق الجهاد الإسلامي في أفغانستان وقالوا إن هؤلاء الأشخاص يحركون من قبل القوى الغربية ويحاولون المتاجرة بدماء الشهداء الأفغان.

وأكد زعماء القبائل أنهم لن يشتركوا بأي تحالف حكومي مع الشيوعيين في كابل وأضافوا أن التحالف مع نجيب وزمرته أمر غير منطقي ويشكل مؤامرة على المجاهدين.

ووعد المتحدثون أنهم سيقاومون المخططات المعادية للإسلام، وطالبوا القبائل التي لم يحضر ممثلون عنها بالتعاون في هذا المجال.

وانتقد المتحدثون بعض الأفغان الذين يزورون باكستان حاليا بهدف التوصل إلى حل سلمي للقضية الأفغانية وقالوا بأن هؤلاء الأشخاص لا يمثلون أحداً وقد فروا أثناء الغزو السوفياتي لأفغانستان وعاشوا حياة ترف في أوروبا وأمريكا ويأتون الآن للمساومة على دماء الأفغان. وانتقد المتحدثون الحكومة الباكستانية لدعوتها لهم. وقالوا: إنه يجب على باكستان أن تأخذ هذه الأمور بعين الاعتبار وإلا فإنها ستزيد تعقيد القضية وستزيد معاناة الشعب الأفغاني.

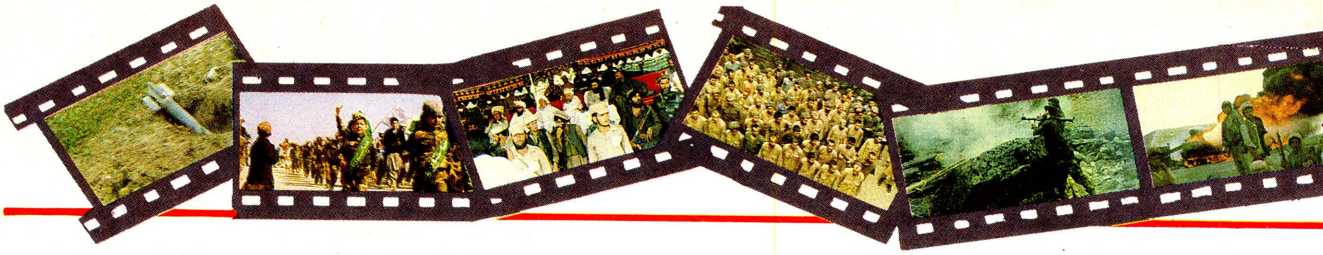
أمريكا لن تدعم باكستان إلا بعد إلغاء برنامجها النووي

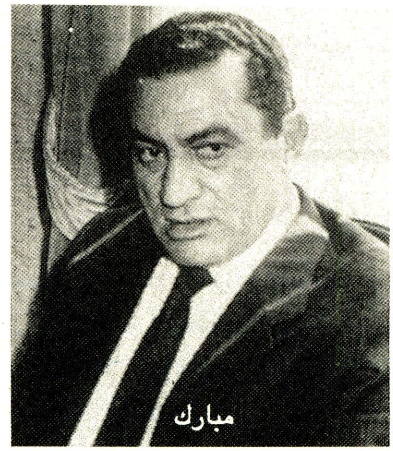
صرح نائب وزير الشؤون الأمنية العالمية رجيناك باتولوميو لوفد باكستاني عالي المستوى أن الولايات المتحدة راغبة في إعادة الدعم للحكومة الباكستانية إذا تخلت الباكستان عن برنامجها الهادف إلى جعل باكستان قوة نووية.

وأضاف باتولوميو للوفد الباكستاني الذي رأسه رئيس البرلمان وسيم سجاد بأن هذا الموقف اتخذته الولايات المتحدة طبقا لقانون بريسلر المعدل والخاص بالمساعدات الخارجية. وفي حالة إعادة المساعدات فإن على الرئيس بوش أن يتحقق من أن البرنامج النووي الباكستاني سوف يكون برنامجا سلميا، ويعتقد المسؤلون في المخابرات الأمريكية (CIA) أن باكستان ستنتج الأسلحة النووية قريباً بعد المساعدات التي تلقتها من الصين قبل مدة.

وقد التقى سجاد خلال هذه الزيارة بديك شيني وزير الدفاع الأمريكي واتفق الجانبان على حل الخلافات البارزة بين البلدين، وعلى استمرار التعاون المشترك في مختلف الميادين، وقد قال أحد المسؤولين الأمريكان: إننا سوف نواصل جهودنا من أجل إقناع الحكومة الباكستانية أن بإمكانها الحفاظ على أمنها الوطني بوسائل الدفاع التقليدية.

وكان نواز شريف رئيس الوزراء قد بعث الوفد إلى أمريكا لمحاولة رأب الصدع في العلاقات بين البلدين.





مبارك

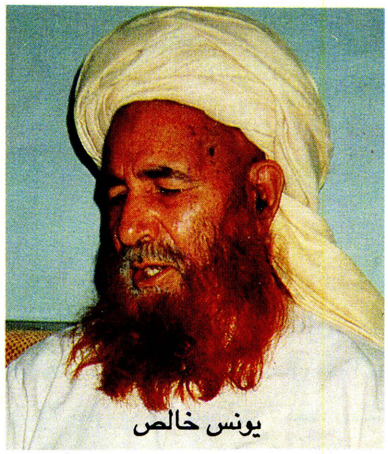
الأفغان يعودون من السعودية

عاد إلى بيشاور يوم ١٩٩١/٧/٢م المجموعة الأفغانية المسلحة التي أرسلت إلى العربية السعودية لحماية الحرمين الشريفين، وقد استقبل العائدين مجددي رئيس حكومة أفغانستان المؤقتة وعدد من مسؤولي الحكومة الأفغانية.

وجدير بالذكر أن الحكومة السعودية قبضت على (٣٨) شخصا من المجموعة الأفغانية المرسلة أثناء حرب الخليج بعد أن قاموا ببيع أسلحتهم داخل السعودية، وقد أرسل الأفغان الذين ينتمون إلى منظمتي مجددي وجيلاني إلى بيشاور لتقوم منظماتهم بالتحقيق معهم.

مبارك لن يتعامل مع صدام

صرح حسني مبارك الرئيس المصري أثناء زيارته المفاجئة للكويت في ١٩٩١/٦/١٨م بأن مصر توافق من حيث المبدأ على المشاركة في القوات العربية التي ستتكلف بحفظ الأمن في الخليج وقال أنه بحث مع المسؤولين في الكويت الاحتياجات المطلوبة، ومما يذكر أن دول مجلس التعاون الخليجي الست ترفض أي تعامل مع العراق حاليا طالما بقي الرئيس صدام حسين في الحكم وهو ما أعرب عنه الرئيس المصري حسني مبارك بقوله إنه من المستحيل أن يتعامل مع الرئيس العراقي مرة أخرى لكنه يشعر بتعاطف كبير تجاه الشعب العراقي، وقد أعلنت الكويت في وقت لاحق أن (٥) آلاف من القوات المصرية السورية تكفي لردع أي عدوان عراقي على الكويت في المستقبل.



يونس خالص

دور جنيف..

وصل إلى كابل وفد سويسري عالي المستوى لبحث حل سياسي للمشكلة الأفغانية. ويشير وصول هذا الوفد إلى أن جنيف تعتزم القيام بدور أساسي في جمع الأطراف المتحاربة على مائدة المفاوضات. وسيلعب الوفد دور الوسيط في المحادثات المتوقع عقدها بين الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه وقادة المجاهدين المعتدلين ونظام نجيب. وهناك تقارير عن احتمال عقد "لويا جركا" (الجمعية العامة عند الأفغان) في جنيف أيضا. والجدير بالذكر أن "اللويا جركا" تعقد عادة في أرض أفغانستان.

الشيعة يطالبون بمزيد من المقاعد

طالب المتحدث باسم التحالف الأفغاني الشيعي (حزب الوحدة الإسلامية) "رحمت الله مرتضوي" مرة أخرى بمزيد من المقاعد لتحالفه في مجلس الشورى المقترح الذي يضم جميع أحزاب المجاهدين. وبعد اجتماعه مع مسؤولي الخارجية الباكستانية في إسلام أباد قال مرتضوي إن تحالفه –حزب الوحدة الإسلامية– يطالب بـ (٥) مقاعد في مجلس الشورى غير أن قادة المجاهدين المقيمين في باكستان قد أعطوا لتحالفه (٣) مقاعد فقط. وأضاف مرتضوي أن تحالفه قد قبل مقترحات الأمم المتحدة بشأن إحلال السلام في أفغانستان، وأشار إلى أنه يمكن أن يتم اتخاذ موقف مرن في المستقبل بالتعاون مع المسؤولين بالحكومة الأفغانية الذين ليسوا أعضاء في حزب الوطن الحاكم.

حزب الوحدة يلتقي بإسحاق خان

التقى وفد حزب الوحدة الإسلامية برئاسة حجة الإسلام "رحمت الله مرتضوي" بالرئيس الباكستاني "غلام إسحاق خان". وأكد إسحاق خان خلال الاجتماع على ضرورة الوحدة بين المجاهدين الأفغان وقال: إنه من مسؤولية قادة المجاهدين أن يعملوا على إيجاد حل سياسي مبكر للمسائل، وذلك لأجل استعادة شخصية أفغانستان المستقلة غير المنحازة وإحلال السلام في ذلك البلد. وكرر إسحاق خان دعم باكستان للخطة التي اقترحها الأمين العام للأمم المتحدة وأعرب عن أمله في أن أحزاب المجاهدين الأفغان ستتعاون مع مساعي الأمين العام وأنها ستتوصل إلى إجماع على تسوية سلمية للقضية الأفغانية. وأعرب قادة حزب الوحدة الإسلامية عن شكرهم لتوفير الفرصة لهم لإجراء محادثات مثمرة مع القادة الأفغان في بيشاور ومع المسؤولين الباكستانيين وقادتهم. وقد عقد الوفد –الذي جاء إلى باكستان بدعوة من السكرتير العام للخارجية الباكستانية– مناقشات مع قادة الحكومة الأفغانية المؤقتة والمسؤولين الباكستانيين سابقا.

والجدير بالذكر أن حزب الوحدة الإسلامية هو تحالف للأفغان الشيعة.

خالص: الصراع الأفغاني لا يحل إلا بالسيف والبندقية

أكد أمير الحزب الإسلامي "مولوي يونس خالص" في حوار مع إذاعة صوت أمريكا على أنه لا يمكن حل الصراع الأفغاني عبر أية وسائل أخرى إلا بالسيف والبندقية، وقال أنه امتنع عن الاجتماع بـ"عبد الستار سيرت" (مبعوث ظاهر شاه). وفيما يتعلق بعدم مشاركة حزبه في اللجنة المشتركة ذات (٢٨) عضوا التي شكلتها أحزاب المقاومة الأفغانية مؤخرا، قال خالص: (إن الهدف وراء لجان كهذه هو توريط القيادة في نشاطات خالية من المغزى) ووفقا لوكالة الأنباء الأفغانية ANA أعرب خالص عن تشاؤمه تجاه المساعي الجارية لإيجاد حل سياسي للمسألة الأفغانية وصرح بأن إحلال السلام الدائم في أفغانستان يمكن أن يتحقق عن طريق انتصار المجاهدين العسكري فقط. ■

من مراسلي الجهاد

نشاط المجاهدين في موسم العمليات

شهد الشهر الماضي عدداً من العمليات العسكرية داخل أفغانستان تراوحت شدتها واتساعها ونتائجها عما كانت عليه في الشهرين السابقين، وقد كان أبرز هذه العمليات استعادة المجاهدين السيطرة على مدينة خواجه غار في ولاية تخار شمال أفغانستان، بالإضافة إلى إفشال المجاهدين لمحاولات قوات العدو لاحتلال مديرية زنده جان بولاية هيرات لاخماد نشاط المجاهدين المكثف فيها .

وعلى صعيد استعدادت المجاهدين لفتح مدينة جارديز مركز ولاية بكتيا، ذكر مراسلنا أن ما يزيد على مائة شاحنة محملة بالذخائر قد وصلت إلى مواقع المجاهدين حول المدينة، وأن اجتماعات مكثفة لشورى القادة الميدانيين في المنطقة تعقد باستمرار لمناقشة الأوضاع واعتماد الترتيبات اللازمة للهجوم في اللحظة المناسبة التي يتوقع أن تكون في وقت قريب.

أما في جلال آباد فلا تزال عملية الاستعدادت جارية في محاولة لقطع طرق الإمداد عن المدينة وتحصين مواقع المجاهدين، وقد ذكر مراسلنا أن قطع طريق (كابل –جلال اباد) يعتبر أهم عمل يقوم به المجاهدون الآن، لأنه يعتبر الطريق الرئيسي الوحيد الذي يربط ولايات (ننجرهار–كونر– لغمان) بالعاصمة كابل وهو يمثل الشريان الحيوي الوحيد الذي تعبر قوافل الإمداد من خلاله إلى مواقع العدو في جلال آباد ولغمان، وقد أكد مراسلنا من جهة أخرى على أن أي هجوم قادم على مدينة جلال آباد لابد أن يكون شاملاً ومكثفاً، وإلا فلن يؤدي إلى النتائج المطلوبة .

ومن جهة أخرى فقد شهدت عدة ولايات أخرى في أفغانستان عمليات متفرقة بين المجاهدين وقوات نظام كابل كان أبرزها في قندوز وهلمند وسمنجان، ألحق المجاهدون خلالها بالعدو خسائر في الأرواح والمعدات، ولايزال نشاط المجاهدين العسكري في مواجهة قوات نظام كابل يعلن العزم والتصميم على الاستمرار في الجهاد لإسقاط حكومة كابل العميلة رغم كافة المؤمرات.

حكومة نجيب تعاقب الطيارين بإرسالهم لقصف قندهار

قندهار:

مراسلنا صالح الهامي:

ولاية قندهار من الولايات العريقة والمشهورة بشدة بأسها وقوة مجاهديها الذين كانت لهم صولات وجولات مكنتهم من تلقين الروس دروساً قاسية، ويعتبر الكم الكبير من الآليات والدبابات المدمرة على جانبي الطريق العام في قندهار خير شاهد ودليل على الهزائم التي منيت بها القوات الشيوعية على يدي مجاهدي قندهار .

وقندهار مدينة جميلة تحيطها بساتين ممتدة وأشجار كثيفة، وقد ساعد توفر الماء على انتشار الزراعة فيها رغم الأرض شبه الصحراوية التي تتميز بها.

وقد اكتسبت قندهار مكانة خاصة لأنها تعتبر مركزاً لولايات جنوب غرب أفغانستان والشريان الرئيسي الذي يصل هذه الولايات بباكستان، وجدير بالذكر أن ملك أفغانستان السابق ظاهر شاه يعود أصله إلى قبيلة دوراني في قندهار.

وبسبب قوة وصلابة مجاهدي قندهار يذكر أن نظام كابل عندما يريد أن يعاقب أحداً من الطيارين يرسله في طلعات جوية إلى قندهار.

ومعلوم أن ولاية قندهار قد حررت عقب انسحاب الروس من أفغانستان ولم يبق منها سوى مدينة قندهار مركز الولاية والمطار تحت سيطرة النظام الشيوعي.

وطبيعة العناصر الموجودة في قندهار





مجموعة من المجاهدين متوجهين الى طريق جلال آباد كابل

والتابعة لنظام كابل تنقسم إلى مجموعات منها «الخاد» وهم جهاز الاستخبارات الذي يدير شؤون المدينة، وهؤلاء في عداء مع مجموعات الخلقيين (أفراد حزب خلق الشيوعي) ويسعون إلى تجريدهم من مراكز القوة وإرسالهم إلى كابل، بالإضافة إلى المجموعات التابعة لعصمت مسلم وعبد الجبار ويطلق عليهم (العصمتيون والجباريون)، وكذلك أفراد (السرندي) التابعين لوزارة الداخلية وهذه المجموعات متصارعة لاتخلو من اشتباكات داخلية فيما بينها بين فترة وأخرى، وقد ذكر شاهد عيان أن اشتباكاً وقع بين الجباريين ومجموعة السرندي في ١٩٩١/٦/٥م أسفر عن مقتل سبعة وجرح عدد كبير، مما دفع بأفراد الخاد إلى الانتشار في سوق المدينة والتدخل لفض الاشتباك.

طبيعة القتال في قندهار :

تختلف قندهار عن باقي الولايات في التكتيك وأسلوب العمل القتالي، فالأحزمة الأمنية التي تكون حول المدن في الولايات الأخرى هي حول البيوت في قندهار، لأن قوات النظام فشلت إلى حد بعيد في الحيلولة دون تسلل المجاهدين إلى داخل المدينة وتنفيذ عمليات ضد مراكز العدو، مما دفع بالشيوعيين إلى زرع الألغام في أسقف المنازل بعد أن تكررت عمليات اقتحام المجاهدين من الأسقف، ويستعمل أفراد النظام في ذلك نوعين من الألغام :ألغام متفجرة وألغام مضيئة لتدل على مكان الاقتحام.

ومع ذلك لم تمنع هذه الإجراءات المجاهدين من أن يتسللوا إلى داخل المدينة وينفذوا عملياتهم بكل نجاح –بعون الله وتوفيقه– وقد أكسبهم ذلك مهارات عالية وخبرة في حرب المدن والقتال عن قرب، مما دفع بقوات النظام الشيوعي إلى زرع كميات كبيرة من الألغام في الطرقات وفوق أسطح المنازل وإلى نصب العديد من الكمائن والاستعانة بالمنافقين لكشف تحركات المجاهدين من وإلى المدينة.

في منتصف مايو الماضي وضع المجاهدون خطتهم للهجوم الشامل على مدينة قندهار، وعندما أحس الشيوعيون بذلك أرسلوا قوة معززة تمركزت بين المدينة والمطار في منطقة (خوشاب) وقد حشدوا فيها عدداً كبيراً من الدبابات والآليات

من مراسلي الجهاد


مراكز الشيوعيين بعدسة مراسل المجلة داخل قندهار

ليتمكنوا من ردع أي هجوم من قبل المجاهدين، مما دفع بالمجاهدين إلى تغيير تكتيك الهجوم والاكتفاء -مرحلياً- بالقصف المدفعي الثقيل على مواقع العدو في المدينة والمطار وما حولهما، ومن جهة أخرى يقوم المجاهدون بمحاصرة مواقع الشيوعيين ومحاولة قطع الإمدادات عنهم، وتقوم طائرات النظام باستمرار بإمداد قواته في المدينة بما يلزمهم من مؤن وذخائر، ويصعب على المجاهدين الاقتراب من المطار لشل حركة الطائرات نظراً لأن الأرض سهلية ومن السهل على قوات العدو أن ترصد أية تحركات يقوم بها المجاهدون في المنطقة.

وفي محاولة لتتبع تحركات المجاهدين رصد والي قندهار الجنرال عبد الحق علومي مبالغ ضخمة لانفاقها على المنافقين الذين يتعاونون معه، وقد تمكن المجاهدون من اكتشاف مجموعة من هؤلاء المنافقين الذين كانوا يعملون على توجيه رماية الشيوعيين على المجاهدين وتصويبها مما أدى إلى استشهاد عدد من المجاهدين.

ويتواجد المجاهدون حول المدينة من مختلف التنظيمات وتضمهم مجالس شورى يتناولون فيها الأوضاع العسكرية ووضع الترتيبات اللازمة لأية هجمات يتم التحضير لها، ولاتزال التحضيرات قائمة للهجوم على المدينة ، ولكن هل يشهد هذا الصيف سقوط قندهار كما شهد سقوط خوست وخواجه غار، أم سيطول الانتظار إلى الصيف القادم ؟! هذا ما ستكشف تحركات الشهرين القادمين والتي نسأل الله فيها أن يتم على المجاهدين بالنصر الكبير إنه سميع مجيب .

وعلى صعيد العمليات التي تمت في المنطقة خلال الفترة القليلة الماضية، ذكرت وكالة (ميديا) للأنباء أن المجاهدين تمكنوا في ٦/١٥ من تدمير طائرة جاثمة على أرض المطار ، وأن هجوماً مدفعياً شنه المجاهدون في ٦/١٦ على جنوب المطار أسفر عن تدمير مستودع للأسلحة، كما تمكن بعض المجاهدين من زرع عبوة ناسفة في مستودع للأسلحة بمنطقة «منزل باغ » داخل المدينة مما أدي إلى انفجار المستودع، وقد أسفر الانفجار عن قتل (١٤) وإصابة(١٩)آخرين.

المجاهدون يستعيدون السيطرة على (خواجه غار)

تخار:

نشر في العدد الماضي تفاصيل الهجوم الذي تمكن المجاهدون بقيادة أحمد شاه مسعود خلاله من فتح مدينة خواجه غار مركز ولاية تخار في


طيار أسره المجاهدون في زابل





مجموعة من المنافقين الذين أسروا بيد المجاهدين

شمال أفغانستان ، وقد أفادت الأنباء الواردة من الولاية فيما بعد أن قوات نظام كابل قامت بعملية مضادة لاستعادة السيطرة على المدينة في محاولة لإثبات القدرة القتالية ورفع الروح المعنوية لأفراد النظام ، وقد تمكنت قوات العدو من السيطرة لفترة محدودة على المدينة لأن قوات المجاهدين كانت قد تحركت للقيام بعمليات في مناطق أخرى.

إلا أن قوات المجاهدين التفت من جديد لمواجهة هجمات العدو التي شنتها الفرقة(٥٣) والفرقة (٥٥)، وبعد معارك ضارية وخصوصاً بعد الهجوم المشترك الذي قام به المجاهدون في منتصف ليلة الجمعة٩١/٦/٢١م والذي استمر لمدة خمس ساعات متواصلة، تمكن المجاهدون من إعادة السيطرة على المدينة للمرة الثانية بعد أن كبدوا العدو خسائر فادحة في المعدات والأرواح، وقد ذكرت وكالة أنباء المجاهدين (ميديا) أن عدد قتلى العدو في هذه المعركة وصل إلى مائتي فرد ما بين جندي وضابط ، وأن المجاهدين غنموا (٥) دبابات صالحة وكميات من الذخائر والأسلحة، كما تمكنوا من تدمير ما يزيد على عشرين دبابة وآلية.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الهجوم من قبل العدو تم تحت قيادة الجنرال رفيع(وزير الدفاع السابق لنظام كابل)والجنرال رشيد دوستم قائد وحدات المليشيا في قندوز ، ومن جهة أخرى ذكر مصدر مطلع أن مدينة خواجة غار تعتبر ملتقى ثلاث طرق حيوية، وأن السيطرة عليها تعتبر سيطرة على هذه الطرق فضلاً عن استراتيجية موقعها الجغرافي، وأضاف المصدر نفسه أن الخطوة القادمة للمجاهدين في الشمال ستكون ولاية قندوز بإذن الله .

وكمحاولة انتقامية لاتزال طائرات العدو تقصف المنطقة قصفاً عشوائياً أسفر عن مقتل وإصابة العديد من المدنيين وتدمير منازلهم ومزارعهم.

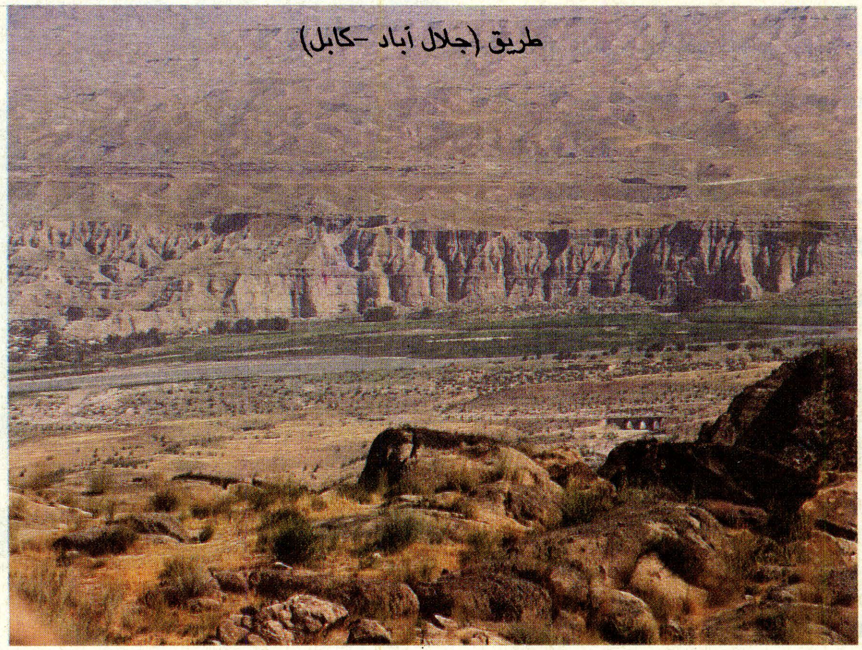
محاولة للالتفاف على مواقع المجاهدين

وردك:

في محاولة من قوات نظام كابل لتحصين مواقعها حول مدينة كابل وإخلاء المنطقة من مراكز المجاهدين تحركت مجموعة من الدبابات والآليات لضرب مواقع المجاهدين حول ميدان شهر مركز ولاية وردك المحاذية لولاية كابل من الجهة الشرقية ، وقد ذكر بعض المراقبين أن هذه المحاولة ربما تكون للالتفاف على مواقع المجاهدين في منطقة أرغندي



من مراسلي الجهاد


طريق (جلال أباد -كابل)

بولاية كابل لقطع الطرق عنها ومحاصرتها.

وقد نشطت عمليات المجاهدين في مواجهة تحركات العدو في المنطقة ووفقاً لما نشرته (ميديا)عن العمليات التي قام بها المجاهدون في الفترة من ١٢الى ٦/١٧ الماضي على مراكز العدو في مناطق «سفيد خان -ده أفغانان -كرجج» ومواقع أخرى بالقرب من منطقة الجسر الأحمر قرب مدينة ميدان شهر مركز الولاية ، تمكن المجاهدون من قتل (٣٣) جندياً وأسر (١٢) آخرين وتدمير دبابة ،كما غنموا كمية من الأسلحة والذخائر، وقد استشهد في هذه الهجمات ثلاثة من المجاهدين وجرح ثمانية آخرون.

هجمات متتالية على هيرات

هيرات :

منذ أكثر من شهر وقوات نظام كابل تشن هجوماً عنيفاً على مواقع وتجمعات المجاهدين وعلى المدنيين في بعض مديريات هيرات وخصوصاً مديرية (زنده جان) التي تعرضت لعدة حملات من قبل قوات النظام في محاولة منه لضرب قوة المجاهدين المتجمعة فيها والحد من نشاطها وفعاليتها .

وقد تمكن المجاهدون -بفضل الله- من إحباط عدة محاولات للسيطرة على المديرية ، فقد شن العدو في ٦/١١ هجوماً ضارياً على المديرية وتصدى له المجاهدون وتمكنوا من قتل تسعة وجرح (١٧) آخرين، بالإضافة إلى تدمير دبابتين وسيارة جيب عسكرية وقد استشهد في هذا الهجوم أحد المجاهدين.

ووفقاً لما نقلته وكالة (ميديا) للأنباء فقد شنت قوات العدو هجوماً ثانياً على المنطقة في ٦/١٧ وتصدى له المجاهدون وتمكنوا من قتل وإصابة عشرات من أفراده ، وفي هجوم ثالث قام به العدو بعد أيام من هذا الهجوم تمكن المجاهدون من إفشاله بعد معارك شديدة أسفرت عن مقتل وإصابة ما يقرب من (٦٠) من أفراد العدو وتدمير سيارتين ومدفع مضاد للطيران ، وقد استشهد اثنان من المجاهدين وأصيب أربعة آخرون ■


من الأضاحي التي أرسلت الى الجبهات

الحرب الخفية

معركة حامية الوطيس تدور رحاها بين قرى وبوادي وجبال أفغانستان وبين حملة الصليب.

حملة الصليب بدعم من مجمع الكنائس العالمي وجميع الدول الغربية الصليبية وحتى من بعض الدول الإسلامية وبتخطيط خبيث ماكر في المناهج التعليمية وبسيل عرمرم من الأموال المتدفقة لإفساد جيل أبناء الشهداء والجرحى والمعوقين.

ويقوم بتنفيذ خططهم و برامجهم شرذمة من الشواذ والمنافقين والنفعيين ممن عاشوا في بلاد الغرب وأنصار الملك المخلوع ظاهر شاه وغيرهم.

وأهل تلك القرى والبوادي والجبال لا يملكون ما يحجز هؤلاء عن خططهم ومكرهم ولايقف بجانبهم إلا قسم التعليم في مكتب الخدمات الذي أسسه شهيد الأمة الإسلامية الشيخ عبد الله عزام رحمه الله رحمة واسعة.

وهذا القسم يعاني من نقص شديد في الأموال حيث ما يصل إليه من ميزانية ثابتة من مكتب الخدمات لا يكفي لسد ربع ما يحتاج إليه من مصروفات على المدارس.

ولقد استطاع هذا القسم بتوفيق من الله سبحانه وتعالى فتح ما يزيد على ثلاثمائة مدرسة ابتدائية في ولايات جنوب غرب أفغانستان وهي قندهار وزابل وأورزكان وهلمند ونيمروز وفراه وغور وبادغيس وهرات.

هذا عدا عشرات المشاريع التعليمية الأخرى ومشاريع الأيتام في تلك المدارس وفي باكستان وغيرها.

ونحن ندعو أنصار هذا الدين أن يهبوا لنجدة هذه المدارس بالعون والمساعدة حيث أن دعم التعليم من أهم ما يحتاج إليه الجهاد في أية بقعة من البقاع.

ومصروف المدرسة الواحدة داخل أفغانستان من معاش للمعلمين وقرطاسية ومواد مدرسية وغير ذلك لايتعدى الخمسة آلاف روبية باكستانية شهرياً أي ما يقارب مائتي دولار .

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العنوان البنكي

FCA/83 EMIRATES BANK - PESHAWAR - PAKISTAN
MOHAMAMAD YOUSEF ABBAS /PAYEES .ACC .ONLY

وأرسله لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.Box 802 - Peshawar - Pakistan

في حوار صريح، محمد ياسر:

الجهاد الأفغاني في أخطر مراحله

أجرى الحوار: عبدالقادرالكفاوين

يمر الجهاد الأفغاني حاليا بأخطر مراحله إذ أن الفتنة خرجت من إطارها وظهرت بشكل واضح، وقد تُحمل بعض المجاهدين معها، وقد قامت جهات من المهتمين بالقضية وجهات من داخلها بالاتفاق والتنسيق مع المتآمرين... والذين لا يوافقونهم من المخلصين يواجهون ضغوطا شتى.

..إننا نحن الذين صنعنا قادتنا ورفعناهم على أكتافنا وجعلناهم رموزا للجهاد فإذا انحرفوا عن الطريق فسيسقطون مثلما سقط من كان قبلهم.. هذا ما صرح به الأستاذ محمد ياسر رئيس اللجنة السياسية في الاتحاد الإسلامي/سياف، ووزيرالدعوة والإرشاد سابقا أثناء حوار صريح مع الجهاد، وإليكم نص الحوار:-

الجهاد: لقد مرت القضية الأفغانية بعقبات كثيرة ومنعطفات خطيرة لكن -من وجهة نظري- هذه المرحلة تعتبر أخطر مرحلة تمر على القضية وهي مرحلة التسوية السياسية بالاتفاق بين إيران والباكستان ودول اخرى مهتمة بالقضية اضافة الى أمريكا والاتحاد السوفياتي فما وجهة نظركم في هذه المرحلة وما تعليقكم على الأحداث المتسارعة لحل القضية سياسيا؟.

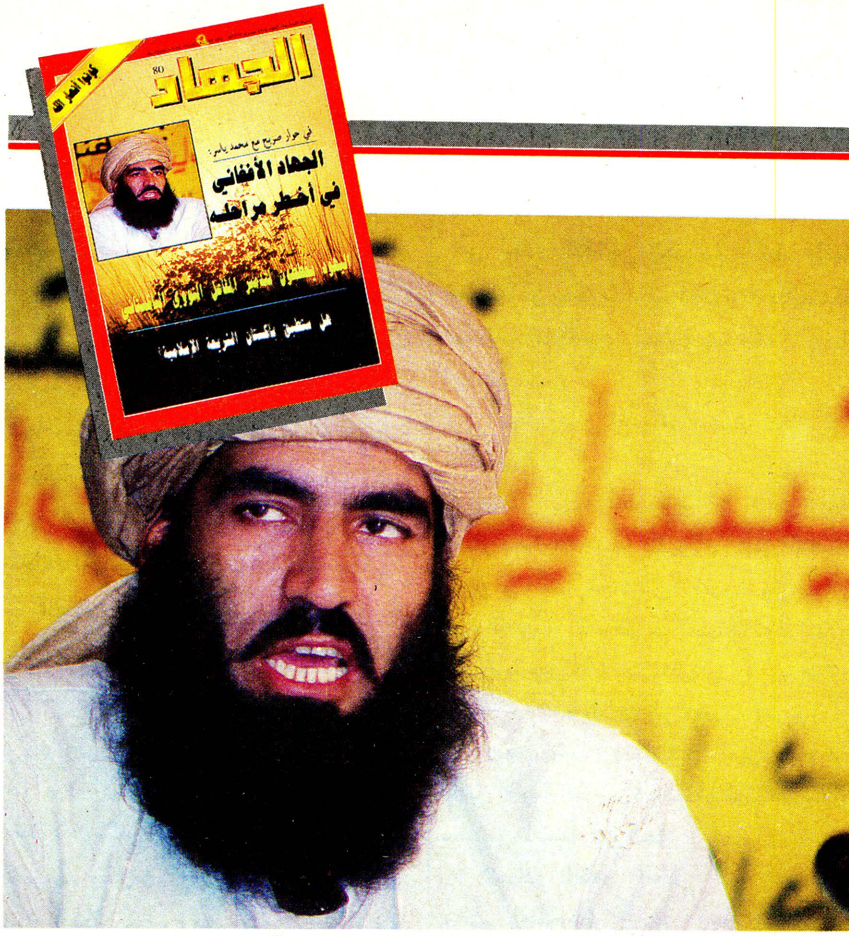
ياسر: إن هناك حقيقة لا يعيها كثير من الناس وهي أن ما حدث على الساحة الأفغانية لم يكن في خططنا أو من تدبيرنا، لقد كنا كلما قفنا أمام عقبة نقول أن هذا الجدار لا يمكن أن نتخطاه ثم يأتينا فرج الله من حيث لا نحتسب، ومن كثرة ما رأينا وعشنا تعودنا على رحمة الله.

إن هذا الجهاد ليس من تدبيرنا ولا من تدبير قادتنا ولكنه نور الله تعالى قذفه في قلوبنا وسخرنا لهذا الجهاد، وأنا على ثقة أن الله سيحفظنا وأنه لن يضيّع هذا الجهاد وسينصر المجاهدين،لذلك فإن التآمر لا يخيفني كثيرا.

أنا أؤيدك أن الجهاد الأفغاني في أخطر مراحله لا لأن هذه المرحلة مرحلة تآمر سياسي فهذا ليس جديدا علينا ولكن الجديد في هذه المرحلة هو خروج الفتنة من غلافها وظهورها بشكل علني وبشكلها الحالي قد تحمل بعض المجاهدين معها، وستفتح بعض الجذور الخفية التي قد تسيء إلى سمعة هذا الجهاد لأن العامة يظنون أن كل من في هذا الصف من الأخيار ولا يعرفون أمراضنا الداخلية وضعفنا فربما تؤثر علينا هذه المرحلة قليلا... ولكني أتفاءل خيرا، لأن مرحلة التمحيص قبل النصر مرحلة مهمة، وأعتقد أن عدة صفوف ستنشق وستنقسم بعض الأحزاب إلى صفين ؛ صف يقف مع التآمر والمتآمرين وصف يبقى في خدمة هذا الجهاد -نسأل الله أن يثبتنا على الحق.

إن هناك جهات من المهتمين بالقضية وجهات من داخلها اتفقوا ونسقوا مع المتآمرين، والذين لايوافقونهم حاليا يواجهون ضغوطا سياسية واقتصادية كبيرة لكني أعتبر ذلك بداية الفتح وبداية الفرج.

لقد مررنا خلال جهادنا بمراحل مختلفة وكنا كلما نخرج من مرحلة نظن أننا قد وصلنا إلى النصر فنفاجأ بعقبة أخرى؛ فعندما دخلنا المرحلة الأولى -مرحلة المظاهرات والكفاح البرلماني- في عهد ظاهر شاه انتصرنا وكسبنا الشباب خاصة، وظننا أن أمر أفغانستان أصبح بأيدينا لأن كل الجامعات والمعاهد والمدارس كانت بأيدي الحركة الإسلامية، وانهزمت كل الاتجاهات، عندها لجأ الشيوعيون إلى الانقلاب ودخلنا مرحلة ثانية فضربنا وسجنا وعذبنا وظن الشيوعيون أنهم انتهوا منا... ثم بدأنا جهادنا حتى وصلنا مرحلة كاد داوود فيها أن يسقط وظننا أننا انتصرنا فجاء انقلاب تراقي وأدخل الشيوعية إلى أفغانستان، ورغم أننا لم نكن نتوقع أن نصمد في وجه الروس قاتلناهم حتى انسحبوا من أفغانستان، وقد رأيتم تصريحاتنا بعد الانسحاب؛ لقد كنا نظن أن نؤدي صلاة العيد في كابل ولكن التآمر العالمي لم يكن ليتركنا؛ فكثرت المؤامرات والمتآمرون حتى من داخل صفنا... والآن نحن نواجه قوى الغرب وعملاءهم وأفكارهم وخاصة العلمانية بأساليبها الخبيثة وهذا كله أمر جديد على الشعب الأفغاني، فهو شعب قليل الزاد قليل الثقافة والعلم والمعرفة.. لذلك فالأفغان في وضع حرج... ولكني أقول أن الغرب



سيخطئون في تفكيرهم وتقديرهم لشعب أفغانستان مثلما أخطأ الروس، فالغرب يظن الآن أن الخلاف شديد بين أبناء الحركة الإسلامية والشعب ممزق متعب والمهاجرين في شوق للعودة والناس لا يفرقون بين حكومة إسلامية أو محايدة ويمكن أن يخدعوهم ويكسبوا الجهاد سهلاً، نقول لهم إن تقديراتهم ستكون مثل تقديرات الروس فقد كان الشعب فقيرا ومضطهدا والعلماء مغيبون خارج البلد أو في السجون... وقد كانت كل الظروف مهيأة لإقامة حكومة شيوعية لكن الله جعل مكرهم في نحورهم... وسيواجه الغرب المصير نفسه... وأقول لهم يكفيكم تجربة روسيا فلا داعي لإعادة الكرة.

الجهاد: لا أظن أن الوضع سيتأزم أكثر مما هو عليه الآن، ومع ذلك نرى أن قادة الجهاد ما زالوا مختلفين وخاصة الذين يطلق عليهم القادة المخلصون وهذا أمر ينبئ بأمور خطيرة... فما رأيكم؟

ياسر: أنا أؤيدك في تحليلك فالوضع كما وصفته والقادة الذين يزعمون أنهم مخلصون وأبناء الحركة الإسلامية لم يقوموا بواجب المرحلة، فهذه المرحلة تقتضي عملا أكثر وهم لم يقوموا بالعمل على المستوى المطلوب، ونحن نطلب منهم أن يكونوا عند حسن ظن المسلمين بهم ويقوموا بواجبهم في أسرع فرصة ويعطوا لعامل الوقت أهميته... فإن كان قادتنا حقا مخلصين فسيقومون بالواجب والشعب يراقبهم ويحاسبهم على كل شيء... وإن الشعب المسلم الذي صنع هذه القيادات قادر أن يصنع قيادات أخرى تكون قادرة على حمل العبء في المرحلة المقبلة.

الجهاد: ما رأيك بالنقاط الخمسة -خطة السلام- التي اقترحها الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز ديكويلار؟

ياسر: النقاط الخمسة التي أعلنها ديكويلار ليست شيئا جديدا فعندما التقيت به في مقر الأمم المتحدة عندما كنت عضو هيئة المجاهدين لدى الأمم المتحدة في جلسة خاصة حول القضية الأفغانية سألته عن هذه النقاط وقلت له ماذا تقصد بـ (المحادثات الداخلية بين الأفغان) هل تقصد أن نجلس مع الحكومة العميلة في كابل؟ فقال إن هذا ليس قصدي فقلت ماذا تقصد إذا؟ فقال تجلسون أنتم الذين تسعون لتحرير أفغانستان فيما بينكم وتأخذوا قرارا لحل القضية، ثم قلت له: ماذا تقصد بحكومة (ذات قاعدة عريضة)؟ هل تقصد أن نشرك حكومة نجيب معنا؟ أي منطق يقبل أن نشرك في حكومتنا أناس قاتلناهم خمسة عشر عاما! هؤلاء مجرمو حرب وأكثر شيء ممكن أن نتنازل عنه لهم أن نعفو عن جرائمهم ونتركهم، أما أن نشركهم في حكومتنا فهذا أمر مستحيل فأنتم -الغرب- لم تقبلوا الجلوس مع مجرمي الحرب العالمية الثانية. وهل هناك أية دولة تقبل أن تعطي لعدوها المجرم المنهزم حظا ليجلس بجانبها إذا انتصرت عليه. قال ديكويلار لا أقصد ذلك إنما أقصد كل الأطراف الأفغانية غير الشيوعية. فقلت له نحن نقبل ذلك وحكومتنا على هذه القاعدة فقد اشتركت فيها جميع الأطراف وإذا كانت أية جهة لم تشترك فأبوابنا مفتوحة وعلى هذا الأساس نطالب العالم بأن يعترف بحكومتنا وأن تحل هذه الحكومة مكان الحكومة العميلة...

إذا كانت البنود الخمسة حسب ما فسرها سكرتير الأمم المتحدة لنا فنحن لا نعارض تطبيقها بل إننا طبقناها منذ فترة فلماذا لا يعترفون بحكومة المجاهدين ويوافقون على مشروع الانتخابات الذي طرحته، ولا داعي للمؤتمرات السرية في أوروبا وإيران وغيرها أما إذا كان قصدهم الاشتراك مع الحكومة العميلة في كابل فإن عجائز أفغانستان لا تقبل ذلك فكيف بالشعب الأفغاني المسلم الذي جاهد خمس عشرة سنة؟ لماذا تتدخل الأمم المتحدة في شؤوننا الداخلية وقد جعلت من بنودها أن حق تقرير المصير للشعب نفسه؟ لماذا تشترك في تقرير مصير الأفغان ولا تعترف بجهادنا الطويل وتضحياتنا... إن الأمم المتحدة أداة في يد الدول الاستعمارية ولن نتحاكم إلى الطاغوت أبداً.

الجهاد: ما المؤامرات التي تحاك حاليا ضد القضية الأفغانية وترتب لها الدول المجاورة في أفغانستان والدول المهتمة



بالقضية الأفغانية؟

ياسر: باختصار لا يريدون حكومة إسلامية يحكمها المجاهدون، يريدون حكومة عملاء، فإن وجدوا عميلا داخل صفوف المجاهدين فسيختارونه وإذا لم يجدوا فسيختارون واحدا من فاري الزحف الذين كانوا في أوروبا أو أمريكا ويلبسونه لباس المجاهد المهاجر ويعينونه حاكما لأفغانستان.

الجهاد: الأستاذ رباني يوافق على أن يؤتى برجل أفغاني من الخارج ويعين حاكما لأفغانستان فما تعليقكم؟

ياسر: لو عين الأستاذ رباني نفسه بقرار من روسيا أو أمريكا حاكما لأفغانستان فسنقاتله مثلما قاتلنا نجيب، هؤلاء قادتنا نحترمهم ونكرمهم ولو علمنا أنهم أصبحوا عملاء لجهات متآمرة يمشون وفق أوامرهم لن نكون معهم ولن يطيعهم الشعب. وأنا لا أعلق على حديث الأستاذ رباني لكن عندنا قواعدنا نحن نعرف الرجال بالحق ولا نعرف الحق بالرجال.

قادتنا هم قادة المجاهدين ليسوا سياسيين ولم يتخرجوا من معاهد السياسة الأوروبية أو الأمريكية وكانوا من سواد المسلمين رفعناهم باكتافنا وجعلناهم رموزاً للجهاد فإذا انحرفوا عن الطريق فسيسقطون مثلما سقط من كان قبلهم.

الجهاد: هل تظن أن من ضمن المؤامرة التي تحاك الزيارة الأخيرة لبعض القادة إلى إيران؟

ياسر: نعم، والمجلس الذي شكل بين القادة المعتدلين في بيشاور من ضمن المؤامرة أيضاً.

الجهاد: ماذا تظن أنه حيك في إيران ضد القضية الأفغانية؟

ياسر: إيران حاليا تقدم تنازلا أكبر مما تقدمة حكومة باكستان لحكومة كابل وقد اختاروا إيران مائدة سهلة للتآمر ولم نكن نتوقع أن تكون الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي ترفع شعار نصرة المستضعفين وحرب المستكبرين في الأرض أن تكون مائدة تآمر على الجهاد الأفغاني ولكن مع الأسف فإنها تعترف الآن بحكومة نجيب للاشتراك بالحكومة المختلطة المقبلة وقد حصلت عدة لقاءات بينها وبين نجيب...

الجهاد: ما تصوركم لمستقبل أفغانستان باختصار؟

ياسر: والله أعلم أرى أن التآمر ربما يسير بخطوات وربما يظهر إلى حيز التنفيذ، وأرى أن صف المجاهدين المتفرق سيتوحد إن شاء الله وسيستعد كل من الجهتين للمفاصلة- والذين يلعبون الآن دور المترددين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء سيقفون على مفترق الطريق.

ويجب علينا أن نعد عدتنا لصراع جديد طويل لمقاومة الغرب ولا يجب أن نهتم من يكون بجانبنا ما دمنا على الحق.

الجهاد: التآمر العالمي على المجاهدين وعلى أفغانستان يزداد ومع ذلك نرى المجاهدين غارقين في خلافاتهم... وأظن أن البساط سيسحب من تحت أرجلهم ويمكن أن يرضى المجاهدون بعد ذلك بأنصاف الحلول إن لم يضع الأمر كله من أيديهم فما رأيكم؟

ياسر: اختلف معك في التعبير فالبساط سيسحب من تحت أرجل القادة الموجودين وليس من تحت أرجل المجاهدين. نعم إذا لم يقم قادتنا بمسؤولياتهم والواجبات الملقاة عليهم فسيسحب البساط من تحت أرجلهم.

أما المجاهدون الذين يعيشون في خنادق القتال فهم من نمط واحد وتصورهم واحد وإن اختلفت صفوفهم وأماكنهم وقياداتهم، نعم حتى لو اختلفت قياداتهم لن تختلف كلمتهم وسيبقون مجاهدين، وسيسقط الذين كانوا عالة على المجاهدين سواء في عالم السياسة أو في غيرها.

الجهاد: بعد أزمة الخليج أطبق الحصار على المجاهدين من معظم الجهات واتفقت عدة دول على خنق الجهاد الأفغاني وأغلقت مكاتب المجاهدين في بعض الدول وقطعت المعونات عنهم، فإلى أي مدى تأثر الجهاد الأفغاني بذلك؟

ياسر: دعني أقول لك كلمة ربما تكون غريبة للبعض.. والله كلما قطع عنا رجس أموال أولئك المشركين والكفار كان خيرا لنا. وإن الذين يساعدوننا بناء على إخلاصهم ووحدتهم معنا -وحدة العقيدة والمبادئ- لن تنقطع مساعداتهم عنا أما المساعدات التي تقدم إلينا بناء على المصالح والمطامع السياسية فكلما قلت مساعداتهم لنا وقطعت عنا كلما كان هذا خيراً لنا.

لقد عشت الأيام الأولى للجهاد عندما لم يكن أحد يقدم لنا معونات وكنت أقوم بتهريب الأسلحة عبر الحدود الباكستانية وكثيرا ماكانت الشرطة الباكستانية تستولي على السلاح في ذلك الوقت كانت معنويات المجاهد مرتفعة جدا وكان المجاهد مستعد لمواجهة الدبابة بزجاجة المولوتوف ونرى المجاهد نفسه الآن يطالبنا بصاروخ ميلان الموجه حتى يضرب عن بعد (٥) كيلومتر... تلك المساعدات حطمت معنويات شبابنا وغيرت بعض النوايا واعتقد أنه كلما قلت المساعدات فسنعود إلى الصفاء الذي كنا عليه، إن الذي يركن إلى هؤلاء تنقطع عنه نصرة الله (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار).

الجهاد: بعد أزمة الخليج تروت علاقات المجاهدين بكل من ليبيا والسودان فإلى أي مدى وصلت العلاقات بين المجاهدين وهاتين الدولتين؟

ياسر: إن نظرة المجاهدين وعلاقاتهم تختلف إلى السودان منها إلى ليبيا، من ناحيتنا لنا علاقة أخوية ودية بالسودان ونحن نحسن الظن بهم ونتوقع أن يصير وضعهم إلى الأفضل وندعو الله لهم بالنصر والتمكين.

أما فيما يتعلق بليبيا فنحن لا نفرق بين نجيب والقذافي وليس لنا أية علاقة بهم ولا يربطنا به شيء فهو طاغوت سلط على شعب مسلم مظلوم يقتل ويسجن ويشرد ولا ينبغي للمسلمين أن يجاملوه ■

هل يظهر إلى حيز الوجود ؟؟

قانون تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان

أثارت قضية تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان جدلا واسعا لدى الأوساط السياسية والدينية والشعبية الباكستانية، ولفترة طويلة توزع هذا الجدل ما بين مؤيد ومعارض وما بين متهم ومدافع، ومنذ أن صادقت الجمعية العمومية في ١٦ مايو الماضي على المشروع وقعت الحكومة في محك واختبار قاس لتثبت مصداقيتها في توجهاتها نحو أسلمة القوانين بكافة فروعها وفي مختلف المجالات، وليتاكد من جهة أخرى ما إذا كان تقديم المشروع ينبع من رغبة حقيقية لدى المسؤولين في الدولة لتحكيم القرآن والسنة أو أنه مجرد مشروع سياسي تسعى الحكومة من خلاله إلى كسب مزيد من التأييد الشعبي وإلى تمديد فترة حكمها واسترضاء الأحزاب الاسلامية المؤثرة.

قصة تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان ليست جديدة، فمنذ سنوات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية تطالب بتطبيق الشريعة في باكستان، وقد تمكنت في زمن الرئيس ضياء الحق -قبل حوالي خمس سنوات- من تقديم مسودة مشروع تطبيق أحكام الشريعة لحكومة جونيجو رئيس الوزراء في وقتها، وقد ماطل جونيجو في رفعها إلى مجلس الشيوخ، وبعد عزله من منصبه تم رفعها إلى مجلس الشيوخ وأخذ الموافقة عليها، بيد أن مقتل ضياء الحق جاء ليعيق تطبيق هذا المشروع، وقد علق بعض المراقبين: أن من بين الأسباب الرئيسية لمقتل ضياء الحق كان إصراره على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في باكستان.

وفي زمن حكومة بنازير بوتو استمرت الأحزاب الإسلامية بمطالبتها بتطبيق المشروع الذي صادق عليه مجلس الشيوخ إلا أن بنازير أثارت نقطة نظامية وهي أن الجمعية الوطنية لم توافق على المشروع وكان ينبغي أن يرفع لها لمناقشته وإقراره قبل مجلس الشيوخ ووعدت برفعه إلا أنها تباطأت في تنفيذ ذلك بسبب الضغوط التي كانت تواجهها من الخارج وبسبب التوجهات العلمانية التي يقوم عليها حزب الشعب الباكستاني الذي تنتمي إليه، إلى أن حلت حكومة بنازير بوتو بقرار من رئيس الدولة غلام إسحاق خان.

وخلال الفترة الانتخابية التالية حرص مرشحو الإتحاد الإسلامي الجمهوري على أن يتبنوا مشروع تطبيق الشريعة، وقد قطع نواز شريف في حملته الانتخابية العهد على نفسه بتطبيق الشريعة الإسلامية إذا فاز في الانتخابات واستلم رئاسة الوزراء.

ووفاء بالعهد الذي أخذه نواز شريف على نفسه شكل لجنة لإعداد مسودة جديدة لمشروع تطبيق الشريعة الإسلامية، بدلا من المشروع السابق، وقد أعدت اللجنة مشروعها الذي يحتوي على (٢٢) مادة تناولت الجوانب المختلفة في نظام الدولة والمجتمع، ورفع المشروع للجمعية الوطنية لمناقشته وإقراره ومن ثم رفعه لمجلس الشيوخ للإقرار النهائي.

نواز يعد بتطبيق الشريعة في كافة المجالات

قبل مناقشة المشروع في الجمعية الوطنية عقدت هيئة الأحزاب الاسلامية الثمانية اجتماعا مطولا برئاسة الشيخ عبد الستار نيازي لدراسة المشروع، وكان من بين الحضور القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية والبروفيسور خورشيد أحمد والقاضي عبد اللطيف، وبعد دراسة المشروع قرر المجتمعون أن المشرع غير شامل وأن هناك بعض النقاط يشوبها الغموض ولا يمكن قبولها بالشكل الحالي، وقد سجلوا ثماني نقاط رئيسية لا تتم موافقتهم على المشرع دون إعادة النظر فيها وتعديلها، وأبرز هذه النقاط أن المشروع أعطى الحماية للنظام الربوي وأغفل تشكيل المحاكم الشرعية والمساءلة القانونية ومساءلة المسؤولين والحكام، ولم يلزموا الحكومة بتقديم توصيات مجلس الفكر الإسلامي في البرلمان والجمعيات الإقليمية لأسلمة القوانين في ضوئها.

وقد تشكلت لجنة من قبل رئيس الوزراء للتباحث حول هذه النقاط، وبعد عدة جلسات عقدت جلسة أخيرة مع رئيس الوزراء استمرت أربع ساعات تم خلالها الاتفاق على سبع نقاط وبقيت النقطة الثامنة المتعلقة بالنظام الربوي القائم والمعاملات المالية غير المبنية على أسس شرعية صحيحة. وقد وعد رئيس الوزراء بمعالجة هذه النقطة خلال ثلاث سنوات حتى يتسنى ترتيب الأوضاع السابقة وتصفية حساباتها، وقد حضر هذه الجلسة مع رئيس الوزراء الشيخ عبد الستار نيازي والقاضي حسين أحمد والبروفيسور خورشيد أحمد والشيخ سميع الحق والقاضي عبد اللطيف والشيخ معين الدين لكهوي وآخرون، وقد أكد القاضي حسين أحمد والشيخ سميع الحق على أن المباحثات كانت ناجحة ومطمئنة مع رئيس الوزراء إلا أنه لا يمكن الحكم عليها جيدا إلا بعد الإتفاق عليها خطيا والاطمئنان على صدق

تنفيذها.

ومن جهة أخرى قاطع الشيخ فضل الرحمن أمين عام جمعية علماء إسلام (جناح فضل الرحمن) مناقشة وإقرار المشروع ووصفه بأنه مشروع نواز شريف وليس مشروعا لتطبيق الشريعة، وقال: "إن الحكومة لا تعمل شيئا من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية وإنما تتلاعب بهذا الشعار لإطالة مدتها في الحكم".

أما الأحزاب المعارضة من ذوي الاتجاهات العلمانية واليسارية وعلى رأسها حزب الشعب الباكستاني فقد تقدمت بأربعة اعتراضات تتعلق بالنظام السياسي القائم في البلاد وحقوق الأقليات غير المسلمة وحقوق المرأة والالتزامات الدولية، وقد تم التفاهم حول هذه النقاط وأكد رئيس الوزراء على أن حقوق هذه الأطراف ستكون أفضل مما كانت عليه في السابق.

الشريعة بأغلبية ساحقة:

بعد مناقشات حادة صادقت الجمعية الوطنية (البرلمان) -وتضم ٢١٧ عضوا- بأغلبية ساحقة على مشروع تطبيق الشريعة المقدم من قبل الحكومة، وقد عارض المشروع حزب الشعب الباكستاني وحلفاؤه وبعض الأحزاب اليسارية، وقاطع الاجتماع جمعية علماء إسلام (جناح فضل الرحمن) وامتنع عن التصويت حزب المهاجرين والحزب الباكستاني الوطني، وقد صوت حزب عوامي -أخيرا- لصالح المشروع.

وبعد مصادقة الجمعية الوطنية على المشروع رفع لمجلس الشيوخ الذي وافق عليه بأغلبية (٤٠) صوتا من مجموع (٤٧) صوتا حضروا الجلسة، وقد رفض المجلس (٣٤) تعديلا اقترحتها المعارضة، وقد سحب الشيخ سميع الحق بعض التعديلات التي كان قد تقدم بها بعد موافقةالحكومة على الالتزام بها مستقبلا في التشريعات التي سيتم اصدارها.

وقد عقب القاضي حسين أحمد على إقرار مجلس الشيوخ للمشروع بقوله: "إننا قبلنا المشروع كخطوة أولى ستليها خطوات من بينها تنفيذ توصيات مجلس الفكر الإسلامي بشأن عملية الأسلمة" وأضاف: " بأن المشروعات السابقة كانت تعتبر الشريعة مصدرا للتشريع بينما المشروع الحالي يعتبرها مصدرا أعلى وذات سيادة كاملة".

وبعد إقرار مجلس الشيوخ للمشروع شكلت هيئة الأحزاب الدينية لجنة لمتابعة تطبيق الشريعة برئاسة الشيخ عبد الستار نيازي وتضم كلا من البروفيسور خورشيد أحمد والمهندس سليم الله والبروفيسور محمد يحيى والحافظ حسين أحمد.

المعارضون لتطبيق الشريعة:

يعتبر المراقبون إقرار مجلس الشيوخ لمشروع تطبيق الشريعة صفعة شديدة على وجه المعارضة -وخاصة حزب الشعب الباكستاني -التي لا تزال تكيل التهم والتجريحات للحكومة والمشروع معتبرة أنه سيقوي الاتجاه الأصولي في باكستان، بل إن بينازير بوتو وصفته بقولها: "إنه مشروع أصولي كامل" وقد أكدت على أن المشروع لا حاجة له لأن دستور الدولة لعام ١٩٧٣م لا زال معمولا به وينص على أنه لا يوضع قانون مناقض للقرآن والسنة، ونحو هذا الكلام ذكره عبد الولي خان زعيم حزب عوامي (اليساري)، وأضاف: "إن الشيء الأساسي في الموضوع أن الأصوليين الذين انهزموا في الانتخابات الأخيرة على يد الشعب يريدون تحقيق مآربهم من وراء هذا المشروع.

محمد خان جونيجو رئيس وزراء باكستان زمن ضياء الحق ورئيس حزب الرابطة الإسلامية تنكر للمشروع وذكر أن حزبه لا علاقة له به، وقد وصف إقبال أحمد خان أمين عام الحزب المشروع بأنه مؤامرة.

كما أشارت المصادر إلى امتعاض الطائفة القاديانية من إقرار المشروع لأنه يؤدي إلى تطبيق عقوبة الإرتداد بحق من يعتنق القاديانية، ومن جهة إخرى فقد علق حامد شاه موسوي رئيس حزب "طريق تنفيذ الفقه الجعفري" (شيعي) على المشروع بقوله: إنه لا حاجة لقانون الشريعة مطلقا لأن دستور ١٩٧٣م لا زال ساري المفعول.

في الوقت نفسه أشارت نشرة الاتحاد الصادرة عن المجلس الموحد لعلماء باكستان في عددها رقم (١٧) الصادر في ٢٥/مايو الماضي إلى أن إقرار مشروع الشريعة في باكستان يعتبر بداية الطريق الصحيح لأسلمة القوانين، وقد وصف القاضي حسين أحمد معارضة قانون الشريعة بأنه يعني الوقوف بجانب القوى المعادية للإسلام، وقد أشار إلى أن أمريكا وأذنابها لا تريد أبدا أن تخطو باكستان أية خطوة نحو تطبيق الشريعة، وأن عملاءها في باكستان يطلقون تصريحات معارضة لها بإيحاء من أسيادهم.

صحيفة (جنك) اليومية علقت على إقرار المشروع في عددها الصادر في ٥/٣١ الماضي بقولها: "إن إقرار مشروع تطبيق الشريعة في مجلس الشيوخ يدل على أن الشعب يرى في تطبيق شرع الله علاجا ناجعا لأمراضه ومشاكله، وعلى أنه عاد إلى تحكيم شرع الله بعد التخبط في متاهات فكرية بحثا عن حل لمشاكله، وهكذا لا تتمكن الدولة من وضع حد لمشاكلها المعقدة فحسب بل تكون مثالا ينير الطريق للآخرين أيضا".

كما أشارت مجلة (زندكي) في عددها الصادر بتاريخ ٥/٢٥ الماضي إلى أن الموقف المتشدد للمعارضة دفع الاتجاهات الإسلامية إلى أن تقف بصلابة في وجهها إلى جانب الحكومة" وأضافت المجلة قولها: "إلا أنه مما يجدر إدراكه أن حل المشاكل لا يكمن في سن القوانين وصياغة عبارت جذابة عريضة، ومشكلة باكستان الكبرى في هذه الأيام هي التطبيق الفعلي للقانون... وإن مؤسسة تنفيذية لا تقدر على تطبيق قوانين المرور كيف يتوقع منها تطبيق الشريعة".

وقد أشارت مجلة (تكبير) في العدد٢٢ إلى نقطة مهمة كذلك تمس أحد جوانب المشروع وذلك في قولها: "بما أن استعدادتنا الاجتماعية لم تكن كافية، لذا فإن بعض الأشياء سيتم إبقاؤها -اضطراريا- على حالها لفترة من الزمان، وهذه المنافذ والاستثناءات يتعين مستقبلا إنهاؤها وإغلاقها وإلا فشعار تطبيق الشريعة يظل فارغا لا معنى له..".

الشريعة هل ستكون واقعا؟

ويبقى جو من الحذر الشديد يسود الأوساط المعنية بموضوع تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان رغم موافقة كل من البرلمان ومجلس الشيوخ، وهذا الأمر يعتبر بذاته سابقة أولى في

هذا الزمان، فهل ستنجح هذه التجربة الديمقراطية في تطبيق المشروع وأسلمة القوانين ويكتب للمشروع أن يرى النور في الواقع التطبيقي، أم سيبقى على الورق في ملفات الحكومة الحالية لحين انتهاء مدتها وتشكيل حكومة جديدة تقوم بفتح الملف من جديد؟!

التجربة جديدة فعلا في تاريخ الأمة الإسلامية فهي لم تأت بقرار من منظمة واحدة ذات توجه واحد، ولم تأت بفعل انقلاب عسكري أصولي استولى على الحكم وشرع في تطبيق أحكام الشريعة على الدولة والمجتمع بل على العكس جاءت في عهد حكومة يغلب عليها الطابع العلماني، والحكومات التي سبقتها من نفس الشاكلة، فقد حكمت باكستان حتى الآن من قبل شخصيات بيروقراطية ورأسمالية سياسية أو عسكرية، تمت تربيتهم و تهيئتهم تهيئة علمانية غربية هي أبعد ما تكون عن الفهم الصحيح للإسلام الذي يستوجب الخضوع الكامل له، وهنا يعلق كاتب باكستاني بقوله: " كيف يمكن أن نتصور الشرطة الفاسدة والبيروقراطية القاسية والسياسيون المتجبرون يشرفون على عملية تطبيق الشريعة".

ومن جهة أخرى فإن الضغط الذي تقع باكستان تحته الآن من قبل أمريكا بسبب المفاعل النووي وقطع المساعدات من المتوقع أن يزداد، فهل ستسكت أمريكا وتسلم بهذا المشروع؟ وللإجابة على ذلك لا بد أن نحدد: هل سيؤدي تطبيق الشريعة في باكستان إلى إنشاء دولة أصولية إسلامية أم ستبقى مسألة إجراءات قانونية بحتة تم فيها استبدال القانون الإسلامي بالقانون البريطاني وظلت بقية الأمور على ما هي عليه؟! وكما ذكرنا في بداية الموضوع فإن هذا المشروع بغض النظر عن ملائمته لهذا الوقت أم لا، وبغض النظر عن الخلافات التي أثيرت حوله والنتيجة التي آل إليها يبقى اختبارا صعبا للحكومة الحالية لتثبت مصداقيتها في تطبيق الشريعة، والاستعداد الكامل لتحمل تبعة التغييرات المتوقعة، وكذلك يعتبر اختبارا صعبا للأحزاب الاسلامية وعلى رأسها الجماعة الإسلامية التى وقفت مع الحكومة في المشروع لتثبت قدرتها على استنباط القوانين والأحكام اللازمة البديلة عن القوانين السابقة ولتسعى جادة من أجل تهيئة المجتمع لقبول الحالة الجديدة، ولتثبت من جهة أخرى قدرتها في الضغط على الحكومة أو الوقوف في وجهها وكشف خداعها للناس إذا تنكرت مستقبلا للمشروع وتعذرت بصعوبة تطبيقه على واقع المجتمع الباكستاني. ■

بين الماضي والحاضر

ويسعون في الأرض فساداً

لما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة -شرفهما الله- وادع من كان فيها من اليهود وغيرهم من القبائل المحيطة بالمدينة وكتب كتاباً بينه وبينهم تتضمن العلاقة الطيبة وحسن الجوار، وكان من بين هؤلاء الذين وادعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني قريظة.

ولما كانت غزوة الأحزاب وكان من أمر يهود بني قريظة مع قريش ما كان من نقض الوعد ونكث العهد بينهم وبين المسلمين حيث انطلق حيي بن أخطب إليهم فدنا من حصنهم فأبى كعب بن أسد زعيمهم أن يفتح له الحصن فما زال يكلمه حتى فتح له فلما دخل عليه الحصن قال له حيي: يا كعب بن أسد جئتك بعز الدهر جئتك بقريش وغطفان على قادتها لحرب محمد، فرد عليه كعب: بل جئتني والله بذل الدهر، فلم يزل به حتى نقض العهد الذي بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، ودخلت بذلك بنو قريظة الحرب مع قريش وسر بذلك المشركون، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث إلى السعدين -ابن معاذ وابن عبادة- وعبد الله بن رواحة وغيرهم ليعرفوا الخبر فلما دنوا منهم وجدوهم على أخبث ما يكون وجاهروهم بالسب ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذه عينة من قبائل اليهود وشريحة من جنس أبناء القردة والخنازير تصور لنا هذا الصنف من البشر وتحكي لنا لوناً من ألوان معاملتهم مع المسلمين في حقبة ماضية من التاريخ الإسلامي فماذا عن اليهود في هذا الزمان؟.

من الحقائق المسلم بها أن اليهود هم اليهود لايتغيرون ولايتبدلون في الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا إخبار الله عز وجل عنهم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) إنها أمة تكفر بالله عز وجل، تنقض العهود، تقتل الأنبياء، تسعى في الأرض فساداً وهم أشد الناس عداوة للمؤمنين، ديدنهم الخبث ومص دماء الشعوب وتسخيرها لخدمة اليهود شعب الله المختار. ونحن أمة ابتلينا باليهود خنجراً في قلوبنا في جزء مقدس وعزيز علينا هو فلسطين فهل يعي المسلمون أو العرب هذه الحقائق؟

المجلس الوطني الفلسطيني في جلسته التاسعة عشرة والتي كانت منعقدة في الجزائر أعطى الشرعية لليهود على أرض فلسطين واعترف بقرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن الدولي بخصوص القضية الفلسطينية ورضي هذا المجلس بقرار ١٨١ والخاص بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود.

ونحب أن نذكر هؤلاء الذين يمثلون القضية الفلسطينية ويزعمون أن الشعب المنكوب في فلسطين قد انتدبهم ليتكلموا باسمه، نذكرهم بما قطعوه على أنفسهم عند انطلاق الثورة الفلسطينية يوم أن كانت البندقية هي الشعار لتحرير فلسطين -كل فلسطين- من البحر إلى النهر،ففي ١٩٦٩/١/١٩ صرح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أن دولة فلسطين ستقوم على أنقاض الكيان الصهيوني، وأضاف بأن هذا شيء غير قابل للجدل، وإن لم يكن في هذا الجيل ففي الأجيال المقبلة ولا قيمة للوقت، فهل لا يزال العرب والفلسطينيون خاصة يلهثون خلف هذه الزعامات، وهل هذه الزعامات لاتزال تتأخر وتتراجع من أجل أن يتنازل اليهود عن كبريائهم ويجلسوا معهم ويعطوهم جزءاً من فلسطين عبر الوعود والمؤتمرات.

إن اليهود قد خاضوا حروباً كثيرة في فلسطين كلها باسم التوراة ومن أجل إسرائيل وأرض الميعاد التي وهبها لهم الرب كما يزعمون وهم في كل حرب يقفزون قفزة يقتطعون بها أرضاً جديدة يوهمون الناس بعدها بإمكانية الصلح حتى ينسى الناس الأرض التي قبلها، وهم يعتبرون التنازل عن أرض إسرائيل (فلسطين) أو جزء منها خيانة لنصوص التوراة وعصياناً لأوامر الرب. وهم ينطلقون من منطلق عقدي بأن هذه الأرض هدية من الله إليهم ليقيموا عليها مملكة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل وعاصمتها أورشليم ومقر الملك فيها هيكل سليمان الذي يزعمون أنه مكان المسجد الأقصى الذي لا بد من هدمه -حسب عقيدتهم-. ■

اليهود يخططون لتدمير المفاعل النووي الباكستاني

بقلم: عبد الغفارعبد الرحمن عزيز
مساعد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

إذا قتل إسرائيلي واحد أو أصيب بأذى صاحت الدولة العبرية وصاح حلفاؤها مستنكرين ومنددين بالحادث كيف أن لإسرائيلي أن يقتل أو يُمَس بأذى فهذا عمل غير إنساني!! ثم تحشد القوى وتوجه ألسنة الخصومة ضد من قام بالاعتداء على الإسرائيليين، هذا سلوك مألوف في إسرائيل والعجيب في الأمر أن المجاهدين في كشمير قتلوا إسرائيليا وأسروا آخر وجرحوا ثلاثة تمكنوا بعد ذلك من الفرار وهم جرحى. حدث ذلك بكل تأكيد فماذ صنعت إسرائيل تجاه هذا الحادث؟؟! هل اعترفت به وتبنت أمر رعاياها؟ هل هيجت شعبها وأنصارها ضد المجاهدين في كشمير؟ هل أصدرت قرار استنكار تندد فيه بالحادث؟ لم تفعل شيئا من ذلك كله، إنما تجاهلت الحادثة تماما ولهذا حق لنا أن نسأل لماذا هذا السكوت؟

إن الدم الإسرائيلي الذي اعتادت إسرائيل وأنصارها أن يصوروه على أنه شيء بمكان من القداسة هو نفسه أريق في كشمير ومع ذلك لم نجد الحكومة التي كانت تحصد بالرصاص شعبا إذا أصيب أحد رعاياها بالحجارة هذه المرة لم نجد لها شعرة تتحرك ولا قوة تنهض للانتقام، إذا لا بد من إثبات حقيقة وهي أن إسرائيل متورطة وبشكل مفتضح في قضية كشمير إلى جانب الهند.

هدف إسرائيل من وجودها في كشمير

إن أرض كشمير أصبحت نارا تشتعل ولم يبق فيها من شعبها إلا مجاهد يحمل السلاح ويلفظ على الأعداء اللهب لقد هاجر الشعب الكشميري المسلم إلى باكستان والهندوس إلى الهند، فمن يشتهي بلدا هجرها أهلوها؟

الأجانب الذين يأتون إلى كشمير إما أن يكونوا سائحين وإما أن يكونوا صحفيين غير أن اليهود الإسرائيليين لا ينطبق عليهم هذا فهم ليسوا صحفيين، وأمر السياحة منتفٍ كليا في ظل الوضع الثائر في كشمير وإذا سقطت تلك الاحتمالات لم يبق أمامنا إلا احتمال واحد وهو أن الإسرائيليين هؤلاء لم يدفع بهم إلى أهوال كشمير إلا إرادة حقودة تهدف إلى قمع صوت الجهاد في فلسطين وثورتها الشعبية بناء على نقل التجربة الهندية في قمع الجهاد الكشميري هذه التجربة التي عاشوا فصولها عن قرب وشاركو في صنعها.

ذلك هدف يمكن تأكيده بسهولة إلى جانب هدف آخر جاء من أجله الإسرائيليون وهو ما جاء في تقريرين صحفيين أحدهما كتبه الصحفي الهندوسي "فنكات نارايان" في نيودلهي وثانيهما كتبه "سيد مصطفى" في لندن ونشر في جريدة "The Muslim" الباكستانية يوم ١/٧/١٩٩١م أفاد التقرير أن المنطقة التي وجد فيها الإسرائيليون قريبة من منطقة المنشآت النووية الباكستانية وهذا ما يقوي احتمال أن الإسرائيليين كان من أهم دوافعهم التعرف على المواقع الباكستانية المهمة وتسجيل دراسة عنها من أجل تقدير إمكانية ضربها وتدميرها.

إن الهدفين السابقين لإسرائيل ليسا احتمالين يوردهما الخوف والرعب من الكابوس الإسرائيلي وإنما حقيقة أصيلة لا تقبل جدالا وتظهر واضحة في سلوك الدولتين.

خبراء عسكريون يهود

إن اليهود الذين فضح الجهاد الكشميري خيانتهم وعداءهم ومحاولة تورطهم المباشر بالتجسس على باكستان وباشتراكهم مع الهند ضد المجاهدين في كشمير هؤلاء اليهود الجواسيس حاولت إسرائيل أن تخفي أمر فضيحتهم ولهذا أعرضت عن قضيتهم في إعلامها على غير العادة وحاولت الهند أيضا أن تعين في هذا الإخفاء وذلك عندما نقلت ستين يهوديا من سرنجار عاصمة كشمير إلى جامو تحت حراسة مشددة وبتكتم شديد وقد نقلتهم سيارت هندية ومن

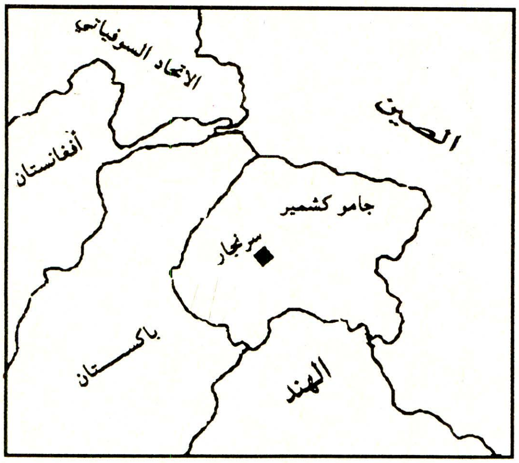
جامو أقلتهم طائرات إلى نيودلهي لتبدأ بعدها رحلتهم إلى تل أبيب.

لم يكن كل اليهود قد نقلوا وإنما بقي منهم مع القوات الهندية مستشارون عسكريون أشارت بعض التقارير إلى أن عددهم يبلغ حوالي (١٥٠٠) يهودي يدخلون بشكل السياح.

أين التأييد الهندي للعرب

إن حادث الوجود الإسرائيلي الذي كشفه المجاهدون في كشمير مؤخرا والذي بدت فيه اعترافات الأسير اليهودي بأن المجموعة التي كانت برفقته قد أكملت تدريبها العسكري الأمر الذي يتأكد معه حقيقة تورطهم مع الحكومة الهندية للتخطيط ضد أهداف باكستانية، إن هذا الحادث يعطي دلالات ذات عمق بعيد في العلاقات الإسرائيلية الهندية وأنهما يقفان معا في جبهة واحدة ولهذا تنوب وتنمحي الدعاوى الهندية بالحياد أو تأييد الحق العربي والوقوف معه ضد إسرائيل.

إن اليهود في إسرائيل يتصلون بالهنود غير المسلمين بوشائج أوثق وأمتن ولهذا ينبعثون معا ضد جبهة الإسلام وتبنى علاقاتهم على احتمال راجح الكفة وهو الانقضاض المشترك على المسلمين وأن الوجود اليهودي أو الهندوسي في أي بقعة يكون غالبيتها المسلمون إن هذا الوجود لا يفهمه اليهود ولا الهندوس إلا على أنه ضرب من المخاطرة ولهذا نجد اليهود في إسرائيل يأمرون رعاياهم في كشمير أن يغادروا فورا إلى الولايات الهندية الأخرى ذات الطابع غير الإسلامي لأن وجودهم مع المسلمين يعد -في زعمهم- دفعا بالأرواح إلى الهلاك.



إن اليهود تيقفون في سياستهم مع اليهود ضد المسلمين وإن الوقوف الهندي مع إسرائيل أمر كشفه المجاهدون الكشميريون فلم يستطع أحد أن يخفيه أو ينكر حقيقته ولكن هل أدرك المسلمون -عربا وعجما- واجبهم نحو هذه الجبهة الجهادية الكشميرية التي تتصدى لتلك المؤامرات والتي تتحدى لتلك الهجمات الشرسة التي اتحدت فيها يد الهنود مع يد اليهود، الدولتان اللتان تحلمان بإنشاء


كشمير ..جنة الأرض

وبناء كيانهما الموسع المهيمن المستبد على حساب ديار المسلمين وشعوب المسلمين.

إن المسلمين في كشمير يطالبون بدعم يتمثل فيما يلي:

١- أن تظهر قضيتهم في المحافل الدولية وأن تناقش بجدية لإجبار الهند على إعطاء الشعب الكشميري حق تقرير مصيره.

٢- أن تجعل الدول الإسلامية حق تقرير المصير لشعب كشمير ثمنا لعلاقاتها مع الهند

٣- تركيز الحكومات والشعوب الإسلامية على إبراز القضية الكشميرية في وسائل الإعلام المختلفة.

الحل السلمي من مصلحة الهند

إن الهند نفسها ليس من مصلحتها الاستمرار في التعنت الذي ألفته ضد المسلمين في كشمير وإن سياسة الخصومة الفاجرة التي تتبناها لن تجني منها ثمارا وإن العقل الهندي يجب أن يكسب تجربة جديدة تفرض عليه البحث عن طريق آخر يفضل لغة السلام بدل لغة الحرب والاقتتال، ونستطيع أن نؤكد أن الهند ليس بإمكانها أن تتجنب مزيدا من الخسائر البشرية والمادية الهائلة إذا لم تستجب لمطالب الشعب الكشميري في تقرير مصيره بنفسه وإذا لم ترض الهند لتلتقي مع الكشميريين في الحل السلمي مباشرة وبحوار عاقل هادئ فسوف تلتقي معهم في الخيار الصعب خيار الحرب الذي اختاره المجاهدون في كشمير لنيل حقوقهم واستقلال بلادهم.

الهند تتعامل مع قرارات الأمم المتحدة التي تقضي بإعطاء الشعب الكشميري حق تقرير المصير تتعامل مع هذه القرارات بتجاهل شديد بل وترفض تنفيذها رغم اعترافها مرارا أنها سوف تعطي لكشمير حق تقرير المصير ولم تكن تلك الحرب الجهادية التي أشعلها الكشميريون إلا رد فعل كان لا بد منه وذلك عندما مدت الهند إلى الشعب يد السوء وهتكت الأعراض وعذبت الأجساد وأحرقت القرى بمن فيها وشردت الأسر إلى العراء بلا مأوى وليس معهم ما يتقون به حر الشمس ولا أذى المطر ولسع البرد ولهذا انبعث جهادهم ناهضا ضد قوى الطغيان الهندي حتى يرد الحق المغصوب إلى أهله وينال الشعب حريته وهذا الجهاد سوف يستمر مدمراً لقوة الهند إذا لم تهتد هي إلى طريق الحوار والمفاوضات مع الكشميريين ■

وقفـــــات

مفاعل كوهاتا ونخوة بوش

على غير العادة لم نسمع أية ضجة أو استنكار -على الأقل- حتى من قبل الإسرائيليين أنفسهم!! عندما قتل أحد الإسرائيليين واختطف ثان وجرح ثلاثة آخرون على يد المجاهدين في كشمير المحتلة...

هذا الأمر يدعو للحيرة، فإسرائيل التي تقيم الدنيا ولا تقعدها إذا ما تعرض أحد رعاياها للخطر تسكت على مثل هذا الحادث؟!

لقد أكدت بعض التقارير وبعض المراقبين أن الإسرائيليين الذين افتضح أمرهم في كشمير هم مجموعة من الكوماندوز المدربون كانوا يحاولون اكتساب ونقل الخبرات في مجال قمع الانتفاضة... والهدف الأهم؛ أنهم كانوا يدرسون ويخططون -على أرض الواقع- احتمالات تدميرهم -بالتعاون مع الهند- المفاعل النووي الباكستاني في كوهاتا، والذي يعتبر تهديدا لإسرائيل كما هو تهديد للهند على حد سواء.

..الهدف مشترك بين اليهود والهنود..انتفاضة في فلسطين وانتفاضة في كشمير .والدولتان تحاولان قمعهما والقضاء على سكان الدولتين الأصليين، ومفاعل نووي في دولة الغالبية العظمى من سكانها من المسلمين، يشكل تهديدا لكل من الكيان الصهيوني والهند وغيرهما لأن اليهود -رغم بُعْدِ دولتهم عن باكستان- يفهمون نصوص الأحاديث النبوية جيدا فهم موقنون بأن المسلمين سيقاتلونهم عامة وليس العرب فقط، لذلك يسعون بكل ما لديهم لتحطيم أية قوة إسلامية أينما كانت.

الويلات المتحدة - التي يتحكم فيها اللوبي الصهيوني - قطعت منذ بداية العام الحالي مساعداتها عن باكستان واشترطت لإعادتها تخلي باكستان عن برنامجها النووي الهادف إلى جعل باكستان قوة نووية، ويجب التحقق من أن البرنامج الباكستاني سوف يستخدم للأغراض السلمية فقط إذا ما أرادت الباكستان إعادة المساعدات.

إصرار الولايات المتحدة على دفع باكستان للتخلي عن برنامجها النووي ليس لأن باكستان تهدد أمريكا حاليا بهذا السلاح ولا لأنها تهدد الهند أيضا بل لأن السلاح النووي في أيدي المسلمين، أيا كانوا وأينما كانوا يعتبر خطرا على أمريكا وإسرائيل والهند وعلى غيرهما من دول الكفر سواء امتلك هذا السلاح باكستان "نواز" أو عراق "صدام". لأنهم ينظرون إلى المستقبل - وهذا مالا يفعله المسلمون الآن - فهذا السلاح سيؤول بلا شك للأيدي المتوضئة التي ترتعد منها أوصال الكفر في كل مكان.

إن لم يكن ذلك فليحاول أمراء ومشايخ وملوك وسلاطين.. الخليج بما لديهم من مليارات -مع أنهم لا يشكلون خطرا على أحد...- إنشاء مفاعل نووي لحماية أنفسهم؛ لن يستطيعوا .. وسيكون الجواب حاضرا عند بوش؛ ألا تثقوا بنا؟! نحن خلقنا لحمايتكم فقط، بإشارة منكم سنكون بين أيديكم، ألم تروا كيف كنا أصحاب نخوة وشهامة فيما مضى، لقد كان وصولنا إليكم سابق لطلبكم عندما شعرنا أن إماراتكم وبترولكم في خطر، فلماذا ترهقون أنفسكم جريا وراء الصناعة والسلاح...

بكر زكريا

رجال وأحداث

الشهيد القائد
محمد نسيم

شجرة الإسلام تقوى وتزهر بدماء شهداء أبنائها وكلما ازداد هذا النبع الصافي في عطائه كلما اشتدت أوصال هذا الدين وامتدت الخيرات في أطرافه، وكان لنبع أفغانستان عطاء غزير، أبطال سطروا التاريخ بدمائهم وبنوا صروح الدين بجماجمهم وأشلائهم وضحوا لهذا الدين بالنفس والنفيس حتى تحيا هذه الأمة كريمة، مصانة أعراضها، طاهرة أوطانها من رجس المشركين ولكن كثير من قادة المجاهدين المخلصين لم يُعرفوا، وانتصارات كثيرة سطرها المجاهدون بدمائهم لم يسجلها التاريخ في محافل الشرف والكرامة وقد يطوي التاريخ أوراقه دون تدوين أسماء القادة الأفذاذ الذين شيدوا بأشلائهم صروح المجد والعزة، ومنهم هذا القائد الذي أقض مضاجع الشيوعيين وعكر صفوهم؛ قائد عام ولاية هلمند مولوي محمد نسيم -رحمه الله-.

ولد هذا البطل سنة ١٩٥٤م في قرية (نيجة سفلى) وهي من ضواحي وادي (كنجك) التابع لمديرية (ككجي) في ولاية هلمند، وتلقى علمه على يد والده، انتقل بعدها إلى عدة مدارس مشهورة للنيل من علومها الشرعية وقد كان متعلقاً بالعلم والتعلم وقد تخصص في الفقه الإسلامي وكان رحمه الله غاية في الذكاء.

وما أن دخل الروس إلى أفغانستان سنة ١٩٧٩م حتى انتفض هذا الهزبر وخرج من عرينه لمقارعة قوى الشر والطغيان لنصرة دين الإسلام، ونظرا لكفاءته وحنكته العسكرية والإدارية وذكائه في التعامل مع المجاهدين فقد عين قائدا عاما لولاية هلمند بعد موافقة حركة الانقلاب الإسلامي على ذلك.

وقد ظهرت حنكته العسكرية في عدة معارك خاضها ضد القوات الشيوعية عام ١٩٨٠ عندما هاجمت المجاهدين قافلة من المدرعات في منطقة (بغني) حيث استدرج القوات المهاجمة إلى مواقع المجاهدين المحصنة ليفاجئهم بهجوم كاسح وسط تكبيرات المجاهدين التي زلزلت أوصال الشيوعيين وهزت أركانهم ودب الرعب في قلوبهم، فهزموا شر هزيمة وانسحبوا تاركين وراءهم القتلى والجرحى، وبعد نجاح هذه العملية بفضل الله تعلقت به قلوب



المجاهدين وزادت محبته بينهم، ومن أعماله العسكرية تلك التي خاضها سنة ١٩٨٠م لفتح مديرية (موسى قلعة) وقد استمرت المعارك سبعة أيام متواصلة أسفرت عن فتح المديرية وأسر قائد القوات الشيوعية "عبد الغني" وسبعين من أفراده ونفذ فيهم حكم الإعدام بعد تقديمهم لمحكمة إسلامية.

ورغم انشغال القائد البطل بالأمور العسكرية وتطهير البلاد من رجس الشيوعيين كان له اهتمام بالغ بالعلم والتعليم وأعطى جل اهتمامه لهذا الأمر فقد أسس المدرسة الإسلامية العربية في مديرية (موسى قلعة) عام ١٩٨٠م بعد تحريرها وكان يدرس في هذه المدرسة ثلاثمائة طالب من أبناء الولاية.

لقد خرّجت مدرسة أفغانستان الكثير من الأفذاذ الذين صانوا البلاد والعباد من مكر الماكرين وخبث الشياطين وقد مضى منهم من مضى على درب الخالدين وما زالت هذه المدرسة تنبع بالعطاء وتخرج الأفواج من قادة التاريخ الأشاوس الذين إن غاب واحد منهم فكأنما انقضى جيل بأكمله.

وبناء على دعوة من حكومة المجاهدين بتاريخ ١٩٩١/٣/٤م توجه القائد الشهيد إلى بيشاور قادما من كويته وبقيت يد الغدر والخيانة تتابعه وتعد عليه أنفاسه حيث قامت الحكومة العميلة في كابل بشراء بعض النفوس المريضة المتعلقة بالدنيا بدراهم معدودة وتم تخطيط العملية الإجرامية حيث قام أربعة من مجرمي ولاية هلمند بشراء سيارة تويوتا لملاحقة ومتابعة الشيخ القائد بسهولة ويسر وكان مقر اقامتهم في أحد فنادق سوق كابلي وتم رصد حركة الشيخ القائد محمد نسيم في سوق المهاجرين في منطقة (جلوزاي) وقبل تنفيذ العملية الإجرامية بثلاثة أيام قام المجرمون بشراء أسلحة رشاشة (كلاشنكوفات) وفي يوم ١٩٩١/٣/٢٥م وفي الساعة الثانية وخمسة وعشرين دقيقة أثناء توجه القائد الشهيد إلى مقر مكتب حركة الانقلاب الإسلامي كان على موعد مع الشهادة في منطقة (عباس كري خور) والتي تبعد عن بيشاور (٣٥) كم حيث تم اغتيال القائد العام لولاية هلمند، فقد كُمن له بجانب الطريق العام وعند مرور سيارة الشيخ نسيم أطلقت عليه الأسلحة الرشاشة فاستشهد على أثر ذلك مع خمسة من القادة المرافقين له وهم:

١- ملا نظر محمد بن حاج نصر الله نائب مولوي محمد نسيم.

٢- مولوي جمعة دار بن مولوي سلطان محمد (أمير مجاهدي سربل بولاية جوزجان ويبلغ من العمر مائة وعشر سنوات).

٣- مولوي عبد الظاهر بن ملا عبد الرؤوف ممثل الحركة(حَركة الانقلاب الإسلامي) في بيشاور وقد استشهد في المستشفى.

٤- ملا غلام يحيى بن ملا محمد يوسف الحرس الشخصي للقائد نسيم.

٥- ملا أحمد بن ملا عبد الغني من حراس القائد نسيم.

وقد جرح الحاج عبد الحق أميني قائد مجاهدي (بند كجكي) ولم ينج من الحادث سوى ملا ميرزا الذي لم يصب بأذى.

ولقد ألقي القبض على أحد المجرمين مختبئا وراء إحدى الأشجار بعد أن رمى سلاحه بعيدا وأثناء استجوابه اعترف بارتكاب الجريمة وثلاثة من رفقائه وهم:

١- طالب بن كشمير(دليل طريقهم ومدبر العملية الإجرامية).
٢- جل حسن.
٣- فدا محمد.
٤- (الأسير) نور بن خدايداد.

وجميعهم من ولاية هلمند.

وتم نقل جميع الشهداء إلى ولاية هلمند لمواراتهم داخل أفغانستان وقد قرر وزير الدفاع تعيين شقيق محمد نسيم (محمد رسول) قائدا عاما للولاية.

لقد كان -رحمه الله- رطبا لسانه بذكر الله حذرا في أمور الشرع وكان قواماً صواماً مجاهدا في سبيل الله، ويعتبر فقدان مثل هؤلاء الأبطال خسارة كبيرة للجهاد، ولكن الإسلام لا يموت بموت رجاله ■

رثاء الشهيد

خالد بن سليمان القوسي
الرياض / ١٥/ ٦/ ١٤١١هـ

لم يكن ذلك الصمت، وذلك النور ليوهب إلا للصادقين أمثال مصعب العوشن (١٨سنة ٣ث المعهد درك العلمي في الشفا) ، لله درك يا مصعب ما أفصح صمتك، وما أبلغ هدوءك، لم تكن تريد الشهرة في زمن الاستماتة لنيل الشهرة ، ولم تكن لتنالها لولا استشهادك فلله درك كتبت أحرفك بدمك، وان يكتب الإنسان تاريخه بدمه فذلك قمة المجد، في الدنيا.. والآخرة.

خطبوا فجادوا بالبيان وأطنبوا ... فأبنت أنك بالمواضي أخطبُ
ماكل من ركب البيان يسوسه ... عجمت قوافيهم وأنت المُعربُ
لا يستوي من كان حبراً مدهُ ... وعشيق مجدٍ بالدماء يُكتَبُ

"يا مصعبٌ" أوّاه كم نطقتْ بها ... شفتاي..قلبي..أدمعي "يا مصعبٌ"
يا مصعبٌ بحرٌ من الأحزان والـ ... أفراحِ بين جوانبي تتقلبُ
أنا يا خليلي خافقان: متيَّـ ... مٌ ومغرِّدٌ، ومشرِّق، ومغرِّبُ
عينان: عين سرَّها حُسن الختا ... م وأختها من حزنها تتحجبُ
شفتان: عليا بالسعادة تنثر الـ ... أشعار والأخرى تنوح وتندُبُ
أذنان: يُمنى تسمع التبريك والـ ... يسرى تُعزّى تارة وتُرغّبُ
قلبان: قلبٌ بالمسرّة ضاحك ... طلق، وقلب بالمصائب يَنصَبُ

إيهٍ نديَّ الصوت أنشدتَ الربى ... شعرا فروحا للمعالي تدأبُ
طابَ القعود لنا فأما أنتمُ ... فرأيتمُ أن الشهادة أطيبُ
عذُبت لنا الدنيا وأما أنتمُ ... فرأيتمُ أن القصيّة أعذبُ
بسمتْ لنا الدنيا ضحىً وازينَت ... ماكنت تنعم والجنان تثوبُ
نُعمى الحياة سحابة صيفيَّةٌ ... والباقيات سحابهنّ الصيِّبُ
نهر الحياة جديبة بطحاؤه ... والباقيات روافدٌ لا تنضبُ
بعتَ الحياة رخيصة لما عشقـ ... ـت الباقيات وعشقهنّ المكسبُ
وحملت جُرح المسلمين مصابراً ... لما رأيت الكهل منّا يلعبُ
قد كنت مثل الشمع يشرق نوره ... والنار في أحشائه تتلهبُ
حيرانُ وجهك للتجمُّلِ ضاحك ... طلقٌ وقلبك للهموم معطبُ

من ذا يقود المرء من نعمائه ... من ذا يشوِّقه لكي يتغرّبُ
من ذا يقود الناس نحو حتوفهم ... راح الصبيُّ وراح قبل الأشيبُ
ماكانَ عهدي بالأناس رخيصةً ... أرواحهم، فهل استدار الكوكبُ؟
عجبٌ - وربِّك - بذلُهم لنفوسهم ... لكنّ ما يرجون منها أعجبُ
فالموت مر طعمه لكنّما ... عزّ السبيل إذا استعزّ المطلبُ

إيه قريضي لم يزل في خاطري ... حمم اللظى وعواطفٌ تتلهبُ
صافح بيمناك الخطوبَ فرُبَّ قا ... فية أفاء بظلها المتعبُ

أنا يا قريضي أبكمٌ مُستعجمٌ ... لكنّ بركان الهموم يعربُ
أنا يا قريضي ساكنٌ لكنّما ... كيف السبيل بمن سقته العقربُ
أنا يا قريضي بالهموم مسافرٌ ... في مركب الإيمان لا أتعتّبُ
أنا دمعةٌ بالحزن قد سكبت على ... خد الزمان ولم تزل تتذبذبُ
أنا بيت شعرٍ من مراثٍ صاغها ... ليل الأسى والبارقاتُ الخُلّبُ
عفواً-قريضي- ما أردت الفخر لـ ... كن الخطوب بخاطري تتشعبُ
لا تعذلني يا قريض على السها ... د فإن مفقودي الغداة المُصعبُ

ماكل من لبس العمامة سيدٌ ... أو كل من زعم البديهة ثعلبُ
ماكل من قاد الأعنّة خالدٌ ... أو كل من ترك الغزيّة جُندبُ (١)
لكنما أمر الفتى بفعاله ... إن الملائك للصغائر تكتبُ
إن كان خيراً فاليمين سبيلُهُ ... أو كان شرا فالشمال المذهبُ
كلُ امرئٍ آكامه معروفةٌ ... وموارد الأطهار مكةُ يثربُ
"كم منزلٍ في الأرض يعشقه الفتى" ... فتراه في أرجائه يتقلّبُ
فعشقت أشرف بقعة شأناً ولو ... نطقت لكانت بالشهادة تُطربُ
ومن الحصافة رُمت أسمى خلّة ... نعم الخليل ونعم - والله- الأبُ
كل امرئٍ عاداته مشهودةٌ ... ولك المكارم والفضائل مذهبُ
أفعالكم قالت لنا: لا عيش لي ... والصالحات جراحهنّ تُنكّبُ
قالت لنا: إني وهبت النفس ما ... دامت نفوسُ المؤمنين تُعذبُ
قالت: بأن الدمَّ يرخص سفحه ... إن كان دمُ المسلمين سيُسكبُ
قالت لنا: لا طابت اللذات إن ... كان العفافُ من السواجد يُسلبُ
قالت لنا يوم الرحيل بعزةٍ ... صعبٌ طريقي والمهانة أصعبُ

إيه قريضي فانثر الأصداف ما ... زالت خطوبي للجواهر تخطبُ
قد سالت الأشعار دوما من فمي ... وركبتُ بحر الشعر لا أتنكّبُ
أفلا أقول الشعر في توديعه ... لا قلتُ شعراً إن تأبّى المركبُ

في ليلة يخشى الأبيُّ مُصابَها ... لم تثنه أغوالُها والأنؤبُ
لقيَ المنون مُشمرًا متفانياً ... في ساعةٍ منها العقول تَغيّبُ
بيمينه قرآنُهُ، وسلاحُهُ ... بشماله، وفؤاده متوثّبُ
يتلو كتاب الله يكسوه التقى ... ويلفه الصمت.. الشتاء..الغيهبُ
عينان لا يقربهما حرُّ اللظى ... عين بكت لله دمعاً تسكبُ
وحسيبةٌ جفّت المراقد تمتطي ... شمُّ الجبال وللعدا بترقّبُ
تخذ البسالةَ منهلاً لحياته ... أكرم به من منهلٍ لا يُجدبُ

كفكف دموعك يا محبُ فإنه ... لو قيل ماذا تشتهي يا مصعبُ؟
لوجدته يهوى الشهادة مرةً ... أخرى فبحرُ يقينه لا ينضبُ
ستراه بين جنانه قدع البكا ... مامات من نحو الجنان سيذهبُ

أه وآه ما أشدَّ مصابنا ... طال الحديثُ ولم أقُل ماأطلبُ
لكنّ عزائي في عزائي أنه ... كل القصائد دونه تتنكّبُ

أشبال

معركة القادسية

يهل علينا شهر محرم ليخبرنا بأن عاماً هجرياً جديداً قد ابتدأ وأن عاماً آخر قد انتهى ودخلت أحداثه في صفحات التاريخ، ولينبهنا هذا الشهر كذلك بأن عاماً من أعماراً قد انتقص وأن عاماً جديداً قد هل علينا لنتزود منه بالأعمال الصالحة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

ومع دخول هذا العام نتذكر الأوضاع التي يمر بها المسلمون من ضيق ومعاناة وتسلط من الأعداء عليهم، ..ونذهب لنقلب في صفحات التاريخ فنجد أن هذا الشهر قد شهدت أيامه معركة حاسمة من معارك الفتوحات الإسلامية والتي تم فيها القضاء على ثاني أكبر قوة ملحدة في ذلك الوقت، تلك هي معركة القادسية التي كانت بداية النهاية لدولة الفرس المجوسية.

ففي اليوم الخامس عشر من شهر محرم لعام (١٤) من الهجرة بدأت معركة القادسية بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- وبين جيش الفرس بقيادة زعيمهم رستم. فبعد أن فشلت المفاوضات بين المسلمين والفرس، ورفض الفرس أن يقبلوا بعرض المسلمين لهم بأن يدخلوا في الإسلام أو يدفعوا الجزية لهم، بعدها لم يجد المسلمون بداً من أن يستعملوا مع الفرس الخيار الثالث وهو الحرب، فصفوا الجيوش ونظموها واستعدوا لمقابلة جيش الفرس رغم مرض قائد المسلمين سعد بن أبي وقاص الذي لم يتمكن من المشاركة في المعركة وإنما كان يديرها ويوجهها من فوق عريش قديم.

وقد استمرت المعركة لمدة ثلاثة أيام عصيبة كان القتال فيها شديداً على المسلمين حيث خاضوا ولأول مرة معركة تشترك فيها الفيلة، وفي اليوم الأول جفلت خيول المسلمين من الفيلة ونفرت ولم تستطع التقدم في المعركة واستشهد يومها من المسلمين مايزيد على خمسمائة مقاتل، وفي اليوم الثاني وصل القعقاع بن عمرو قادماً من الشام وتبارز مع ذي الحاجب وهو من أقوى قادة الفرس، فقتله القعقاع ثم هجم المسلمون على جيش الفرس بعد أن برقعوا الإبل -أي غطوا على عيونها- ووجهوها نحو خيل الفرس فنفرت من الميدان واستمر القتال شديداً إلى الليل، وفي صبيحة اليوم الثالث اشتدت المعركة وتقدمت الفيلة فأرسل سعد إلى القعقاع ليتصرف مع الفيلة، فقام القعقاع ومعه عاصم بن عمرو ووضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض الذي كان يقود بقية الفيلة، فتخبطت الفيلة وأربكت صفوف الفرس، إلا أن المعركة بقيت شديدة واستمرت إلى الليل، وفي تلك الليلة تسلل القعقاع ومعه هلال بن علفة بين صفوف الفرس باحثاً عن قائدهم رستم فلم يجده في سريره، فتبعه هلال بن علفة حتى وجده وقتله وصاح بأعلى صوته قتلت رستم ورب الكعبة، فأثر ذلك على نفوس جيش الفرس كثيراً فتقهقروا منهزمين وانتهت المعركة لصالح المسلمين.

إلى الأشبال

ذخيرة المستقبل

الأشبال هم ذخيرة المستقبل والأعمدة التي سيقف عليها بناء الأمة بعد عدة سنوات، وبعد عشر سنوات أو عشرين سنة ستجد فيهم الطبيب والمهندس والطيار، وستجد منهم المدرس والوزير والقاضي والإمام، وستجد كذلك السارق والعاطل والمتسول والمتطفل والفاسق، ولو نظرنا إلى حقيقة الأمر فإننا سنجد أن مدى اهتمامنا بتربية الأشبال وتعليمهم أصول دينهم وتأديبهم وتقديم الوسائل المناسبة لحفظهم ورعايتهم، إذا تم ذلك فإننا سنضمن بإذن الله نتيجة طيبة لهم في المستقبل تفيد الأمة الإسلامية.

وهناك مؤسسات مهمة لها أثر كبير على الأشبال وأبرزها البيت والمدرسة والمسجد... وأهم هذه المؤسسات المساجد لما لها من أهمية في نشر دين الله وتربية وتهذيب المسلمين، فعليكم أيها الأشبال الأحباب بالإكثار من زيارة المساجد والدخول في حلقاتها وتلقي العلم من علمائها والتربي على أيديهم، استعدادا للمستقبل.

الجهاد

هذه أمتي



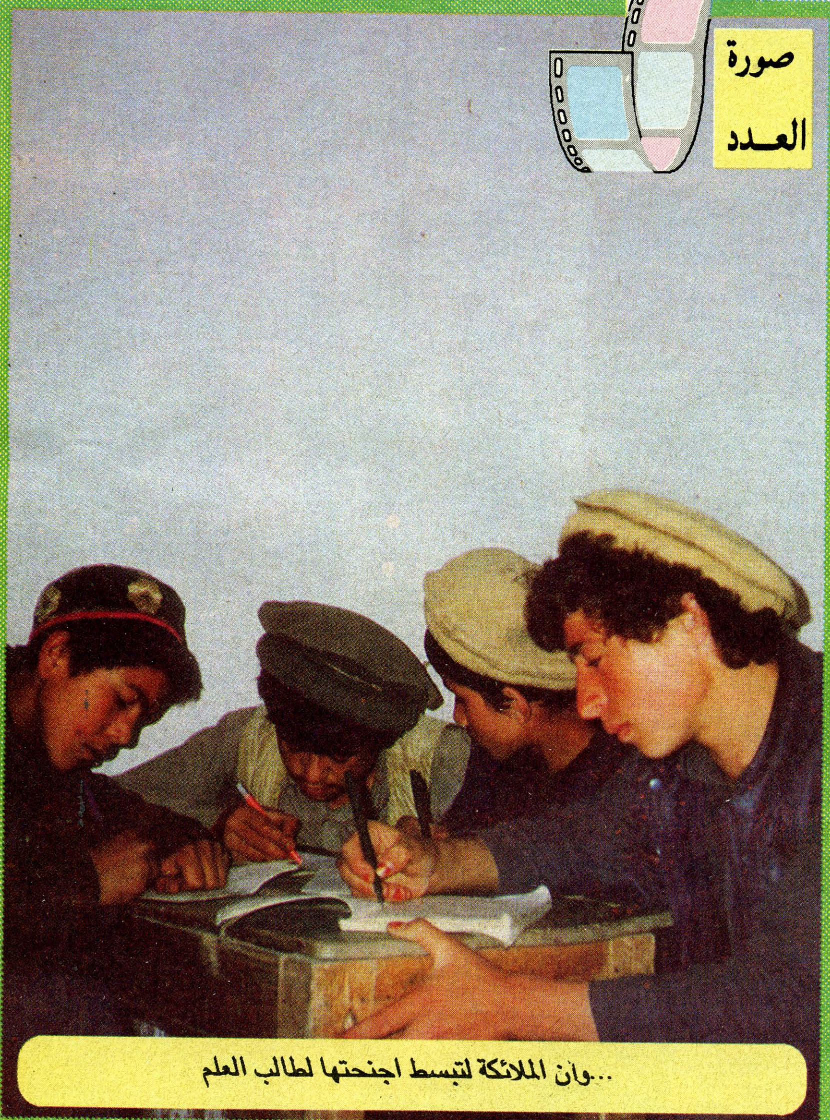
«والآخرة خير وأبقى»

كان للصحابي الجليل ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه دور طيب في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم مرة أن يكافئه فقال له: «يا ربيعة بن كعب سلني أعطك»، ففكر ربيعة في الأمر كثيرا؛ هل يسأله مالاً أو زوجة أو بيتاً أو منصباً، إلا أنه وجد أن كل هذه الأعراض زائلة، ووجد أن ما قدره الله له في هذه الدنيا سوف يناله، فنظر إلى آخرته، فوجد أنه بحاجة إلى أن يطمئن عليها، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم «أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعفيني من النار وأسألك مرافقتك في الجنة»، فتعجب الرسول صلى الله عليه وسلم من سؤال ربيعة وقال له: «من أمرك بهذا يا ربيعة؟» فقال ربيعة: لا والذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت: سلني أعطك، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت فيه، نظرت في أمري فعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقا سيكفيني،فقلت أسأل رسول الله لآخرتي.

فقال له رسول الله عليه وسلم «أو غير ذلك» فقال ربيعة متمسكاً بطلبه «هو ذاك»، فقال عليه الصلاة والسلام «إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود».

فانظروا أيها الأشبال الكرام إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف أنهم كانوا يعيشون في هذه الدنيا يأكلون ويشربون ويفرحون ويمرحون ويجاهدون ويعبدون الله وهمهم الأكبر أن تسلم آخرتهم وأن يجنبهم الله النار وأن يكونوا في الجنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أحبهم وأحبوه.

صورة العدد



...وإن الملائكة لتبسط اجنحتها لطالب العلم

حكمة

في وصف الدنيا

قال علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في وصف الدنيا:

هي دار أولها عناء وآخرها فناء، حلالها حساب وحرامها عقاب، من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن.

أشبال



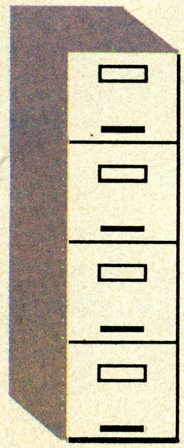
كيف تكون شبلاً مجاهداً؟

بناء الجسم القوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير»، والمؤمن المجاهد يحرص على أن يكون قوياً حتى يثبت ويقدر على مواجهة أعداءالله، ومن هنا فإن عليكم أن تهتموا ببناء أجسام قوية لكم، فإن الجسم القوي يقاوم الأمراض ويعين على تحمل الأعباء ومطالعة الدروس ويقوي الذاكرة وينمي الذكاء ويزيد الإنسان حيوية ونشاطاً ويذهب عنه الكسل والخمول .

ولايعني عندما تريد أن تقوي جسمك أنك يجب أن تقضي النهار والليل كله في الأكل والشرب، وإنما أن تراعي آداب الطعام والشراب وتأكل بقدر حاجتك ومافيه فائدتك ويعينك والديك على ذلك وأن يكون لك بعض التمرينات الرياضية التي تنشط خلايا الجسم وتنشط الدورة الدموية، وأن تنام مبكراً ولاتكثر من السهر فإن في ذلك إرهاقاً لكافة مكونات الجسم، فيفقد نشاطه وحيويته.

كنز المعلومات



علوم:

البنسلين

بينما كان الدكتور «فيلمنج» يجري بعض تجاربه العلمية لاحظ أن العفن الذي يصيب الخبز والفاكهة يقتل الميكروبات التي تكون مجاورة له، فأخذ قليلاً من هذا العفن (الفطر) وتركه في مكان نظيف بعيد عن الميكروبات، فتكاثر بسرعة، وبعد أربعة أيام متوالية ظهر فيه سائل أصفر وهو لون المادة الكيماوية التي أفرزها الفطر فأطلق عليه اسم (بنسلين) وهي مشتقة من اسم الفطر الذي أفرزهاوهو (بنسيليوم نوتاتم)، وكان للبنسلين دور كبير في علاج الكثير من الأمراض وحالات الالتهابات التي لم يكن لها علاج مناسب في ذلك الوقت.

****

محرم

في مثل هذا الشهر

* في السادس من شهر محرم للعام السادس من الهجرة طلب أمير المؤمنين الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من الصحابي عبد الله بن أبي السرح غزو افريقية فجهز عبدالله جيشاً من المسلمين كان معه بينهم مروان بن الحكم وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين ، وكانت حملة كبيرة منَّ الله على المسلمين فيها بفتح كثير من أمصار افريقية.

* في الحادي والعشرين من محرم لعام ١٢١٥هـ تمكن أحد طلبة الجامع الأزهر في مصر وهو الشاب سليمان الحلبي من اغتيال القائد الفرنسي «كليبر» الذي كان قد عينه نابليون نائباً له في مصر بعد أن تركها عائداً إلى فرنسا بسبب اشتداد النقمة التي قادها علماء المسلمين ضد القوات الفرنسية التي جاءت غازية ومستعمرة لدول الوطن العربي.



استراحة الأشبال

من عيون الشعر

وإذا افتقدت إلى الذخائر لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الاعمال

ابتسامة

* قيل لمجنون : عد لنا المجانين

فقال : هذا يأخذ وقتاً طويلاً ولكن أعد لك العقلاء

* وقيل لمغفل : لقد سرق حمارك!

فقال:الحمد لله أنني لم أكن عليه.

هل تعلم

*أن أول صلاة مفروضة صلاها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت صلاة الظهر.

*أن أول طعام أهل الجنة هو زيادة كبد الحوت.

* أن أول نبي بعث بعد آدم عليه السلام هو إدريس عليه السلام.

*أن أول مسجد وضع في الأرض هو المسجد الحرام وبعد أربعين سنة وضع المسجد الأقصى.

الكلمات المتقاطعة

٦	٥	٤	٣	٢	١	
						١
	■					٢
			■			٣
			■			٤
■						٥
■				■	■	٦

اولاً :افقياً:

١-قائد أفغاني مجاهد مشهور+بمعنى حاجز.

٢-بمعنى يذبح.

٣-بمعنى نقص(معكوسة) -بمعنى جوهرة.

٤-حرف عطف يستعمل للتخيير- كلمة موج (متفرقة).

٥-مدينة فلسطينية مشهورة (متفرقة).

٦-بمعنى سالت دموعه.

ثانياً :رأسياً:

١-جزيرة في آسيا مشهورة بزراعة الشاي .

٢-نبي أصيب بالعمى.

٣-نصف كلمة اقرأ.

٤-بمعنى جنتك.

٥-بمعنى ترابي.

٦-بمعنى قتال المشركين والكفار (معكوسة).

(عندما تنتهي من الكلمات المتقاطعة راجعها مع أحد والديك أو إخوانك الكبار لتتأكد من صحتها).

في هذه المعركة، فأقل ما نصل إليه من هذه المقدمة أن المجاهدين ليسوا من عمال الحرب والدمار، كما أنهم ليسوا عقبة في سبيل عودة السلام إلى البلد لأن المجاهدين يقولون إن الفاصل هو حكم الله على عباده وإن أمر انتخابات الحكومة مفوض إلى الشعب.

إن كابل تبحث عن الأمن والسلام لأن أشلاء المعركة وأيتامها قد تجاوزت حد المأساة، ولأن الحرب التي تدار من أجل بقاء وجوه عميلة على كرسي الحكم ستزيد في المعاناة ولايعرف أحد كيف يمكن إيقاف هذا النزيف الدامي. نعم؛ كابل تبحث عن السلام وذلك لأن أبناءها المشردين لن يعودوا دون استقرار الأمن في البلد.

إننا نعرف أن استمرار المجاهدين في كفاحهم ضد الحكومة العميلة يعني أن الحرب ستستمر، ولكن هل هناك طريق آخر لإنهاء الحرب وإعادة الأمن إلى البلد؟ ربما يستدل عملاء كابل بنفس الاستدلال ولكن الجهة التي تتمتع بوقوف الشعب إلى جانبها من حقها أن تستمر في الحرب لإنهاء الحرب.

إن انسحاب القوات الروسية أنهى جزءاً كبيرا من مشاكل الشعب، إلا أن المقاومة لم تنته بعد لأن وجود حكومة في بضعة كيلو مترات من كابل حال دون عودة الأمن، ولكن لا يعني وجود حكومة منعزلة عن الشعب كهذه أن الشرعية معها لأن الذي يحول دون وصول المجاهدين إلى العاصمة هو القصف الجوي، ولايعني القصف الجوي أن الشرعية للنظام وأن له السيطرة على البلد.

إن نظام كابل مهما استمر ومهما دعمته موسكو من الخارج ومهما أبقته واشنطن لمصالحها فإن الأرض تتحرك من تحت أقدامه وهو محكوم بالقضاء عليه، إذ أنه لا يستطيع أن يستمر دون الحرب، كما أنه فشل في توفير الأمن، ولكن هل تستمر الحرب دون نهاية؟ وهل يفقد الشعب الأمن إلى غير نهاية؟ كلا إن للحروب نهاية وإن للسلام بداية وإن نظام كابل يقع بين هذه النهاية والبداية، والضمان هو استمرار الجهاد وصمود الشعب الأبي، والأمر الذي يحدد نهاية هذه الحرب هو سقوط نظام كابل كما أن الأمر الذي حدد بداية الحرب هو قيام نظام عميل في كابل.

كابل تبحث عن النظام

إن كابل تبحث عن النظام لأن مجموعة خلق وبرشم التي تربعت على كرسي الحكم بمساعدة موسكو يرفضها الشعب لا بالكلمة بل بالرصاصة فمن هنا يفهم الكل أن كابل تعيش في ضوضاء وأن أفغانستان تفقد نظاما شرعيا يمثلها في الداخل والخارج.

إن الأنظمة الشرعية تأخذ شرعيتها من الشعوب وحيث أن النظام العميل بكابل أعلن حربه ضد الشعب واستمر في هذه الحرب خلال هذه السنوات الطويلة فلم تبق هناك أية صلة بين هؤلاء العملاء وبين الشعب إلا الحرب والحرب تنفي شرعية النظام حيث تحول الشعب إلى ثورة ضد النظام فلا النظام يتمتع بتأييد الشعب ولا الشعب يعترف بشرعية النظام.

وإن الحرب ضد نظام كابل تتمتع بكل مزايا الحرب الشرعية لأنها تهدف إلى إسقاط النظام الذي فرض على الشعب من الخارج والذي لا يتمتع بأية دستورية للبقاء في أفغانستان، و استمرار الحرب في أفغانستان يعني أن كابل تبحث عن النظام.

إن نظام كابل المنعزل عن الشعب يريد أن يحكم من خلال الحرب والقصف، ولكن الحروب ليست هي طريق البقاء للأنظمة، والأنظمة التي تعتمد على الحرب والقتل سرعان ما تفقد شرعيتها، وتصبح لا تستحق البقاء والدوام.

إن رجال كابل الخائفين من الشعب يريدون دوام نظامهم من خلال الحرب فإذا كان الحرب عاملاً للبقاء فإنها ستكون عاملا لبقاء الشعب في الخندق وعدم تمكينه من الاستقرار، والتجربة أثبتت ماتقول.

إذاً ما الجهة التي تملأ فراغ النظام؟ أو بالأحرى ما الجهة التي تختار النظام في أفغانستان، والجواب على هذا هو أن يترك الأمر للشعب فيما يتعلق باختيار الحكومة دون إشراك الجهة التي هي العنصر الأول في الحرب والفوضى، لأن ذلك يعني أن النظام القادم يحمل في طياته عنصر الفوضى والحرب، كما أن فرض إشراف هذه الجهة أو ضمان اشتراكها في عملية اختيار الحكومة القادمة يصطدم مع مبدأ حرية الشعب في عملية اختيار الحكم ومع أصل ممارسة الشعب لإرادته في تشكيل الحكومة والنظام لأن الشعب يستحق هذه الممارسة دون رقابة أية جهة أخرى.

إن وجود أو استمرار الحكومة الموجودة لا يتجاوز عن مفهوم إعلان الحرب ضد الشعب أو فرض إرادة موسكو على الشعب الأفغاني، فوجودها يساوي الحرب واحتلال أفغانستان من جهة أجنبية، والأمر الذي يمهد الطريق للنظام الدستوري هو توقيف الحرب وذلك بترك كل ما يتعلق بمصير أفغانستان إلى الشعب وأولئك الذين يتمتعون بشرعية مقاومتهم ضد النظام لأن المجاهدين لم يفرضوا إرادتهم أو حكومتهم على الشعب ولم يعتمدوا في ذلك على جهة أجنبية فيما نظام كابل يدعي أنه يمثل النظام الشرعي والشعب برمته يعاديه، فمن هنا فهو الطرف الوحيد الذي اغتصب حقوق الشعب وحال دون ممارسته الشرعية في اختيار نظام يحمي مصالح الشعب ويسدد ثغوره من التدخل الأجنبي فهل هناك مصلحة كبرى أقنعت حكومة كابل للبقاء في مكانها؟ وهل بقاء رجال كابل أمر يستحق هذا القتل والدمار؟

إن الحكومة التي تتولى عملية قتل الشعب وتدمير بلده هي في الحقيقة بعيدة كل البعد عن المفاهيم التي تعرف بها الحكومات الأخرى في العالم.

ومع ذلك فقد ركز الإعلام الغربي خاصة بعد الانسحاب الروسي على تأكيد شرعية حكومة كابل ليكون لها شرعية دولية للتفاهم مع المعارضة – على حد قولهم – حول مصير أفغانستان.

كابل تبحث عن المواطنين

إن نظام كابل القائم لا يتلاءم مع مجريات الأحداث في أفغانستان، والواقع المشهود في أفغانستان يرفض مثل هذه الأنظمة حتى ولولم تطلق رصاصة واحدة نحو العدو في الداخل، فإن وجود خمسة ملايين مهاجر خارج أفغانستان تكفي لتقطع دابر النظام الملحد في كابل، إذ أن هؤلاء الملايين ليسوا مجرمين فيستحقون هذا التغريب، ولا يمكن اتهامهم بأنهم جواسيس لجهة أجنبية، بل إنهم يمثلون ثلث الشعب والمجموعة المختارة من الشعب لأن بينهم خيرة الرجال والنساء من العلماء والقضاة والضباط والطلبة والأطفال والنساء والشيوخ حيث أن المكرهين على الهجرة هم دوما من هذه الطبقات، فليست غربة هؤلاء الأفراد أمراً هيّناً كما أن عددهم ليس أمرا هينا كذلك بحيث نضحي بهم من أجل بقاء نظام لا يمثل واحداً من الخمسين بالمائة من عددهم.

إن عنصر الوقت والملابسات الخارجية هي التي أعطت لنظام كابل فرصة لتجاهل ثقل وجود مثل هذه المعارضة وهموم ذلك العدد الكبير من المواطنين، ولكن رجال النظام لا يعرفون أن صبر وجلد المهاجرين هو في الحقيقة مفتاح لسقوط كابل وأن الظروف ستخلي الطريق لدور هؤلاء الأفراد، والمهاجرون يعرفون قدم دورهم ودخولهم إلى البلاد مرة أخرى كفاتحين كرماء وأن الصمود

إن العالم يعرف أن هؤلاء المهاجرين لم يتركوا بلادهم العزيزة إلا لمجد يريدونه وهو إقامة الحكم الإسلامي

الذي يتمتع به حضورهم يدل على أن الأمر مبني على الإيمان العميق وليس العاطفة، وأن الأيام القادمة ستبلور هذه الحقيقة. وإذا بقي العالم خاصة الإسلامي هكذا متفرجا على هموم هذا الجمع الغفير من المهاجرين، وإذا سئم جيران أفغانستان من الاستمرار في حمل عبء المهاجرين فإن مبادرة المهاجرين في سبيل إسقاط نظام كابل وتحرير بلدهم قادمة.

إن المهاجرين ينظرون الى المنظمات الإسلامية وهي مشغولة في خلافاتها، كما أنهم ينظرون لعاطفة الشعوب المحبة للسلام وإلا فمن ينكر أن هؤلاء المهاجرين وبهذا العدد يمكنهم أن يدخلوا كابل بالعنف وأن يدوسوا النظام ومؤسساته تحت الأقدام.

إن وجود خمسة ملايين إنسان خارج البلد يشكل عقبة أمام استقرار واستمرار النظام العميل في كابل بصورة تجعل الحكومة تقع بين أحد الخطرين:

١- استمرار المهاجرين في المهجر والذي يعبر عن عدم شرعية النظام وإراقة ماء وجهه بين دول العالم.

٢- تحرك المهاجرين إلى كابل وهناك سنعرف حقيقة قوة هؤلاء الغر البواسل.

إن رجال النظام العميل الذين فقدوا الشعب وثقته لا يهمهم وجود هذا العدد الرهيب من الأفغان خارج البلد فإنهم يتصورون أن المساعدات التي تأتيهم من موسكو سيوزعونها على العدد القليل من أولئك الذين يعيشون في حصار كابل وبذلك يفرحون بوجود ثلث الشعب خارج البلد، ولكن هؤلاء المغفلين لا يدركون أن مشاكل يوم وليلة تمر على المهاجرين في صحاري الغربة تفوق مشكلة إزالة نظام كابل، فهل يتصورون أن يصب المهاجرون في يوم ما -بعد هذه الهجرة الطويلة- في قناة المصالحة الشعبية التي يتولى النظام أمرها، والنظام هو النظام نفسه الذي تركوا بسببه بيوتهم في ظلام الليل بعد أن جمد كل شيء ماعدا غيرة إنسان يودع بيته ومتاعه ملتحقا بشرف الهجرة.

ليس فقط أن العدد الضخم من المهاجرين ثم انصهارهم في المشاكل هو أكبر ضمان في أن الفتح سيتحقق، بل وإن ذكاء ووعي هؤلاء الكرماء سيكون آخر طلقة تستهدف رأس الأعداء الذين يعيشون في كابل أو خارجها، حيث أن معاهدة جنيف كان من بين أهدافها أن يشجع الوفاق الدولي المهاجرين على العودة إلى أفغانستان، ولكن بقاء المهاجرين في الخيام دون أن يثبت أنهم ليسوا مجرمين ولا جواسيس بل إنهم يمثلون الشعب الذي حارب ضد النظام العميل وضد القوات الأجنبية الحامية له.

إن العالم يعرف أن هؤلاء المهاجرين لم يتركوا بلادهم العزيزة إلا لمجد يريدونه وهو إقامة الحكم الإسلامي والحيلولة دون استمرار النظام الشيوعي في أفغانستان، حتى لو فرضنا أن العالم نسي هذا فإن المهاجرين لا ينسون هذا رغم وجود ألف مشجع للنسيان وذلك لأن الدافع الرئيسي للهجرة لم يكن بصورة عامة إلا عنصر الدين، ولن يعود المهاجرون إلا بعد الاطمئنان على النظام القادم فيما يتعلق بالأمر العقيدي.

فالقضية لها طرفان طرف يدعو المهاجرين ويبحث عنهم كفاتحين وهو الشعب في الداخل وصلة الوطن بهؤلاء المهاجرين، ولن تقنع كابل إلا بعودة هؤلاء كما أن هؤلاء المهاجرين لن يقتنعوا إلا بعودتهم فاتحين، وطرف آخر يعرقل هذه العملية وهو نظام غير شرعي مفروض على الشعب في كابل.

وهناك جهة أخرى تستحق أن نقف عندها لإثبات أن عودة المهاجرين لم تكن لحساب النظام العميل وذلك لأن باكستان الدولة المضيفة للمهاجرين أكدت أكثر من مرة أن عودة المهاجرين إلى وطنهم ستكون برضى المهاجرين وبطريق لا تمس بكرامتهم، وهذه السياسة ستتبعها كل الحكومات في باكستان لأن ضيافة هؤلاء المهاجرين تعد من مكاسب ومفاخر الشعب الباكستاني وهو الجسر الوحيد الذي يمر خلاله مستقبل علاقة باكستان وأفغانستان.

هذا وإن الشخصيات الإسلامية الدولية التي ترددت على باكستان وزارت المهاجرين أكدت لهم الوقوف إلى جانبهم وتمهيد الطريق لعودتهم إلى الوطن عودة الكرام، وإن إيمان المهاجرين بعدالة قضيتهم وموقفهم ثم مساعدة البيئة لهم هو الذي عمق جذور المهاجرين في المهجر وهو الذي طمأنهم على العودة إلى كابل في قافلة الفاتحين.

إن المهاجرين لن يعودوا إلى كابل وهي تعيش تحت ظلام الحكومة الملحدة، ولكن هل ستستمر هذه الحكومة والمهاجرون خارج الوطن، أم سيعود المهاجرون مع حكومة لهم؟ والجواب الصحيح أن الحكومة البديلة لن تتم دون عودة المهاجرين إلى الوطن.

لاشك أنه يوجد في داخل المهاجرين أجهزة نشطة للحكومة العميلة التي تعمل من أجل تحريض المهاجرين ضد المنظمات والعودة إلى كابل، وتساعدهم في ذلك عشرات المؤسسات الأجنبية التي تعمل تحت اسم خدمة المهاجرين للقضاء على الجهاد وإنجازاته، وكل هذه المؤسسات تعمل بجد في سبيل تحريض المهاجرين على العودة والمصالحة الوطنية التي تبناها نظام كابل ولكن رغم كل هذه المؤامرات فإن عزم المهاجر لم يتزلزل بعد.

ومن جهة أخرى فإن عملاء موسكو في باكستان مع جواسيس نظام كابل قد عملوا خلال هذه السنوات الطويلة ليلا ونهارا لإلقاء العداوة بين المهاجرين الأفغان والشعب الباكستاني وإثارة المشاكل بينهم، إلا أن الأمر الوحيد الذي حال دون نجاح هذه المؤامرات هو فهم المهاجر لأهمية دور المهجر الآمن في استمرار جهاده، فلذلك صبروا على الكثير حتى لا تفوت مصلحة القضية، وقد ساعد اشتراك الشعب الباكستاني مع الشعب الأفغاني في الدين والتقاليد على استقرار الأمن بين المهاجرين.

فهل بعد ذلك كله تتصور حكومة كابل أن يعود المهاجرون تحت ذل الاستسلام؟

كابل تبحث عن الجيران والأصدقاء

إن كابل التي تحكمها عصابة الغدر تعيش عزلة غريبة في المنطقة فلا تجد من المؤيدين إلا موسكو التي لاتزال تحكم أفغانستان في الحقيقة بعد أن انسحبت من أراضيها.

إن الشعب الأفغاني في مقدمة أعداء نظام كابل، ولكن عداء الآخرين لها يختلف في طبيعته عن عداء الشعب، فإن جيران أفغانستان كلهم لا يعترفون بحكومة كابل لأنها أولاً لا تمثل الشعب بل تعاديه وتحاربه، ثم لأنها عكرت أمن المنطقة ثم لأن الهدف من قيامها كان الهجوم على الجيران وحصار المنطقة من جانب موسكو.

إن إيران تحسنت علاقاتها مع موسكو وبناء عليه فإنها في الآونه الأخيرة فقدت الحماس الذي كانت تقف من خلاله مع المجاهدين، ولكن الشعوب

مازالت تعرف أن مقاومة المجاهدين للنظام العميل تقوم على مبدأ عادل، فمن هنا نجد أن نظام كابل لا يجد بين الشعوب المجاورة طرفاً يؤيد بقاءها أو استقرارها في أفغانستان لأن ذلك قبل كل شيء يهدد مصالح تلك الدول.

على كل حال إن حكومة كابل لا تجد دولة صديقة لها في المنطقة إلا موسكو التي تعد من ألد أعداء الشعب الأفغاني، ولكن المجاهدين الذي يمثلون الشعب يتمتعون بمركز أكثر تجاوبا مع أمن المنطقة والسلام الذي تحتاجه.

إن النظام الشيوعي في كابل يفسر بداية واستمرار المقاومة ضده بأنها حدثت نتيجة التدخل الأجنبي وعلى رأسه إيران وباكستان والصين، وهذه الدول تعرف جيدا هذا الفهم لدى حكومة كابل حول المقاومة، ومن هنا كان العداء بين حكومة كابل والدول المجاورة ليس أقل من العداء بينها وبين المجاهدين، وإن حكومة كابل كانت طيلة المدة السابقة في حرب مع باكستان ولكن عجزها أمام المجاهدين خفف من حملاتها ضد باكستان، ولولم تكن هذه المقاومة لهجمت حكومة كابل على باكستان دون أي تردد، فإن الصواريخ التي أرسلتها إلى أراضي باكستان والقصف الذي استمر على حدود باكستان، ثم تفجير عملاء كابل القنابل في المدن الباكستانية، كل هذه الخطوات جعلت الدول المجاورة تقدر جيدا عواقب سيطرة واستقرار النظام العميل في كابل.

إن عداء الحكومات المتوالية في كابل مع باكستان قد وصل إلى ذروته في حكومة حزب الشعب خاصة وأن حكومة كابل لها علاقات طيبة مع الهند المعادية لباكستان، ومن هنا فإن باكستان لا يمكنها أن تعيش بسلام عندما تستقر حكومة نجيب في كابل وخاصة حينما تنتهي المقاومة الحالية دون الوصول إلى الحكم.

ورغم أن عجز موسكو ثم انسحاب قواتها من أفغانستان ربما طمأن قليلاً باكستان بالنسبة لمستقبل أفغانستان، ومع ذلك فإن الأمر يبقى خطيراً بالنسبة لباكستان خاصة وأن إيران الجارة الأخرى هي بدورها تقربت من موسكو وهي على مفرق الطريق مع باكستان في تبنى المواقف المختلفة تجاه الدول العظمى ودورها في المنطقة.

إن باكستان القوية ودورها الإيجابي في المنطقة يتوقف على قيام حكومة صديقة لباكستان في كابل، وإن قيام أية حكومة تحجب حضور المجاهدين في الحكم يعني أن باكستان خسرت الكثير في معركة أفغانستان وأنها لن تستطيع أن

"

إن كابل التي تحكمها عصابة الغدر تعيش عزله غريبة في المنطقة فلا تجد من المؤيدين إلا موسكو التي لا تزال تحكم أفغانستان في الحقيقة

"

تدعم مركزها في المنطقة.

وفهم باكستان لهذه الحقائق هو الذي يبعدها عن الاعتراف بحكومة كابل أو الاستسلام للحل الذي يدعم مركزها، ومن هنا نجد أن الانعزال مفروض على حكومة كابل.

ولاشك أن كابل أظهرت رغبتها في تحسين علاقاتها مع الدول المجاورة وأنها كررت هذه الرغبة أكثر من مرة إلا أن الدول المجاورة لا يمكنها أن تعتمد على نظام كابل كحكومة ممثلة للشعب الأفغاني وذلك لعدة دلائل:

الأول: أن الحكومة الموجودة هي في حقيقتها من صنع موسكو فالجيش الروسي هو الذي حملها إلى كابل.

الثاني: أن الشعب رغم كل المحاولات التي بادرت إليها كابل في إعادة ثقته والمصالحة معها رفض الحكومة الموجودة بل استمر في محاربتها.

الثالث: أن حكومة كابل في أساسها كانت حكومة تحمل مخططات موسكو في المنطقة وكانت من جملة المخططات إيجاد تغيير مماثل لما حدث في كابل لصالح الروس، فالدول المجاورة تفهم جيدا أن الرغبة في تحسين العلاقات من جانب كابل هو أمر استراتيجي تريد كابل أن تعبر من خلاله من الظروف السابقة إلى مرحلة جديدة، في حين أن حكومة كابل تكن العداء لتلك الشعوب والحكومات.

ولقد تعبت حكومة كابل في محاولة تحسين علاقاتها مع باكستان، بل إنها أعلنت استعدادها للتنازل عن قضية بشتونستان التي تعد أساساً للعداء التقليدي بين حكومات كابل العميلة وإسلام آباد، كما أنها وافقت على الاعتراف بخط ديورند الذي يفصل باكستان عن أفغانستان، ولكن إسلام آباد تعرف أن في صورة بقاء النظام الحالي ستكون خسارة باكستان أكثر من هذا المكسب لأن باكستان وهي في جوار الهند الهندوكية تحتاج إلى أفغانستان الصديقة وهذا لا يتحقق في صورة استمرار وبقاء هذا النظام العميل الذي أتت به موسكو كالبحر للعبور نحو المحيط الهندي.

وقد تتغير مصالح البلاد المجاورة لأفغانستان، وبناء عليه يمكن أن تتغير سياستها إزاء القضية الأفغانية ولكن هذا التغيير لن يحدث بسهولة لأن ما حدث في أفغانستان من خراب ودمار وقتل ودماء ليس أمراً هيناً يُنسى بسرعة، وحتى إذا نسيته الحكومات في تلك الدول فإن الشعوب لا تنساه، وهذه النقطة هي التي تجعل سياسة الحكومات في الدول المجاورة تتمتع بشئ من الثبات على حساب الشعب الأفغاني.

إن إيران قد تغيرت سياتها فيما يتعلق بقضية أفغانستان وكل ذلك في محاولة فاشلة لجلب صداقة موسكو ولكن رغم كل هذا التغيير فإن حكومة إيران الحالية لم تستطع بعد أن تبني علاقاتها مع كابل، كما أنها لا تستطيع أن ترحل المهاجرين من أراضيها فإن الشعب الإيراني رغم كل الفوارق الموجودة شعب يريد الخير للشعب الأفغاني والعزة للمهاجرين.

إن استضافة الدول المجاورة للمجاهدين ثم عدم اعترافها بحكومة كابل أمر لا بد أن نحسب له فهو يزود الشعب الأفغاني بزاد يكفي لإسقاط حكومة كابل وإن حدث بعد سنوات.

إن عجز نظام كابل عن تحسين علاقاته مع الجيران وكسب اعترافهم به يعني أن حكومة كابل لا تملك التأييد الشعبي ولذلك ستبقى كما هي عاجزة عن كسب ثقة الدول المجاورة واعترافها بها.

إن الشعب يريد إعادة تشكيل النظام من أساسه بحيث يكون متبنيا لإرادة الشعب مناسبا لمبادىء الشرع يميز المسلم من الكافر والصديق من العدو، ويؤسس من جديد علاقات الود والصداقة مع الدول المجاورة، ومن هنا تغمض الدول المجاورة أعينها عن رغبة حكومة كابل وتنتظر تشكيل حكومة تمثل الشعب وتقدر صداقة الجيران ولا تكون جسراً لمخططات الدول الأجنبية ■

مع الشهداء

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

يا رب سبحانك أية منزلة وأية كرامة ينالها الشهيد عندك. تضعهم في الغرف العليا من الجنة وتضحك لهم ومن ضحكت له يا رب فلا حساب عليه.

أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث تشاء ثم تأوي إلى تلك القناديل فيطلع عليهم ربهم إطلاعة فيقول لهم هل تشتهون شيئا؟ فيجيبون أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء فيفعل بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى.

عند الموت لهم كرامات وفي القبر لهم مميزات ويوم يقوم الناس لرب العالمين لهم رحمات لا يجدون من الموت إلا كمس القرصة تنزل عليهم الحور عند الشهادة تمسح جباههم ووجوههم.يغفر لهم مع أول قطرة من دمهم ويرون مقعدهم من الجنة وتشهد لهم الملائكة أو يشهد لهم دمهم أنهم شهداء.

ولعظم ما يرى الشهيد من إكرام الله له يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرات في سبيل الله يقول جابر رضي الله عنه: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا جابر مالي أراك منكسرا؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي قتل أبي يوم أحد وترك عيالا ودينا قال أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك قال: قلت: بلى يا رسول الله قال: ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وأما أبوك فقد كلمه كفاحا فقال يا عبدي تمن علي أعطك. قال: يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية، قال الرب عز وجل إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون.

من وصل الجنة لا يحب أن يرجع للدنيا لأن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر حتى لو كانت الدنيا بحذافيرها للشهيد، إنهم يتسللون من بيننا بهدوء ويختمون حياتهم بالشهادة لأنهم يعلمون أين يذهبون ويعرفون لماذا يقاتلون وعن أي شيء يدافعون

إذا أنا مت فإني شهيد وأنت ستمضي لدرب جديد
فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين

مستبشرين فرحين وكأنهم ينشدون معبرين عما يوجد في أعماقهم وعما يختلج في نفوسهم

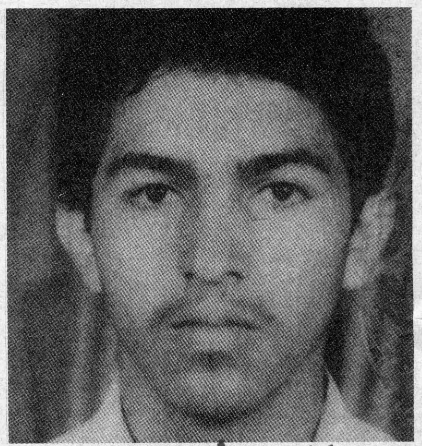
لا تقولوا لقد فقدنا الشهيد مذ طواه الثرى وحيدا فريدا
أنا ما مت فالملائك حولي عند ربي بعثت خلقا جديدا

إن الشهادة اجتباء واختيار (ويتخذ منكم شهداء) فهو سبحانه الذي ينتقي وهو الذي يجتبي إليه من يشاء. إنها هبة من الله ونعمة يعطيها لمن يشاء ولا يتحقق أمر الشهادة بخوض المعارك واقتحام المنايا بإقدام وجرأة وكم من الناس حرص على الشهادة وعاش حياته في مظانها "كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها" ومع ذلك يبقى أمر الشهادة للاصطفاء الرباني وقد يمن الله على إنسان بالشهادة وهو على فراشه ما دام قد علم الله منه صدق التوجه إليه وعلم الله منه الإخلاص في طلب الشهادة وقد يظهر هذا السر في أن سيف الله المسلول خالد بن الوليد الذي كانت حياته كلها زحفا ومعارك يعيش في جفن الردى ومع ذلك يموت في فراشه بينما يروى الإمام مسلم بأن رجلا جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم فقال صلى الله عليه وسلم أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلاً وأجر كثيراً

(سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يُدخل الجنة أحداً عملُه، قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته).

فلا بد من إخلاص الطوية لرب البرية والصدق الكامل وبذل ما في الوسع حتى يتقبل الله العمل ويثيب العامل (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا).

وهذه ثلة من الإخوة الذين سقطوا على أرض أفغانستان ونظنهم إن شاء الله من الشهداء:



الشهيد أبو مصعب البعداني اليمني

أمين عبده محمد القبلاني

يا أرض اليمن، يا أرض الإيمان والحكمة، دمت ذخرا للإسلام والمسلمين فها أنت تدفعين بفلذات أكبادك كي يقوموا بحراسة هذا الدين والدفاع عن أراضي المسلمين وصد المعتدين وهاهو دم أبنائك البررة يختلط بدم الأفغان وغير الأفغان لكي تتصل جذور هذه الأمة بعضها ببعض من جديد بعد أن فرقها الاستعمار باقامة السدود ورسم الحدود وشهيدنا أمين عبده من الذين تجاوزوا الحدود ودخلوا بأرواحهم وأجسادهم وقضى نحبه في أفغانستان ليثبت للناس أن هذا الدين للناس كافة ولا فرق بين أفغانستان وعربستان ويجب حمايتها وعدم التفريط فيها.

استعد الشهيد أبومصعب -أمين عبده- للجهاد قبل مقدمه لأفغانستان بالعلم فقد طلبه من مكانه ونهل منه من موطنه حيث كانت الدراسة بالبلد الحرام، فأثر هذا العلم في حياته لأنه دفعه لأن يعيش حقائقه ويطبق معانيه ويموت من أجل الحقائق والمبادئ التي كان يؤمن بها وقد أثر عليه القرآن الذي كان يحفظ بعضه ويكثر من تلاوته فكان خلقه القرآن، تعلق بالجهاد قبل أن يراه وأحبه قبل أن يعيش معه أخذ تأشيرة نهائية عند خروجه تاركا بلاده وراء ظهره ليسمو من هذه الدنيا إلى الحياة الآخرة، وصل إلى معسكر التدريب فتدرب على الأسلحة وتعمق في معرفتها واستعد للقتال وأخذ للأمر أهبته. كان شجاعا فبعد أن وصل إلى الجبهة في خوست انتقل إلى دير ملك واستقر فيها حتى وافته المنية مرابطا ومجاهدا في سبيل الله، سمع ذات مرة تحركات للشيوعيين فسبق إخوانه إلى هذه التحركات بعد أن حمل سلاحه R.P.G وتقدم وكمن للدبابات ليتمكن من إصابتها وليمكن إخوانه من محاصرتها بسهولة وهذا يذكرنا بموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن سمع أهل المدينة بغارة من خارج المدينة فخرجوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم وكشف الأمر وعاد وفي الطريق قال لهم لن تراعوا والأمر سهل وليس هناك شيء.وشهيدنا أثناء الرماية بين الشيوعيين والإخوة المجاهدين العرب أصيب في رأسه ولشدة حبه للعلم كان يلازمه في يده كتاب البداية والنهاية لابن كثير وسال دمه على الكتاب ليشهد له يوم القيامة فتقدم أحد الأخوة منه ليسعفه ويعطيه بعض التمرات فلما رآه أخوه الذي معه واسمه محمود سلام قد فارق الحياة خاطبه قائلا سأراك في المنام ان شاء الله وفي تلك الليلة راه في المنام فعلاً وكان يجلس بين امرأتين جميلتين وكأنهن الحور العين. وعندما عصبنا رأسه سألناه ما هذا الذي في رأسك؟ قال: جرح بسيط. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة) إنها شهادة، إنه قد بذل وإن علامة بذله وآية تضحيته قطرات الدم التي تنزف في سبيل خالقه ودينه ومبادئه، ألم بسيط وتخرج الروح إلى بارئها بينما نجد الشيوعيين عند خروج أرواحهم يتخبطون ويصرخون ويمزقون ملابسهم لشدة الألم لأن أرواحهم تنزع من أجسادهم كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كما ينزع الشوك من الصوف.

شتان بين الموتتين موتة في طاعة الله تخرج الروح إلى روح وريحان ورب غير غضبان وتنزل إليه الحور العين وتبشره الملائكة وينال من الكرامات الكثير وبين موتة العصاة الذين تسود وجوههم وتتلقاهم ملائكة العذاب وتخرج أرواحهم إلى رب غضبان وتكون نهايتهم إلى النيران.

وكانت شهادته في مركز أبي عمير، دير ملك في فبراير /١٩٩١م ودفن في ليجا/خوست مقر الإخوة اليمنيين ليعلن للعالمين أن هذا الجهاد جهاد إسلامي لكافة المسلمين وأن دم اليمني قد اختلط مع دم السعودي والمصري ومع دماء الأفغان وهاهي أجداثهم -قبورهم- بجانب بعضها البعض شاهدة على وحدة العقيدة الإسلامية في مواجهة العقيدة الماركسية.

الشهيد أبو تراب البيضاني

أحمد عبد ربه علوي

لا نزال مع أهل اليمن السعيد وثلة من الأخرين الذين نظنهم من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

يا أهل اليمن، ماالذي جاء بكم عبر المحيطات والبحار ومن فوق الفيافي والقفار تحملون بين جنباتكم إيمانكم وعقيدتكم التي تتأجج حماسا واندفاعا لخدمة هذا الدين وتحمل غيظا وحقدا على أعداء هذا الدين من الشيوعيين وغير الشيوعيين، إن الذي جاء بكم وجاء بغيركم من شباب الإسلام وشيبته إلى أرض أفغانستان هو ما قاله الشهيد أبو تراب البيضاني عندما أصيب في أرض المعركة مخاطبا الشباب (يا شباب الإسلام لا تقوم الخلافة إلا على الدماء والأشلاء هكذا يحتاج الجهاد إلى تضحيات وجماجم تسقط عن أجسادها ليعود للدين مجده) إنها كلمات يقولها شاب انفجر به لغم وبترت ساقه والدم ينزف منه بغزارة وقالها قبل استشهاده بساعات ليبرهن على صحة ما يقول ويدلك على صحة ما يعتقد.أن كلماتنا تبقى عرائس من الشمع جامدة فإذا متنا في سبيلها دبت فيها الحياة وانتفضت حية شامخة.

ولد شهيدنا أبو تراب في قرية الجلاد من محافظة البيضاء في بلاد اليمن الشمالي وهو من أسرة متواضعة مستورة الحال معروفة بالاستقامة، كان متوسط الثقافة قضى بعض حياته في مدينة الحديدة وعمل مؤذنا في مسجد الأسودي الموجود فيها وكان صاحب صوت جميل كصوت الشيخ عبد الباسط أو الشيخ الطبلاوي حتى أن بعض الناس في السعودية طلب منه أن يسجل لهم المصحف كاملا بصوته لكنه رفض وهرب مخافة أن يدخل الإعجاب والغرور إلى نفسه، كان مقدمه إلى أرض الجهاد من السعودية بعد أن وصلها من اليمن وكان قد تعاهد مع اثنين من إخوانه وهما أبي الفضل وأبي زكريا للسير معا إلى أرض الجهاد وأثناء فترة وجوده في السعودية كان يعتكف كثيرا خاصة في رمضان وأثناء هذه الفترة جاءه والده ليثنيه عن عزمه

مع الشهداء

ويرجعه معه إلى اليمن وأخذ منه جواز سفره فقال له أبو تراب سأذهب إلى باكستان ولو مشيا على الأقدام، وبعد أخذ ورد يسر الله المجيء ووصل لأرض الجهاد فتوجه فورا لمعسكر التدريب ثم التحق بدورة الدعاة وتخرج منها وتوجه إلى يعقوبي في منطقة خوست وكان مشتاقا إلى الجهاد فذهب إلى مركز الشهيد عبد الله عزام في ليجا حيث يرابط هناك مجموعة من اليمنيين، ثم تنقل بين عدة مراكز وكان آخرها مركز أبي عمير.

كان رحمه الله صبورا شجاعا عاملا في كسر حاجز الخوف عند إخوانه فكان أحدهم لا يستطيع أن يرمي على السلاح وتظهر عليه علامات الخوف عند الضرب فعلمه فأصبح يواجه العدو بلا خوف. أصيب في إحدى العمليات فعاد إلى بيشاور لكنه لم يلبث إلا قليلا وعاد إلى الجبهة ثم اعتزل الإمارة لأنها ثقيلة وأمانة وحسرة وندامة.

كان حنين الشهادة يداعبه أحيانا، وغيابها وتأخرها يؤرقه ويحزنه أحيانا أخرى، وكلما ودع شهيدا بدت عليه علامات الحزن وعندما استشهد صديقه أبو عبيدة حمله هو وأبومصعب وقال ها هو أبومصعب قد استشهد ولحق بأبي عبيدة وبقيت أنا وحدي أتقلب على الجمر وأتلوى على اللظى أنتظر الشهادة، وكان يطلب من إخوانه أن يدعوا له بالشهادة وحقق الله أمنيته واستجاب الله لدعاء إخوانه واستشهد وهو يقوم بخدمة إخوانه ويجمع لهم الحطب ليطبخوا به فدخل أحد البيوت المهجورة ومعه أبو زكريا الأسمر يتقدمه وكان عند باب البيت لغم زرعه الشيوعيون قبل أن يتركوا هذه القرية فدخل أبو زكريا قبله لكنه تخطى اللغم ولم يدس عليه لأن أجله لم ينته بعد وجاء أبو تراب وكان على موعد مع الشهادة فداس على اللغم فانفجر فيه وبترت ساقه لكنه لم يضعف ولم يجزع فقال وهو في هذه الحالة ودمه ينزف: إن الخلافة لا تقوم إلا على التضحيات يا شباب الإسلام لا تخافوا علي أنا بخير، ثم أدخل السيارة وهويتسم ويقول: لا أشعر بالألم إنها أرض البطولات التي تعلم التضحيات وتعلم الإيمان بالقدر وإن الرزق والأجل بيد الله. وقد رأى صاحبه أمامه -أبو زكريا- يتخطى اللغم وينجو من الموت وكان اللغم بين رجليه ثم جاء هو لأن الله جاء به من اليمن ليموت هنا وبهذا السبب.

إن الجهاد والاستشهاد قد أعطى الأمة دروسا عملية كثيرة ولو وعتها وفهمتها لأصبحت تعشق الجهاد وتحن إلى الاستشهاد لترفع راية رب العباد فوق ربوع العالمين ولما كان حالها في ذيل القافلة ومؤخرة الأمم.

حُمل شهيدنا وأثناء المسير أعطاه أحد إخوانه جرعات من الماء ثم صعدت روحه إلى بارئها وقد علا النور وجهه وظهرت عليه الابتسامة وشهد من حضره بأن رائحة المسك قد خرجت عند استشهاده.

بعض أوصافه وسجاياه:

كان اجتماعيا يألف ويؤلف ويشارك في الأفراح والأحزان يحاول أن يسمو بروحه ويتعاهدها يمازح إخوانه ويدخل السرور إلى قلوبهم يساعدهم ماستطاع، وكانت حاسة الكلام عند أحد إخوانه ضعيفة وبقي يساعده حتى نجح في ذلك، وكان إخوانه يبادلونه نفس الشعور وعندما علم أحد إخوانه بشهادته أغمي عليه، كان يجمع كسرات الخبز ويضع عليها المرق ويأكلها، كان لا يحب الظهور ويبتعد عن الأضواء وكثيرا ما كان يردد (نسأل الله الإخلاص) ولخوفه الشديد من النار كان يردد (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون) فيتصور النار وأهوالها وكيفية سؤال أهلها لخازن النار، يحب سورة الكهف ويقول قراءتها مثل قراءة قل هو الله أحد. وكان يحرص على تعليم التجويد لإخوانه. ويحب قيام الليل.

رآه أخوه أبو المثنى بعد شهادته يقرأ آية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون).

رحمك الله يا أبا تراب وتقبلك في الشهداء والصالحين.

الشهيد أبو مصطفى الشهيد

محمد محمود جلاجل

أبو مصطفى الشهيد هذه كنيته أما اسمه فهو محمد محمود جلاجل من عين كارم من قرى فلسطين ولد سنة ١٩٦٣م ثم خرج من فلسطين إلى الأردن ومكث فيها فترة طويلة ثقافته بسيطة وهي الإعدادية ثم عمل في البناء لكنه ترك بناء الحجارة والطوب ليعمل في بناء العزة والكرامة لهذه الأمة بالجماجم والأجساد والدماء، وهو من عشاق فلسطين والجهاد فيها والشهادة فوق ربوعها والدفن في أرض الأنبياء وقرب مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقب بالشهيد نسبة إلى مسجد الشهيد في عمان وهو مسجد حيه، هذا المسجد الذي خرج منه ثلاثة شهداء أبو جهاد الفلسطيني وأحمد أبوغوش وأبو مصطفى الشهيد وكلهم استشهدوا في أفغانستان، لقب بالشهيد أيضا أملا في أن يكون في عداد الشهداء العرب في أفغانستان.

(سأبقى في الجهاد ولن أعود إلى الأردن إلا إذا فتح باب الجهاد في فلسطين)

هذه من عبارات الشهيد أبي مصطفى وهي حقيقة سطرها قبل استشهاده يظهر منها العزم والتصميم من أجل الاستعداد للجهاد في فلسطين ومثل أهل فلسطين الذين يجاهدون في أفغانستان أو غير أفغانستان ولم يتمكنوا من الجهاد في فلسطين بسبب إغلاق الحدود ووضع السدود وفرض القيود مثلهم كمثل رجل انهدم مسجد حيه الذي يصلي فيه فذهب إلى مسجد قريب آخر ليؤدي فيه الصلوات حتى يصلح ويرمم مسجد حيه فيرجع ويصلي فيه ولا يصح له أن يترك الصلاة بحجة أن مسجد حيه قد هدم وليس هناك مسجد آخر في حي غيره. أهل فلسطين عليهم أن يتدربوا ويتعلموا ويدخلوا المعارك ويخوضوا العمليات حتى يفتح لهم الجهاد في فلسطين.

إن جهاد الشهيد أبي مصطفى وأمثاله في أفغانستان يعتبر جهادا في فلسطين واستعدادا لها حتى لا تنطفئ جذوة الجهاد في قلوبهم ويموت حماس القتال بين ثنايا أفئدتهم حتى إذا ما فتح باب الجهاد في بلدهم كان الاستعداد لخوض غمار الحرب، ولايصح لهم أن يقولوا: إن

الشهيد أبو مصطفى الشهيد



الجهاد في بلدنا معطل إذن فليس علينا جهاد.

نفر الشهيد أبو مصطفى إلى الجهاد في أفغانستان إثر سماعه خطبة الشيخ تميم العدناني رحمه الله فثارت أشجانه وتحركت كوامن الشوق عنده للشهادة كما كان لاستشهاد الأخ أحمد أبي غوش أحد شباب مسجد حيه أثر في دفعه للجهاد في أفغانستان وقد كون ثقافته الجهادية من كتب وأشرطة الشيخ عبد الله عزام رحمه الله بالإضافة إلى مجلات ونشرات الجهاد التي تنقل أخبار البطولات على أرض أفغانستان وقد كان التزامه متأخرا فالتزم سنة ١٩٨٧م وبعدها بسنتين سنة ١٩٨٩م نفر للجهاد واستطاع أن يربي نفسه ويتدرب خلال هاتين السنتين وكون شخصيته الإيمانية التي دفعته للجهاد، ففكره جهادي ونفسه حماسية، وقد آلمه ومزق نفسه أوضاع بلده فلسطين لكنه لم يستطع أن ييمم وجهه شطرها فبحث عن الجهاد في أي مكان فوجده في أفغانستان لعلها تكون طريقا إلى فلسطين في المستقبل القريب.

وصل إلى معسكر التدريب فأخذ قسطا من معرفة السلاح وتكتيك العمليات ثم توجه إلى بغمان في كابل حيث مكث أربعة أشهر مع الشهيد أبي حذيفة الفلسطيني وثلة من إخوانه المجاهدين العرب وبعدها ذهب إلى جلال أباد وأخيرا استقر به المقام في خوست وفيها أصيب في إحدى المعارك في رجله وبعض أجزاء من جسده وذلك في رمضان ١٤١٠هـ ثم عاد إلى الأردن بسبب وفاة والدته التي كثيرا ما كان يحزن عليها لأنه لم يحضر وفاتها ودفنها. ومن الأردن توجه إلى مكة المكرمة لتكون محطته الأولى في طريقه لأرض الجهاد فأدى مناسك العمرة ومنها إلى أرض الجهاد لكنه بعد أن وصل لم يتمكن من دخول المعركة لأن جروحه كانت تؤلمه ورجله كانت يكسوها الجبس فاضطر إلى المقام ثلاثة أشهر تقريبا، وقد طال به المقام والجلوس والبعد عن خنادق القتال، وتسلل اليأس إلى نفسه ومرت به بعض الأمراض مثل الملاريا ومرض الكلى وأخيرا لما عافاه الله وعادت له العزيمة من جديد وقرر الذهاب إلى جلال أباد نصحه أحد إخوانه بعدم الذهاب ولما أصر عليه قال له إذا شعرت بالتعب فسأعود. ترك جلال أباد ثم توجه إلى خوست كلما سمع فزعة أو هيعة طار إليها يبتغي الموت مظانه -هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يخبر عن خير معاش الناس رجل آخذ بعنان فرسه... وصل إلى خوست وحضر دورة متفجرات وشعر هناك بالألم فعاد إلى المستشفى فقرر له الأطباء إجراء عملية للزائدة وأثناء رجوعه قال لأخيه أبي عماد إذا استشهدت تحت العملية فارجعوني وادفنوني في خوست في باري حيث مقبرة الشهداء للأخوة العرب الذين سقطوا في المنطقة شهداء. وقد كان به رحمه الله عدة أمراض واستشهد بعد العملية بست ساعات وشهد أبو عماد بأن المسك قد خرج منه عند وفاته وكانت شهادته يوم الخميس ١٩٩١/٢/٢١م.

أهم صفاته:

كانت أهم صفاته الكرم يساعد إخوانه ويتفرس فيهم ليعرف مدى احتياجاتهم وربما كان يستحلفهم ليأخذوا منه وأثناء مرضه كان يذهب إلى السوق ويقضي بعض حاجاتهم. وقد كان صاحب نفس كبيرة لا تقعده عن كسب الود لخدمة إخوانه وكثيرا ما كان يمازح إخوانه ويلهو معهم بالمباح ليزيد من الألفة والمحبة بينه وبينهم. وكان يطلب التوبة من الله عز وجل دائما ويقول توبة يارب، وكان لعشق فلسطين يردد نشيد أطفال الحجارة ويقول:

يا رايح بلادي خذ لي معك سلاح
قرب الوعد تتحرر الأوطان
الله يحيي دعوتنا... دعوتنا الإسلامية...
وينصر حركة حماس... بفلسطين الأبية...
حركتنا إسلامية... لا شرقية ولا غربية...
بالكلاشن والقرآن ثورتنا إسلامية...
يا رايح أرض فلسطين خذ لي معك هدية
تحية للشيخ أحمد ياسين
واسمع يا غورباتشوف ما في حل إلا القرآن يزغرد معه الكلاشنكوف.

الروحانية والشهادة عنده:

يحافظ على الأذكار يسابق على الأذان يلازم قيام الليل خاصة آخر حياته ولما دنا وقت الشهادة طلب من إخوانه الدعاء له، ولما استشهد أبو حذيفة المقدسي الذي أحبه قال: صدق الله فصدقه. ويحدث أبو قدامة المقدسي عن أبي مصطفى أنه قال له قبل استشهاده بيومين عن الرؤية التي رآها في المنام حيث نزل الشهيد عبد الله عزام رحمه الله من السيارة فقلت له أنت -أي للشيخ عبد الله عزام-: أنت مع من؟ فأجابك أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع سيد قطب ثم ركب السيارة وذهب فبكيت كثيرا فقال له أخوه أبو قدامة المقدسي لعلها بشرى لك حتى تلحق بهم، ويحدث الأخ أبو رعد أنه رأى أبا مصطفى قبل استشهاده مع الشهيد أبي البراء في المنام وقد تعانقا ثم ابتعد أبو البراء عن أبي مصطفى قليلاً لكن أبا مصطفى لامه لأنه تركه وذهب، فقال له أبوالبراء لن أتركك بعد اليوم وأنت معنا.

كما أن أبا مصطفى يحدث قبل استشهاده

مع الشهداء

أكثر من مرة أنه رأى في المنام أنه يُزف إلى خوست ويدفن هناك. رحم الله تلك النفس الصافية وذلك القلب الودود وتقبله الله في عداد الشهداء والصالحين.



الشهيد خالد الكشميري

الشهيد خالد الكشميري

زبير أحمد ديلاور خان

جاء للجهاد من كشمير، وكشمير جنة الدنيا، لكنها كغيرها من بلاد المسلمين التي تعيش تحت نير الاحتلال الأجنبي، فالهندوس عبدة البقر يحكمون قبضتهم عليها منذ أكثر من عشرين عاما.

وقد وصل الأخ خالد إلى أرض أفغانستان ليعد نفسه مع ثلة من إخوانه الكشميريين ليحملوا لواء الجهاد في بلادهم وبعد أن تدرب وذاق حلاوة الجهاد في أفغانستان رجع إلى بلاده لكنه لم يستطع الجهاد هناك فرجع إلى أفغانستان وقال هنا جهاد وهناك جهاد فإن أغلقت الأبواب في مكان فلنفتح بابا آخر للجهاد، ولما قال له أخوه زكي البنجابي إنك لو استشهدت هنا فمن سيحملك إلى كشمير؟ فأجاب: أحب أن أدفن في أفغانستان وهنا أجر كثير. إنه الجهاد الإسلامي العالمي الذي غير الأفكار وصاغ النفوس فلم تعد تفرق بين أرض وأرض وشعب وشعب فبلاد المسلمين كلها واحدة ورسالة الجهاد لا تقف عند حدود ولا تلتزم بسدود أو قيود ولسان حال هذا الشهيد يقول بلهجته الأعجمية:

أنا عالمي ليس لي أرض أسميها بلادي

أو كما يقول الشاعر:

أضحى الإسلام لنا دينا

وجميع الكون لنا وطنا

لا فرق بين عربي أو أفغاني أو كشميري عند الشهيد خالد فكلهم سواء وكان يؤثرهم على نفسه ورغم أنه قليل الثقافة والتعليم وقضى وقتا من عمره في شبابه سائقا ليكسب قوته بعرق جبينه إلا أنه كان يتلو ما يحفظه من القرآن ويردده وكان شديد التوكل على الله عز وجل، جاءت الطائرات مرة فقصفتهم في منطقة خوست فسدت عليهم الطريق فقال سيفتح الله لنا طريقا آخر غيرها.

ورغم فقره إلا أنه لم ينس الفقراء فكان يجود بما يستطيع ويجمع للجهاد وهو في بلده كي يشفي غليله من الذين قتلوا المسلمين وأخذوا بلادهم.

موعده مع الشهادة:

قام المجاهدون بعملية على إحدى مواقع العدو وكان هناك تبادل في إطلاق النار بين المجاهدين والشيوعيين وكان هو في مقدمة المجموعة التي معه من إخوة البنجاب فأصابته طلقة في رأسه استشهد على أثرها وكانت شهادته يوم الإثنين ١٩٩١/٢/١٨م وقد خرجت منه رائحة المسك عند استشهاده وبقيت عدة أيام في المكان كما شهد بذلك مجموعة من الإخوة العرب وشمها الأخ أبو قدامة المقدسي.

رحم الله الشهيد خالد وتقبل الله هجرته ورباطه وجهاده وشهادته، آمين يا رب العالمين.

الشهيد أبو فايز اليمني

عبد ربه حمود قائد حسن

(كل من خالط الإخوة اليمنيين لم يدر بخلده أن هذه سماتهم وبهذا القدر العالي معنوياتهم) هذه كلمة حق شهد بها المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي أثناء دفن الشهيد أبي فايز وأبي جهاد اليمنيين.

الإخوة اليمنيون كغيرهم من الإخوة الذين نفروا للجهاد الأفغاني الدافع لهم والمحرك لقدومهم هو نصرة العقيدة وابتغاء الأجر ونيل الشهادة، إنهم يعيشون لمبدأ ويموتون لهدف.

قدم الشهيد أبو فايز للجهاد عن طريق الجزيرة العربية وله من العمر ٢٨عاما متزوج وعنده أربع أولاد وفور وصوله إلى أرض الجهاد توجه إلى معسكر التدريب وأكمل تدريبه فيه ومنه توجه إلى خوست وأخذ دورة على المدفعية الثقيلة ثم أخذ دورة على المتفجرات وتقدم للخطوط الأمامية ليطبق الدورات التي تعلمها ومكث شهرين صابرا على مشاق الطريق محتسبا ما يصيبه في سبيل الله، حليما واسع الصدر لا يتأفف من إخوانه ويقوم بعمله بصدق، أثر في حياته الشهيد عبد الله عزام والشيخ القطان وكان يدافع عن العلماء الذين يقودون مسيرة الشباب ويشرحون لهم معاني الدين وكانت التلاوة لكتاب الله عز وجل ترافقه وكان يحب أن تبقى جذوة الجهاد في نفسه ملتهبة ولهذا كان النشيد الإسلامي والجهادي محبب إلى نفسه يردده ويتذوق معانيه. أما الشهادة فقد ملكت عليه نفسه وكان يتخيل نفسه منهم كلما رأى شهيداً وكلما سقط واحد من إخوانه شهيدا ذرفت دموعه شوقا إلى الشهادة وكان يحدث إخوانه الذين يعودون إلى بلادهم ويقول لهم بأن الذي يبيع نفسه لله عز وجل لا يرجع في هذا البيع -إن الله اشترى من المؤمنين

أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة– إنه يبحث عن الشهادة ويفتش عن مكانها فطار إلى كابل على ظهر جواده لأنه سمع بمعارك شديدة فلعل الشهادة تنتظره هناك.

استعداده للشهادة:

أصبح في أرض الجهاد نشيطا في ليله ونهاره يقوم قبل صلاة الفجر من النوم وبعد الصلاة يلازم المسجد حتى تطلع الشمس ويصلي صلاة الضحى، كانت نفسه العالية تؤهله للإمارة لكنه رفضها بل ورفض أن يكون عضوا في الهيئة التي شكلها إخوانه، علاقته بإخوانه تحكمها الأخوة واللين، يقضي حوائجهم دون تردد لأنه يعمل لهدف ونفسه تصبو إلى غاية فكل ما دونها بسيط. طلب منه أخوه أبو جندل أن يزور بيشاور فرد عليه بل نزور الإخوة في المقدمة في الجبهات وعندما وصل إلى مقدمة الجبهات طلب منه أمير الجبهة أن يبقى عندهم فلبى الطلب ويوم شهادته تغيرت حالته وكأنها استعداد للشهادة فأصبح صائما يتلو القرآن ثم اغتسل وغسل ملابسه ثم ذهب مع مجموعة من المجاهدين إلى الاقتحام وفي الطريق وأثناء المسير أصيب أحد الأخوة وهو أبو جهاد بلغم وكان خلفه الأخ أبو فايز فاستشهدا معا وقد انبعثت منهما رائحة المسك.

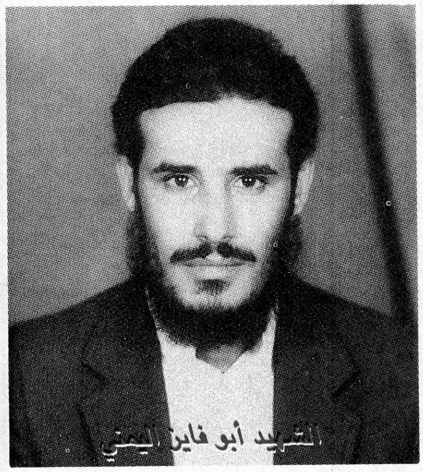
رحمهما الله تعالى وتقبلهما في الصالحين وألحقنا بهم شهداء لله رب العالمين.

الشهيد أبو جهاد الصنعاني

محمد علي الشعبي

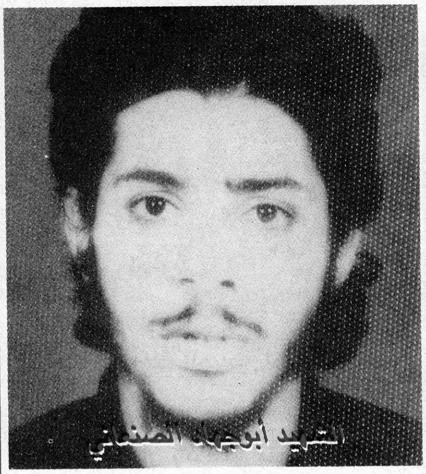
(أفضل أيامي وأحسنها هي التي عشتها في الجهاد) حقيقة وقناعة توصل إليها هذا الشهيد أن المجاهدين هم الذين يعرفون قيمة الحياة ويفقهون سر الوجود ولماذا خلق الله الناس إنهم وزنوها بميزانها الصحيح الذي تستحقه، لقد علموا أن الجهاد هو الحياة الصحيحة التي بها تكون الرفعة والعزة وبها تكون الخاتمة الحسنة التي ربما تتوجها الشهادة في الدنيا أما في الآخرة فما عند الله خير وأبقى حيث الفردوس الأعلى وجنة عرضها السموات والأرض.

قدِمَ الشهيد أبو جهاد الصنعاني للجهاد بعد أن سمع محاضرة عن الجهاد الأفغاني فسأل من



الشهيد أبو فايز اليمني

صاحبها فقيل له إنه الشيخ عبد الله عزام والشيخ تميم العدناني. فبدأت فكرة الجهاد تداعب أفكاره إلى أن أصبحت حقيقة تحتاج إلى تطبيق فترك الدراسة وزواجه وشتى أعماله وشد الرحال إلى أرض النزال والأبطال فوصل بيشاور سنة ١٩٨٩م وسرعان ما التحق بمعسكر التدريب ومنه إلى الدورة الشرعية حيث العلم النافع في الجهاد وما يلزم المجاهد من أحكام الدين فمكث فيها ستة شهور وكان حريصا عليها لحوحا في معرفة ما غاب عنه. وكان أثناء وجوده في ساحة الجهاد يحب التعارف على إخوانه من شتى الجنسيات ويجري بينهم تعارف استجابة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف) وعندما ظهرت هذه المواهب عنده كلفه بيت الفاتحين بتعليم إخوانه وتربيتهم في البيت فكان معهم حسن المعشر وإذا طلب منه أحد إخوانه شيئا قال أبشر بالذي يسرك، جلس ذات مرة مع إخوانه على الطعام فتذاكر بعضهم أمور الزواج فقال له أحدهم: ألا تتزوج؟ فقال إن شاء الله من الحور العين. ولما كرر عليه قال لهم دائما زواج..زواج نحن في الجبهة نحن في الرباط. إنها أمور تسيطر على فكره حمل هموم الجهاد واقتنع بالفكرة التي جاء من أجلها ولا يثنيه شيء عنها ولذلك كانت تأتيه الرسائل لتثنيه عن عزمه حتى يرجع لكنه كان يردها ويعلق على بعضها بقوله: من أرسلها يريد أن يفتنني عن الجهاد وجاءت مرة رسالة من أهله تخبره بأن أخاه قد توفي فعلق على الرسالة بقوله: **أنا الذي أعيش بين القذائف** والصواريخ لم أمت وأخي الذي يعيش بعيدا عن مظان الموت وافاه الأجل!. أحب الحراسة لكثرة



الشهيد أبو جهاد الصنعاني

أجرها (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله)، يخدم إخوانه ويصنع لهم الطعام ويوجد المبررات لخدمتهم.

موعده مع الشهادة:

يقول إخوانه الذين رافقوه إنه في ليلة استشهاده ودعنا ثم قال سامحوني يا إخواني وكان وداعا على غير العادة وقد أكثر كلامه عن الجهاد والشهادة وهذه أمور تكررت مع كثير من الشهداء وهي أن الشهداء يحسون بدنو شهادتهم ويشعرون أنهم سيلتحقون بمن سبقهم وأن الموت قد اقترب وبعضهم يرى الحور العين في المنام وتبشره أو يرى أخا له ويخبره بأنه سيلحق به، وتوجه أبو جهاد مع أسراب المجاهدين وكان يمشي خلف الأخ أبي فايز فانفجر لغم أصاب الإثنين ونقلهما في لحظات إلى العالم الآخر إلى جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

الشهيد أبو علي اليمني (الفقير)

محمد علي الصومالي

أصله من الصومال ومن مواليد اليمن الجنوبي من مدينة المكلا.

عمره خمسة وعشرون عاما وهو من أوسط إخوانه، أبوه يعمل ضابط شرطة، وقد أنهى التعليم الثانوي ثم توجه إلى المساجد التي شهدت صحوة إسلامية مباركة رغم المضايقات من قبل الحكومة الشيوعية. وقد بدأ التزامه عن طريق

مع الشهداء

الأشرطة والمجلات الجهادية فسافر من اليمن الجنوبي إلى السعودية وعندما وصلها أراد بعض معارفه أن يثنوه عن مقصوده وقالوا له نعطيك المال والإقامة هنا في السعودية فرفض ذلك لأنهم ظنوا أنه قادم للعمل فقال لهم جئت للجهاد وقد كانت نفسه تراوده وتشده للجهاد في فلسطين في تلك الفترة لكنه قرر أن يحضر إلى أفغانستان.

وصل إلى بيشاور ومنها إلى معسكر التدريب حيث الثقافة العسكرية والإسلامية ومن معسكر التدريب إلى جاجي حيث كان في خدمة إخوانه، يطبخ لهم الطعام ثم من جاجي إلى لوجر إلى مديرية محمد آغا حيث كانت هناك عملية ولما وصلها قالوا له ما رأيك ترجع إلى الخلف إلى «دوبندي» أم تذهب إلى المقدمة فقال إن كان أمرا أرجع وإلا فلا، قالوا له الأمر باختيارك، قال: أذهب إلى المقدمة؛ وهكذا كان الأخ المجاهد هينا لينا لا يفرض رأيه على جماعته وإن خُيِّر اختار الأصلح، لا يهمه المكان ما دام كله أجر وجهاد. إن كان في الساقة فهو في الساقة وإن كان في الحراسة فهو في الحراسة.

شهادته:

لما وصل إلى محمد آغا في ولاية لوجر استعد المجاهدون في هذه الفترة لعملية على البوستات التابعة للحكومة، فاحتل المجاهدون البوستة الأولى فدخلها معهم وأكل منها لحما وتفاحا ثم صعدوا على المرتفعات القريبة وبدأ المجاهدون يضربون على العدو وكان سلاحه هو الكلاشنكوف فجاءت قذيفة B.M فأصابته فاندلقت أمعاؤه وتهشم رأسه واستشهد معه اثنان من المجاهدين الأفغان وأصيب بعض المجاهدين بشظايا متفرقة.

شهد من حضر وفاته بأن رائحة طيبة قد خرجت منه وقد أثرت شهادته على كثير من الناس لكنهم أيقنوا أن الله عز وجل يختار أصحاب الصفات الحميدة والقلوب الصادقة وصدق الله العظيم (ويتخذ منكم شهداء).

رحمك الله يا أبا على وجعلك في عداد المقبولين عند رب العالمين

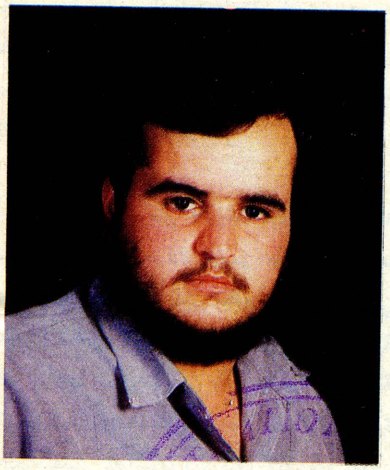
الشهيد ابو أسيد

حسام زيدان أبو الزيت

في نشوة من الفرح تعلوها سحابة من الحزن تلقيت نبأ استشهاد –أبي أسيد– فوقفت أغالب همي ودمعتي .جلت في أعماق نفسي أبحث عن ذكرياتي مع هذا الشهيد، كانت هذه الذكريات في عمر الورود كيف لا..وقد عرفته قبل سنة، رغم إنه ابن عمي ويقف على عتبة العقد الثاني من عمره الرغيد ولكن لا عجباً فقد تركته منذ عقد من الزمن كان حينها صغيراً يلعب مع أترابه ... همه اللعب والجري، ولكنها الأيام... مرت سراعاً جاء بعدها ليغرس وردة حمراء بدمه القاني في حديقة الشهداء لتكون عنوان حب ورائحة مسك للسائرين من ورائه نحو السماء.

وهكذا التقيت بابن عمي القادم من وسط الصحراء التي مزجت بشرته بسمرة زادته صلابة وإباءاً ، وجعلت منه فارسا صلدا لاتلين له قناة ... بعد أن ودع أهله وأراد أن يكون لهم بشهادته فداءاً وشفيعا عند رب السماء كما أخبر بذلك سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

فعذرا أخي أبا أسيد ...سطورا أكتبها بعد أن قدمت المداد بدمك الطاهر .. أكتب عنك فيها لإخوتي القراء لعلها تكون على هذا الطريق قطرات من دماء نبعت من وسط رمال الصحراء، بعد أن ظنوها منطقة جرداء فجادت بك يا أبا أسيد لتكون أول شهيد من معان الإباء.



نشأته :

شهيدنا هو حسان زيدان أبو الزيت من مواليد معان عام ١٩٧٠م نشأ وترعرع فيها حيث خشونة العيش ومرارة الحياة، نشأ في أسرة محافظة متدينة غرست في نفسه معاني الحياة، وما أن أصبح في عمر الشباب حتى كان من أهل بيوت الله.

تعلقت نفسه بعلوم الإسلام وشرع يطبقها على نفسه ، يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويسعى في خدمة عباد الله، لايقبل الظلم ولا الخنوع، تعلقت نفسه بحب الجهاد ،وكان يجمع التبرعات للمجاهدين وعانى في ذلك الكثير من المتاعب لكنه كان ذا همة عالية وخلق رفيع جعلا منه داعية لا تهمه وعورة الطريق.

كان في الاردن يجمع التبرعات، ويدعو إلى الجهاد وسجن في بداية الانتفاضة وقالوا له إنك ستعدم وذلك على يد السلطان.

كان هادئاً ومتسامحاً ويتقبل الأمور بسهولة ويسر ويساعد إخوته المحتاجين وكان عنده زهد في مظاهر الحياة وزخرفها

*كان يكره أن يتكلم على العلماء والدعاة ويدافع عنهم ويقول: لعلهم يصلون إلى ما يريدون وكان يحرص على أن يتعلم أحكام التجويد .

يتابع أخبار الجهاد في كل مكان ، يسأل عن كل مجلة أو أي اصدارات له في افغانستان وخاصة أشرطة الشيخ المجاهد عبد الله عزام

–رحمه الله–حيث غرست في نفسه حب الجهاد والاستشهاد، وهكذا كانت البداية.

الطريق الى أفغانستان :

جهز نفسه وسافر الى الباكستان وكله عزيمة ومضاء، لم تعقه كل الصعوبات وساعده أهله كل دون علم الآخر. والكل يدعو أن يثيبه الله خير المثوبة–فمن جهز غازيا فقد غزا – ووصل إلى بيشاور ولما قابلته كان فرحا سعيدا لأنه أصبح قريبا من أرض الجهاد، ثم اتجه نحو مراكز التدريب في معسكر صدى وخلدن وغيرهما وتعلم الرماية وفنون الحرب وأجادها، لم يترك شيئا إلا وتعلمه أو سأل عنه، وكأني به قد وضع نصب عينه قول الله تعالى«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ».

الى خوست :

مدينة الأبطال ، وطريق الفاتحين حيث عرين الأسود ارتحل أبو أسيد ، وكان يأمل أن يشترك في معارك جرديز المقبلة، أحبه كل من عرفه ، شارك إخوانه في رباطهم وجهادهم وتنقل بين جبهاتها، ذكراه مازالت أحاديث أحبابه يعمل لهم الطعام ويقوم بخدمتهم ولاتفوته جلسات العلم وقراءة القرآن.

الى بروان:

حيث المصاعب وخطورة الطريق وطولها جد في السعي وسار يحدثني رفيق دربه الأخ أبو حنيفة قال: كان علينا أن نجتاز أربعة من الجبال الشاهقة في طريقنا، وكان الإخوة الأفغان يقولون لي: ان أبا أسيد سيؤخرنا لأنه طويل ممتلئ الجسم. ولكن كم كانت دهشتهم عندما رأوه يسير أمامهم ويعتلي الجبل ويجلس وينتظرهم ليصلوا إليه بعد ربع أو نصف ساعة.

قضى عدة شهور تنقل خلالها بين الجبهات وفي أعمال الخير لمساعدة الأيتام، ما أن يرجع من الجبهة حتي يعود إليها وكأن لسان حاله يقول:

فلم أر يوما كالتقدم لذة
ولم أر عيشا كالتقدم هانيا

أقاتل عن دين عظيم وهبته
عطاء مقل مهجتي وحياتيا

في بيشاور:

أراد السفر إلى الاردن، لزيارة والديه وبدأ يرتب نفسه، رأيته يوم الأربعاء حيث تحدثنا ومزحنا ولكن غلب عليه الصمت، فقلت في نفسي هكذا عادة الشهداء قبل أن يرتحلوا، ولكني عدت إلى نفسي أقول لها :إنه عائد الى أهله ولن يعود إلى الجبهة ، ولكنه ما أن أمسى ذلك اليوم حتى قابل مجموعة من المجاهدين يريدون الذهاب إلى جلال آباد، فرافقهم لأن نفسه أبت عليه الجلوس في بيشاور.

دعوني لإصراري وعقدي وبيعتي
وأمر رشيد في الأمور بدا ليا

جلال آباد:

حكاية مدينة ... وقصة رجال

حقا إنها قصة رجال ... كم وطئت أرضك قوافل من الرجال ؟.... وكم رويت ارضك بدماء الشهداء؟... وصلها ابو أسيد وجلس فيها يومين وفي ليلة استشهاده كانوا يتحدثون عن بر الوالدين فدعا لوالديه وألح في الدعاء، وفي الصباح وبعد أن صلى الصبح وقرأ المأثورات، أخذ مكانه في المقدمة ، ليكون برفقة إخوته في مهمة الترصد ، حمل رشاشه بيده، ورفيقه يراقب بالمنظار ، رأى مجموعة من الشيوعيين فأطلق النار عليهم ولم تحتمل نفسه رؤيتهم فأطل أبو أسيد بجزء من جسده عليهم فنصحه أخوه أن يخفض نفسه حتى لاينكشف وبعدها كان الاختيار ويتخذ منكم شهداء،فدوت قذيفة من إحدى الدبابات واختارت روح شهيدنا أبي أسيد وسلم روحه للواحد الديان ويده تشهد لرب السماء إنها مازالت تقبض على الزناد :

بظهري ببطني بالذارع بمقلتي
بجنبي بعظم الصدر حتى التراقيا
على ذروة التوحيد تخفق رايتي
وتحت روابيها تصب دمائيا

وبعد الاستشهاد :

يقول الاخ أبو عبد الرحمن المصري : شممت رائحة طيبة ولكنها بدأت تزدادكلما مر الوقت حتي إذا كان موعد دفنه اشتدت هذه الرائحة الزكية التي لايعرفها إلا من عرف أرض الجهاد، واكتحل برؤية الشهداء، فهنيئا لك أبا أسيد بالحياة التي كنت تدعو الله عز وجل أن يرزقك إياها «ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ».

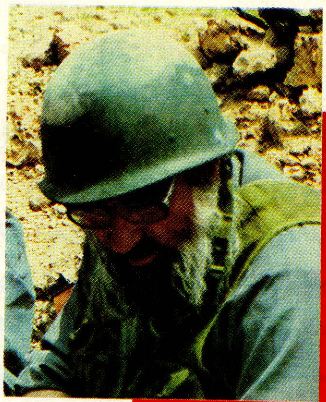
هذا الكتاب إليك سطر ياأبي
من خاضع للواحد الديان
أنا لم أمت أبناه ليس بميت
من باع تلك الروح للرحمن
واحمل الى أمي البشارة لم يمت
واستعصما بالله واحتسباني
فارفع جبينك لاتهن لا تنعني
اتنحني أسفا على جثماني

فإلى جنات الخلد يا أبا أسيد وتقبلك الله مع الشهداء ■

تنويه

ورد خطأ في اسم الشهيد عبد الرؤوف الجزائري الذي نشر عنه في العدد (٧٩) ذو الحجة ١٤١١هـ.

حيث ورد اسمه يسادم محمد بينما اسمه الحقيقي سيلم محمد ولهذا اقتضى التنويه.



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

> لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.
>
> الشهيد عبد الله عزام

الحاكمية أخطر قضية

قال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم.. ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً».. آيات كريمات منزلات من لدن عزيز حكيم تتكلم عن أخطر قضية في العصر الحاضر.. وما ابتليت الأمة الإسلامية بقضية عقدية أخطر من هذه القضية التي تتكلم عنها الآيات بوضوح حاسم وقطع جازم لأن القضية ليست من القضايا الفرعية الفقهية التي يفسق فاعلها إنما هي قضية عقدية تتصل بهذا الدين وبمفهوم «لا إله إلا الله» إنها قضية الحاكمية في حياة البشر، والحكم بما أنزل الله هو المدلول العملي الواقعي لـ «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وعدم الحكم بما أنزل الله يعني نفي الألوهية في حياة البشر، وادعاء بعض البشر الربوبية على البشر دون أن يعلم.. وقد اتفق الفقهاء جميعا على أن من أحل الحرام فقد كفر، ومن حرم الحلال فقد كفر، «قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون».. هل أذن لكم رب العزة بالتشريع للناس؟!!

وطاعة الشرائع البشرية تتنافى مع توحيد الألوهية والربوبية، وتتنافى مع توحيد الأسماء والصفات... يشركون به عباده بأن يطيعوا قوانينهم وينفذوا شرائعهم.. وقد عرّف رب العزة مرتين في سورة يوسف أن العبادة هي الحكم بما أنزل الله فقال «إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه..» وهذا هو الدين وهذه هي العبادة «أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».. وقد فهم الصحابة هذه المعاني وماكان يدور بخلدهم أن إنسانا يعترف بالله ربا و بمحمد رسولاً وبالقرآن حكماً وإماماً يضعه جانباً ثم يرتضي بعد ذلك حكم البشر ويقدمه عليه... وعندما كان الصحابة والفقهاء يمرون على آية «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» ماكان يدور بخلدهم أن مسلماً يدعي الإسلام ويقر لله عزوجل بالوحدانية، ثم بعد ذلك ينفي شريعة الله من الحياة، ويستبدل بها شرائع أخرى.. إن الذي يقدم أمر رجل من الناس على أمر رب العالمين سواء كان لمصلحة أو لأمر من الأمور فإنه يقدم عبادة هذا الإنسان الفاني على الله سبحانه وتعالى... ولايشرع أحد قانوناً من القوانين إلا ويمر في خاطره أن هذا القانون أفضل من قانون رب العالمين لهذه المرحلة.. وهذا كفر بواح وشرك صراح لايشك به أحد من أهل هذه الملة.

والناس -لانفصام في فهم الإسلام- يظنون أن العبادة إنما تعني هذه الأركان الخمسة التي سماها الفقهاء بقسم العبادات.. فظنوا أن العبادات إنما هي هذه الأركان الخمسة فمن أقامها فهو مسلم مهما عمل بعد ذلك من أعمال...

إن الذي يقول: إن السارق يسجن شهرين لا يفترق أبداً عن الذي يقول إن صلاة المغرب أربع ركعات.. هذا تغيير لشرع الله.. والذي قال من فوق السبع الطباق «فأقيموا الصلاة» هو الذي قال «فاقطعوا أيديهما» هذه آية قرآنية وهذه آية قرآنية.. ليس هناك فرق بين الذي يقول إن عقوبة الزاني ستة أشهر وبين الذي يقول: إن الصيام ليس في رمضان إن الصيام الآن في محرم.

إن الحاكم الأول الذي يشرع بغير ما أنزل الله يخرج من دين الله «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله».. والشعب عندما يقبل راضيا أن يكون حكم السارق سجن شهرين فهو كمن يصلي وراء إمام يصلي بهم الفجر ثلاث ركعات... كل هذا حتى تعرفوا ضخامة القضية التي نحن نعيش فيها.

إن الحكم بما أنزل الله هو التفسير العملي لـ «لا إله إلا الله» وتغيير أي حكم من أحكام الله كفر بما أنزل الله وخروج من الملة.. إن تحليل الحرام وتحريم الحلال خروج من هذا الدين وخلع رقبة الإسلام من العنق.

إن قضية التشريع بغير ما أنزل الله أكبر مصيبة حلت بالعقيدة في العصر الحاضر ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الرَّبَّانِيَّة

(... ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)

كم ينشرح صدرك حين تلقى قوة المجاهد وصلابته وعزيمته وجديته... مشفوعة بسكينة وإخبات ورقة وصفاء!! وهو ما يتمثل في شخصية المجاهد بخلق الربانية.

وصف الربانيون في القرآن بأوصاف عديدة تتكامل بها صفاتهم. فقد وصفوا بالقتال والثبات (وكأين من نبي قاتل معه رِبِّيُّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين..) كما وصفوا بتحكيم الشريعة وإقامة الدين (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار...) وفي موضع آخر وصفهم الله بأنهم المرشحون للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت..) وجعل الله الأمر بالاتصاف بالربانية على لسان من يؤتيهم الله الحكم والنبوة وجعل ميزتهم في قيامهم بتعليم كتاب ربهم وحرصهم على الاستمرار في التعلم (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) وروى القرطبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مؤمن ذكر ولا انثى حر ولا مملوك إلا ولله عز وجل عليه حق أن يتعلم من القرآن ويتفقه في دينه ..» ثم تلا هذه الآية (ولكن كونوا ربانيين ...).

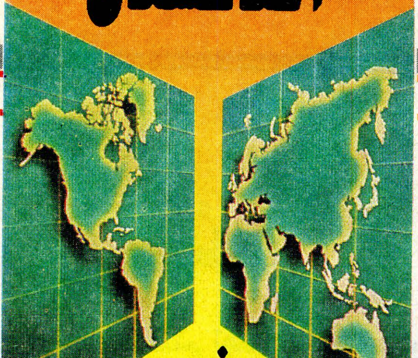
وقد حوت كتب التفسير والسنة كثيرا من الصفات المميزة للرجل الرباني، ففي صحيح البخاري وعند ترجمة (باب العلم قبل القول والعمل) (قال ابن عباس: كونوا ربانيين حلماء فقهاء، ويقال: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره) فالرباني صاحب حكمة وصاحب فقه، ومن حكمته أنه يتدرج بالمدعوين وييسر عليهم على علم وبصيرة وحسن عمل. ينقل ابن حجر عن ابن الأعرابي قوله: «لا يقال للعالم رباني حتى يكون عالما معلما عاملا». وأساس الربانية الإخلاص في ابتغاء رضى الرب -عز وجل- قال الأصمعي والإسماعيلي: (الرباني نسبة إلى الرب أي الذي يقصد ما أمره الرب بقصده من العلم والعمل) وقيل إنه منسوب إلى التربية والتربية أبرز ما في حال الرباني وقد روى ابن الجوزي عن علي رضي الله عنه في وصف الربانيين قوله: «هم الذين يغذون الناس بالحكمة ويربونهم عليها) كما قيل إنه مشتق من قولهم ربَّه يَرُبُّه فهو ربَّان إذا دبره وأصلحه ويقول القرطبي «فمعناه على هذا: يدبرون أمور الناس ويصلحونها» وفي تفسيرابن مسعود لقوله تعالى (ولكن كونوا ربانيين) قال: حكماء علماء. ويقول ابن جبير: حكماء أتقياء. ومن اللفتات الطريفة في وصف الرباني ما جاء في تفسير القرطبي قال مجاهد: الربانيون فوق الأحبار. واستحسن النحاس هذا التفريق فعقب بقوله: «وهو قول حسن لأن الأحبار هم العلماء، والرباني الذي يجمع إلى العلم البصر بالسياسة». وهي إشارة طريفة تنفي التصور المتفشي عن العالم الرباني بأنه بعيد عن عصره مغفل في قضايا الحكم والسياسة وقد أكد هذه الميزة في الرباني أبو عبيدة بقوله: «سمعت عالما يقول: الرباني العالم بالحلال والحرام والأمر والنهي، العارف بأنباء الأمة وما كان وما يكون» فهو مدرك لتاريخ الأمة مبصر لسنن الله في خلقه بصرا يتيح له أن يتوقع ما يكون حين تتوفر أسباب مضاء السنة الكونية والإجتماعية.

ويفسر أبو السعود الرباني بأنه « الكامل في العلم والعمل، الشديد التمسك بطاعة الله عز وجل ودينه» أما حين يغفل العلماء عن مجتمعاتهم أو يسكتون عما يجري فيها ويتساهلون فتلك ظاهرة الفناء.كما يقول سيد قطب رحمه الله في تفسير قوله تعالى (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار..) يقول: «فهذه السمة -سمة سكوت القائمين على أمر الشريعة والعلم الديني عما يقع في المجتمع من إثم وعدوان- هي سمة المجتمعات التي فسدت وآذنت بالانهيار».

وفي تفسير الطبري إضافة صفة الصبر على أوصاف الربانيين «قال ابن المبارك: أتقياء صُبُّر» وفي القرطبي «قال الحسن: هم العلماء الصُبَّر... قال الخليل: الرِّبِّي الواحد من العباد الذين صبروا مع الأنبياء وهم الربانيون نسبوا إلى التأله والعبادة ومعرفة الربوبية لله تعالى». ويتميز سيد قطب رحمه الله غيظا من علماء المسلمين الذين انزلقوا إلى ما وقع فيه علماء أهل الكتاب حيث يقول: «ومثل هذا الفريق من أهل الكتاب فريق ممن يدعون الإسلام ويدعون العلم بالدين.. وهم أولى بأن يوجه إليهم هذا القرآن اليوم، وهم يلوون النصوص القرآنية ليا لإقامة أرباب من دون الله في شتى الصور، وهم يتصيدون من النصوص ما يلوونه لتمويه هذه المفتريات (ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)».

فلا مجاهد بلا ربانية ولا ربانية بغير علم وعمل وحكمة وإخلاص وصبر وتربية وبصيرة.. والذين يتبوؤن مراكز التوجيه ويتصدرون ساحات الجهاد لا بد أن يأخذوا أنفسهم بالعزيمة ليحسنوا أداء دورهم «القدوة» وليستحقوا من الله تبوأ «العليين» و«مقعد صدق» في الدار الآخرة، فيا دعاة الجهاد في كل مكان (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ■

أفغانستان



في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

The Frontier Post
National Daily published simultaneously from Peshawar & Lahore

الضربة الأخيرة المقترحة لأفغانستان

هل يحدث أن تلتقي جميع الأطراف غير الأفغانية التي لها اهتمام خاص بالقضية الأفغانية؟ يبدو أن لغة العالم الجديدة تؤمن بالتقارب وتؤثر التفاهم والتحاور بدل الشد والنزاع بجهات متعاكسة مع اعتقاد أن المصلحة لا تتحقق إلا بذلك الأسلوب.

العالم الآن متجه إلى اتخاذ تدابير سلمية للبحث عن تحقيق المصالح فهل ينطبق هذا المعنى على الأطراف المعنية بقضية الافغان؟

يمكن تأكيد أن شبه إجماع حصل بين الأمريكان والسعودية وإيران والصين والاتحاد السوفييتي والباكستان -وهي الأطراف المهتمة بالقضية الأفغانية- وقد توجهت إرادة الجميع إلى الحل السلمي للقضية الأفغانية واتفقت كلمتهم أيضا أن يضحى في سبيل الحل السلمي بالقوى التي يحتمل أن تكون عقبة في طريقه .

ويقع على باكستان الدور الأكبر في أن تقنع قادة المجاهدين أن من مصلحة الأفغان وغير الأفغان الإصغاء إلى صوت الحل السلمي وخصوصا خطة الأمم المتحدة ذات النقاط الخمس.

ويبدو أن هناك عوامل تقف كلها في صالح مشروع الحل السلمي ولعلها تعين باكستان في مهمة إقناع قادة المجاهدين هذه العوامل تتلخص في:-

١- أن العالم كله يدفع إلى الانفراج والانعتاق من أغلال التصلب في الرأي والاعتماد على لغة الحرب حلا وحيدا لأزماته السياسية وقضاياه الساخنة، فلا معنى أن تبقى القضية الأفغانية وأصحابها لا استعداد عندهم للتفاهم إلا بلغة الحرب.

٢- إن الأطراف المعنية بالقضية من غير الأفغان والذين يملكون الدور المؤثر فيها اتفق رأيهم على الحل السلمي، لهذا فهم يقفون مع مشروع الأمم المتحدة ويدفعون غيرهم إليه وبناء على ذلك ينوي الأمريكان وقف دعمهم للمجاهدين بداية من شهر اكتوبر/١٩٩١م والروس اتفقوا مع الأمريكان على الحل السلمي للقضية الأفغانية.

وعلاقات الصين مع روسيا بدأت تشهد موجة الانفراج نفسها، والسعودية التي كانت تتحمل عبئا كبيرا من دعم المجهود الحربي للمجاهدين انشغلت بنفسها وبقضاياها الداخلية التي تشعبت بعد أزمة الخليج التي حملتها تبعات ثقيلة الأمر الذي لا يمكنها معه من أن تفي بدعمها السخي والكبير للجهاد الأفغاني وإيران التي استثمرت الجهاد الأفغاني لصالح عدائها العنيد للأمريكان انشغلت هي الأخرى ببناء اقتصادها الذي دمرته فترات الحرب وظروف الخصومة والمقاطعة العدائية للغرب فهي أدركت أن حاجتها في التراجع عن دعم الجهاد الأفغاني لصالح مشروع الحل السلمي.

وأخيرا نأتي على الطرف المهم في القضية الأفغانية وهو باكستان التي وقفت مع الأفغان وبقوة في سنوات الحرب، الآن وصلت لمحطة لا تستطيع بعدها مواصلة الدرب الحربي مع المجاهدين لأن أزماتها الداخلية والخارجية كادت أن تستغرق جهدها وإمكانياتها ولا يعقل أن تقف مع دعم الأفغان في الوقت الذي هي في خطر.

هذه العوامل تساعد باكستان في مهمة إقناع قادة الجهاد الأفغاني أن يكونوا عقلانيين لكي يتعاملوا مع مشروع الأمم المتحدة للحل السلمي.

ونرى أن باكستان تشكل رقما مهما يمكنه حل المعضل الأفغاني وبما أن هذا الحل بحاجة إلى دفع قوي من قبل غالبية الشعب الأفغاني فعلى باكستان أن تتحمل واجب السعي إلى إقناع أكبر قدر ممكن من الأفغان وخاصة الأحزاب السبعة وإذا حقق الجهد الباكستاني تأييدا ووقوفا لصالح مشروع الأمم المتحدة من قبل أربعة أحزاب جهادية فإنه بالإمكان الحصول على الحل وتحقيق السلام أما الأحزاب الثلاثة فممكن تهميش أمرها ولا يخشى منها تأثير.

(THE FRONTIER POST)

١٩٩١/٦/١م

TIME INTERNATIONAL

هل ينتصر الحل السلمي؟

هل تتهالك قدم الحرب في أفغانستان ليصغي الجميع لصوت الحل السياسي فقط؟ نعم الحل السياسي الذي يريد أن يرمي بلغة الرصاص بعيدا ليجلس المتصارعون معا وأن يلتمسوا الحل في المفاضات بغية تجميع قوى أفغانستان الشعبية والعسكرية الجهادية وغير الجهادية.

يظهر أن الأمر موغل في التعقيد وأن نجم النصر لا يبدو في الأفق لأن هناك أطرافا بيدها قوة تأثير تختلف إرادتها وتفترق مصالحها وكلها وجود مؤثر فاعل في أفغانستان.

في نيسان الماضي سقطت مدينة خوست بأيدي المجاهدين الأفغان إلا أنه كان للمخابرات

الداخلية الباكستانية دور كبير في تحقيق انتصار المجاهدين. وحكومة كابل ذاقت مرارة الهزيمة في خوست ولكن هل انكسرت شوكتها؟ بدأت تنتقم من المجاهدين في مواطن أخرى ضربت قوات قلب الدين حكمتيار واستطاعت أن تطردهم من قاعدة تانجي وخجان التي تقع على بعد ٥٠ كم جنوب كابل ولم يكن الجيش النظامي الأفغاني الذي قام بدور مطاردة المجاهدين عن تلك المواقع وإنما هم رجال القبائل المرتزقة المعروفة بـ: الأوزبكيون.

يد المجاهدين غير متحدة وجهودهم ضد نظام نجيب غير منسقة الأمر الذي يضعف جانبهم ومما يدل على ذلك أن بعض قادة الجهاد نظموا هجوما على مدينة قندهار في الشهر الماضي وقد وقف بعض المجاهدين غير مكترث بذلك الهجوم في حين أن بعض المجاهدين استطاعت حكومة كابل أن تشتريهم وتحول بينهم وبين المشاركة في الهجوم وكان البعض الآخر رافضا للمشاركة بحجة أنه يرى عدم التعاون مع الباكستانيين.

وكما نرى أن اختلاف الإرادات وتباين المصالح الحزبية والشخصية أدى إلى عدم تحقيق العمليات العسكرية بل ودفعت معظم الأطراف أن ترى عدم جدوى استمرار القتال.

إلى الحل السلمي

في واشنطن أعلن عدد كبير من الساسة الأمريكان بوقف الدعم للثوار الأفغان وفي إسلام أباد أعلن رئيس الوزراء نواز شريف ووكالة الإستخبارات الباكستانية للمرة الأولى: إنهم يقفون مع المفاوضات وسيلة لحل المشكلة الأفغانية ويرغبون في ذلك.

وفي موسكو يعلن غورباتشوف: إنه مستعد الآن لقبول حل يقلص بسببه المساعدات المالية التي يقدمها لكابل، مع أن الجيش السوفييتي الذي يصمم على اتخاذ موقف صلب بجانب حكومة كابل يحتاج هذا الجيش إلى ترضية من غورباتشوف.

وفي الأمم المتحدة اقترح الأمين العام خطة تدعو جميع الأفغان -الحكومة والمجاهدين- إلى المفاوضات ووقف القتال والتسلح وإقامة حكومة مؤقتة ثم تتبعها الإنتخابات.

مشروع الأمم المتحدة باركته حكومة نجيب وانشرحت به لأنها فكرة كان نجيب يحاول منذ عام ١٩٨٩م أن يقنع بها المجاهدين. يقول وزير الدفاع في حكومة نجيب الجنرال محمد أسلم وطنجار: إننا الآن مسرورن جدا لأن باكستان أيدت مقترحات الأمم المتحدة ولكننا ننتظر لنرى ماذا سيفعلون على أرض الواقع.

ومحاولة لإرضاء الغرب ومن أجل دفع خطوات السلام عن طريق المفاوضات بدأ الرئيس الأفغاني نجيب بإجراء تغييرات كان أهمها شطب اسم حزبه لكي يكون الاسم الجديد "حزب الوطن" بدلا عن "حزب الشعب الديمقراطي الشيوعي". وهذه مقدمة أريد منها أن تكون حاملة لدلالة أن نجيب يمكنه أن يقبل بالديمقراطية والإسلام والرأسمالية وأي مبدأ يرضي الأفغان الساخطين عليه وعلى العالم الغربي الذي لا يرتضي من نجيب الوقوف مع أركان الشيوعية التي انهارت.

بقي سؤال: هل وجد مشروع الأمم المتحدة الذي رحب به نجيب الله هل وجد ترحيبا مماثلا من أطراف أخرى لها وجودها المؤثر في أفغانستان؟

إن الحل السلمي مطلب قد يمكن الاتفاق عليه لأن لغة الحوار أفضل وأسلم من لغة الرصاص إلا أن حكومة نجيب مهما تجملت لم تجد من يرضى عنها في قوى المعارضة ولهذا تبدو قلقة حيرى.

وموقف باكستان مع تأييدها للحل السلمي إلا أنه يكتنفه بعض الغموض، وقد حصل أن اتصلت باكستان وناقشت القضية الأفغانية مع دول يهمها أمر الصراع الأفغاني منها السعودية وإيران والإتحاد السوفييتي لقوة تأثير الأولين على المجاهدين وقوة تأثير الأخيرة على حكومة كابل.

ومما يبدو أن باكستان لا تعارض الإتجاه الذي يقف مع الملك السابق ظاهر شاه ليرأس الحكومة المؤقتة لحين إجراء الانتخابات تقوية لجانب الحل السلمي إلا أن حكومة نجيب ما زالت تتهمها بتشجيع العمل العسكري ضدها وإمداد المجاهدين بالتجهيزات العسكرية حتي يتم الهجوم الجهادي على مدينتي جلال أباد وجارديز، ومن جانب آخر ما زال الدبلماسيون الباكستانيون يدعون أن المجاهدين قادرون على حرب حكومة كابل من غير عون باكستاني.

أما الإدارة الأمريكية أصبحت تتجاهل موضوع أفغانستان وإن كان المتشددون في (C.I.A) يدعمون البرنامج العسكري فقد أقر البيت الأبيض تحويل ما قيمته ٣٠ مليون دولار من الأسلحة العراقية التي غنمتها قوات الحلفاء في حرب الخليج حولت إلى الثوار في أفغانستان مما يعني سريان الدعم العسكري غير أن ما يوهن هذا الموقف وهذا الدعم أن العديد من المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية لا يرون مبررا لدعم الثوار الأفغان بعد رحيل القوات السوفيتية ولا يتوقعون من المجاهدين أن يكونوا حلفاء وأصدقاء للأمريكان ولهذا يقف هذا الفريق بقوة ضد الدعم العسكري للمجاهدين الأفغان.

يقول أحد الدبلوماسيين الأمريكان: "إن البرقيات التي تصلنا تقول: أعطني أعطني... أعطني، لقد تم إعطاؤهم مبالغ طائلة إلى الآن، ولكن لا يظهر أي شيء مقابل ذلك".

عقبة في طريق الحل السلمي

إن العقبة الكئود في طريق الحل لمشكلة الأفغان تتمثل في أن جميع قوى المجاهدين ترفض شرعية نجيب الله وتريد منه أن يترك عرش الرئاسة قبل عقد الانتخابات وهذا الرأي تقف معه باكستان إلا أن الولايات المتحدة ترى ضرورة بقاء نجيب في الحكم شريطة تقليص نفوذه حتى عقد وإجراء الانتخابات ويقف الإتحاد السوفييتي إلى جانب هذا الرأي بقوة لأن مصلحتها تتحقق ببقاء نجيب في الحكم صديقا حميما لها.

وهكذا تختلف الإرادات وتفترق المصالح وتبقى القضية الأفغانية بين دفع وشد في أيدي أطراف لا تلتقي سواء الذين في أفغانستان ويعنيهم الأمر أو الدول صانعة القرار وذات مصلحة واقتراب من القضية الأفغانية غير أن وجود البحث عن خيار الحل السلمي لدى معظم الأطراف لعله يشجع ضد نجاح فكرة استمرار الحرب الدامية.

Times
No:25 JUNE-24-1991

اتباع السلف الصالح

بقلم: بسام عطية

المدرس في جامعة الدعوة والجهاد

اتباع السلف الصالح أمر أساسي في ديننا ، قرره نبينا -صلى الله عليه وسلم- فقال: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..."(١) والشهادة لهم بالخيرية تقتضي اتباع أهل هذه القرون، والسير على هداهم واقتفاء أثرهم. ولكن هذا الاتباع ليس مطلقاً بل مقيداً بموافقة الكتاب والسنة، فما وافقهما أخذنا به، وما خالفهما رددناه، بخاصة إذا علمنا أن أصول البدع في الإيمان والعبادة ظهرت في تلك الفترة مثل الشيعة والخوارج والمعتزلة....وهذا التقيد يدل عليه قوله -صلى الله عليه وسلم-: "تركت فيكم ماإن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي"(٢) وقوله : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "(٣)، نفهم من هذا أن خيرية تلك القرون حكم على غالبية المسلمين، وليس على جميع الأفراد دون استثناء، حتى حديث الرسول: " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ.."(٤) فقد قال العلماء في سنة الخلفاء: إنها لابد أن تكون مستندة إلى الكتاب والسنة، وأن تكون إجماعاً منهم، ولكنهم إذا اختلفوا فلا بد من الاحتكام إلى الكتاب والسنة وترجيح ما يرجحان...... وهذا مما لايختلف فيه اثنان ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: " فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ...."(٥) أي ردوه إلي الكتاب والسنة.

هذا هو المنهج الصحيح الذي سار عليه علماء هذه الأمة، من التابعين والأئمة الأربعة ومن بعدهم جيلاً بعد جيل، والدعوة إلى السلفية اليوم هي في الحقيقة دعوة إلى اتباع السلف الصالح وهذا يدخل فيه الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة في منهج التلقي، وأهل السنة باختلاف مشاربهم أتباع للسلف، أما حصر هذا المعنى على طائفة معينة من الناس أو حزب أو أتباع فلان وعلان، وإخراج كثير من المسلمين ممن إيمانهم لايخالف السلف ولايحيد عن طريقهم في التلقي والاتباع لمجرد أنه لم ينتم لجماعتهم أو حزبهم، أو لم يسر في ركابهم ويتبع أسلوبهم في العمل... فهذا خطأ بين.

وعلى هذا أحب أن أقرر أن أي إنسان اتبع منهج السلف وسار مع أي جماعة من الجماعات الإسلامية العاملة في ساحة الدعوة إلى الله،داعيةً إلى هذا المنهج، مصوباً لما يراه خطأ فهو من أتباع السلف.

وأي مسلم يتبع مذهباً من مذاهب الأئمة المشهود لهم بالديانة والصيانة والأمانة والخير سواء من الأئمة الأربعة أوغيرهم، فإن كان عامياً فله تقليدهم حسب ما تقرر في الأصول وذكره أهل العلم، ومنهم ابن تيمية وغيره، وهو بذلك من أتباع السلف.

وإن كان من طلبة العلم وأخذ المسألة بدليلها حتى يتمرس وتقوى عنده الملكة العلمية فهو كذلك من أتباع السلف.

وأما إن كان عالماًمن أهل النظر والاجتهاد فهذا لايجوز له إلا أن يجتهد ، هذا الذي بينته مما لايختلف فيه اثنان من أهل العلم.

واتباع منهج السلف في الجهاد -أساس حفظ الدين- فما عرف عنهم التخاذل والقعود، وخبر الثلاثة الذين خلفوا معروف ومشهور. والذي يدعي اتباع السلف ولم تتغبر قدماه في سبيل الله مدافعاً عن دين الله أو ناشراً له فإن في ادعائه اتباعهم شك، فإن الجهاد كان من أبرز سماتهم وعلاماتهم، فلا يقبل من أحد ادعاء اتباع السلف وهو قاعد عن الجهاد وبخاصة في زماننا هذا الذي اجتمعت فيه كلمة الكفر للقضاء على الإسلام والمسلمين، وضياع كثير من أراضي المسلمين كفلسطين وأفغانستان بأيدي أعدائنا، وحُكِمَ المسلمون وبلادهم من قبل حكام مرتدين أو كافرين.

واتباع السلف في الإيمان والتوحيد يكون بدراسة القرآن الكريم والسنة المطهرة لا بدراسة كتب علم الكلام التي تفسد التوحيد وتعكر الإيمان وتدخل الإنسان في متاهات هو في غنى عنها. وليكن همه العمل كما كان همهم. وأسلم الطرق وأحكمها طريقة القرآن والسنة فيثبت ما أثبته الله لنفسه وينفي ما نفاه الله عن نفسه ومع هذا يؤمن بالعاصم من كثير من المزالق ألا وهو قوله" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "(٦) والخلاف في قضايا التوحيد منه ما يكون مقبولاً أو داخلاً تحت دائرة القبول أو الأجر لمن أصاب أو أخطأ وهوما حدث بين السلف من خلاف في الرؤية والإسراء... ومنها ما هو خارج عن دائرة الأجر أو القبول وداخل في دائرة الضلال والبدع كما هو حاصل مع كثير من الفرق

كالخوارج والمعتزلة والشيعة وغيرهم. وليس المقام مقام تفصيل.

ولكن اتباع السلف دعوة ربما يدعيها كل إنسان وإذا ما أردت سبر غور هذا المدعي وجدته كما قال الشاعر

وكل يدعي وصلاً بليلى

وليلى لاتقر لهم بذاك

ويقترب الإنسان من منهج السلف ويبتعد بقدر اقترابه وابتعاده عن الاقتداء بهم سواء في الإيمان من توحيد خالص وولاء لله ولرسوله والمؤمنين وبراء من المشركين والمنافقين والطواغيت على اختلاف أشكالهم وألوانهم من صنم وحجر وإنسان... وكذلك العبادة فمن أخلص فيها ووافق النص أو اجتهد فيما يحق له فيه الاجتهاد أصاب أو أخطأ فإن الكل مأجور... وأيضاً في الأخلاق فمن اتصف بأخلاق الرسول وصحابته البررة كان على منهج السلف ومن خالفهم ابتعد عن المنهج بقدر المخالفة.

وأحب أن أقف عند هذه مع إخوتي وقفات، فأقول:

أولاً: من ادعى اتباع السلف وخالفهم في أخلاقهم فهو ليس من اتباعهم في هذا ويجب الإنكار عليه ومن أهم أخلاقهم:

أ-التأدب مع أهل الفضل والجهاد والسبق للإسلام فليس من الأدب أن تخاطب السابق في الإسلام أو المجاهد في سبيل الله كما تخاطب ابن الشارع أو ترفع صوتك عليه وهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم يؤنب خالد بن الوليد عندما سب عبد الرحمن بن عوف فيقول: " لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولانصيفه "(٧) وهذا لأنه سب أحد الصحابة وكان ذلك الصحابي أسبق منه إسلاماً وجهاداً ونصرةً لدين الله.

ب-التأدب مع أهل العلم وتوقيرهم وتعظيمهم

وأدع الإمام علياً بن أبي طالب رضي الله عنه يحدثنا عن حق العالم فيقول" من حق العالم عليك : أن تسلم على القوم عامة، وتخصه بالتحية وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك ولا تعمد بعينيك غيره... وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته ولاتشبع من طول صحبته كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء"(٨) وهذا ابنه الحسن بن علي رضي الله عنه يقول لإبنه مؤدباً إياه " يا بني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ولاتقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُمسك "(٩).

وكلام العلماء في ذلك مستفيض وماقالوا ذلك إلا عن تجربة ودراية وعلم بأن هذا هو الطريق الأمثل لطالب العلم فإن احترام العلماء حقيقة هو احترام لمايحملونه من علم، والعلم هو ميراث الأنبياء فتعظيمهم وإجلالهم من تعظيم الأنبياء وإجلالهم.

فعلى طالب العلم أن يقتدي بهم فإذا كان في حضرة عالم يقررشيئاً أو يتحدث عن درس فلا تقاطعه حتى يتم كلامه... وإذا سألته تساله بأسلوب المستفهم المتأدب فتقول مثلاً يا فضيلة الشيخ لو تفضلتم بذكر ما يدل عليه من كتاب أوسنة أو مافهمت وجه الدلالة من الآية أو الحديث فأرجو بيانها دون استفزاز للشيخ أو محاولة إحراجه، وأما ما نراه من أشكال التحدي والاستفزاز والتجهيل فهذا أخشى أن يكون من حب الظهور وطلب الشهرة وليس من أخلاق السلف الصالح في شيء، فتجد الواحد منهم يصرخ في وسط الدرس " يا شيخ ما دليلك " أو " يا شيخ هذا خطأ " " وهذا بدعة " وهذا مخالف للسنة " دون اعتبار للشيخ ولا للحضور ويظهر نفسه أنه الوحيد الذي يتبع السنة والسلف، والشيخ والحضور ليسوا كذلك ممايثير غضب الشيخ والسامعين، وكم من صاحب حق أضاع حقه بسوء خلقه وتصرفه.

وربنا سبحانه وتعالى يأمر موسى وهارون أن يقولا لفرعون قولاً ليناً وهو كافر، أليس المسلم بل العالم أولى بذلك والله يقول لنبينا صلى الله عليه وسلم " ولوكنت فظاً غليظ القلب لانفضوا منحولك"(١٠).

ثانياً- ومن أخلاقهم القرآنية عدم رفع الصوت:

إن رفع الصوت عادة تكون فيمن ضعفت حجته فلا سبيل إلى فرض رأيه إلا برفع الصوت واحمرار الوجه وانتفاخ الأوداج، فإذا سكت الناس حوله ظن أنه أقام الحجة ولم يعلم المسكين أنهم سكتوا كرها في مناظرته واتقاءً لشره... ولنسمع وصية الحكيم لقمان لابنه ماذا يقول

"... واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير"(١١).

ثالثاً- احترام الرأي الآخر:

أما من لا يحترم الرأي الآخر ولا يرى الصواب إلا فيما يقول أو يقوله من لقنه إياه، لو كان الحال هكذا لكان الأمر سهلاً، ولما اختلف الصحابة والتابعون ولحلت كثير من المسائل الخلافية ولكن الأمر أبعد من ذلك وأسباب الخلاف كثيرة ذكرها شيخ الإسلام في كتابه الممتع؟ «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» فراجعه أخي فإن فيه الخير الكثير.

وهذا الذي لايرى الصواب إلا في رأيه يحدث مفاسد كثيرة وبخاصة إذا كانت المسألة فرعية فيشق الصف ويفرق الجماعة ويحدث فتنة في صفوف المؤمنين وهذا فعل من جهل سيرة السلف الصالح، فهذا عبد الله بن مسعود ينكر على عثمان أن يتم الصلاة في منى لأنها في نظره حسب الأدلة من فعل الرسول حقها القصر ثم يصلي خلفه فيقول له بعض الناس تنكر عليه وتصلي خلفه! فيقول رحمه الله -كلمة تكتب بماء الذهب- "الخلاف شر"(١٢). رحمك الله يا عبد الله ورزقنا فقهك وعلمك.

وهذا إمام السنة وقامع البدعة الإمام الشافعي يقول: رأينا في نظرنا صواب يحتمل الخطأ -إذا جاء دليل يخالف ما عندنا وكان أقوى- ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب -إذا جاء بالدليل الأقوى أما الذي عنده الآن فهو عندنا ضعيف- ويغلب هذا في الأمور

الظنية أما الأمور القطعية فلا احتمال فيها- والله أعلم وهو الذي يقول ما جادلت أحداً إلا وأحببت أن يكون الحق على يديه، انظروا إلى هذا التجرد في طلب الحق والبحث عنه فمن صدق الله صدقه الله ووفقه ومن طلب الشهرة وحب الظهور قصمه الله وخذله، وهذان المرضان باطنان يقع فيهما كثير من الناس إلامن رحم ربك، فعلينا أن نصفي باطننا ونعتني به كما نعتني باتباع السنة الظاهرة من إعفاء لحية وتحريك إصبع وتقصير ثوب بل العناية بالباطن أهم ويجب أن تكون أكبر فإن مدار قبول الأعمال بعد الاجتهاد يعود إلى الإخلاص والتجرد لله ولربما تخطئ في اجتهادك وتخلص النية فإنك مأجور، ولكن إذا أصبت في الاجتهاد وعملت بموجب النص ولكن لم تخلص النية فيحبط عملك والعياذ بالله.

رابعاً – عدم إساءة الظن في الآخرين:

إن الذي يظن في نفسه الخير واتباع الحق ولايظن في مخالفه كذلك بل العكس تماماً فمن أين له أن يلتقي معه في صغيرة أو كبيرة إذا أبطن الغش مسبقاً وينسى أن رسولنا الحبيب يقول "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"(١٣)

فإذا ما شرحت صدرك لأخيك وأنزلته منزلة نفسك فلربما وجدت عنده خيراً كثيراً. فسلامة الصدر السلامة يا أخي.

خامساً – الإفتاء بغير علم وإقحام النفس في كل حديث وتفسير النصوص دون استناد إلى لغة أو معرفة بالأصول.....

ولا تنسى أن الفتوى إنما هي توقيع عن رب العالمين وتشريع وأنك عندما تقول هذا حلال وهذا حرام فكأنما تقول يقول الله أو رسوله فيها حلال أو حرام، والله يقول: "أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله..."(١٤) ويقول تعالى: "ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون"(١٥)

والتريث في الإفتاء وإرجاع الطالب إلى أقوال أهل العلم في مظانها من صفة العلماء الأتقياء، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إن الذي يفتي الناس بكل ما يستفتونه مجنون"(١٦)، ويسأل سائل الإمام مالك عن ست وأربعين مسألة فيقول الإمام في أربعة وثلاثين منها لا أعلم، فيقول له الرجل أضرب إليك آباط الإبل من بلاد المغرب وتقول لي لا أعلم ، فغضب الإمام مالك وقال له عد إلى بلادك وقل لهم إن الإمام مالك لايعلم. وغضب الإمام لأن الرجل يريده أن يفتي بغير علم.

وهذا شيخنا عبد الله عزام -رحمه الله- يسأله أحد الإخوة عن مسألة فيقول له راجعني بعد كذا..... ويقول لآخر هات الكتاب الفلاني واقرأ في صفحة كذا. وقال بعضهم "لا أعلم" نصف العلم.

ولا يخرج من هذا الإفتاء إلا من وضع مخافة الله بين عينيه فإن الله عز وجل يقول "إنما يخشى الله من عباده العلماء"(١٧) فمن علامات الخشية أن لا يقول على الله الكذب.

سادساً – ومنهم من ينهاك عن تقليد مالك والشافعي وأبي حنيفة... ويقع فيما يفر منه فلا يقبل رأيا منهم إلا بدليل ووجه الصحة في الدليل ولكنه يغضب ويثور إذا خالفت تصحيح الشيخ الذي هو يأخذ عنه فيقول لك: من أنت حتى تشك في تصحيحه وتضعيفه وهو أعلم الناس في هذا الزمان، وهي دعوة مبطنة لتقليد ذلك الشيخ...

فالحذر الحذر أخي الحبيب من الأخلاق الذميمة وعليك بأخلاق الصحابة والعلماء في طلب العلم ومعاملة الناس.

والحديث في هذا الباب يطول ولا أظن أن صفحات المجلة تسمح بذلك فمن أراد المزيد فعليه بكتب الباب، مثل أدب الدنيا والدين وغيره وأختم كلامي بنصيحة جامعة للمصطفى صلى الله عليه وسلم قال: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون. قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون"(١٨).

الهوامش:

١- متفق عليه.

٢- أخرجه مالك مرسلاً والحاكم وصححه. انظر جمع الفوائد ٢٧/١ والحديث حجة بنفسه.ص٣٣

٣- متفق عليه.

٤- أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح. دليل الفالحين ٤١٦/١.

٥- النساء٥٩.

٦- الشورى١١.

٧-رواه الشيخان والترمذي. جمع الفوائد ٤٩١/٢ ح٨٥٤٧.

٨- العلم بين يدي العالم والمتعلم، جاسم ٦٨.

٩- نفس المرجع السابق ٦٨.

١٠- آل عمران ١٥٩.

١١- لقمان ١٩.

١٢- روى أصل القصة البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود، تخريج السنن ٤١٣/٢ وجمع الفوائد وبذيله أعذب الموارد ح ١٩٥٣ - ٢٧٢/١.

١٣- رواه الستة وابن حبان. انظر دليل الفالحين. ٤٦١/١.

١٤- الشورى ٢١.

١٥- النحل ١١٦.

١٦- جمع الفوائد ٤٩/١ ورجاله ثقات كذا في مجموع الزوائد ١٨٣/١.

١٧- فاطر ٢٨.

١٨- رواه الترمذي وحسنه كما رواه أحمد ورواته رواة الصحيح والطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث أبي ثعلبة الخشني نحوه كذا في الترغيب ٤١٢/٣ انظر جمع الفوائد ٣٦٣/١. ■

رسالة من أسد الله إلى عبد الصبور

الحمد لله قاصم الفراعنة وقامع المتجبرين والصلاة والسلام على الضحوك القتال قائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه الرهبان المجاهدين، ومن سار على نهجهم وتأسى بهديهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

أخي الحبيب عبد الصبور حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد طال بي الشوق إلى رؤياك والتمتع بحديثك فقد شغلت عنك بما أصابنا وأصاب المسلمين في هذا البلد المسلم، وهأنذا أغذي القلم من جرح إخواني النازف لأدون لك خطاباً من بين أنياب الردى وأصوات الثكالى وعويل اليتامى.. لأدون لك هذا الخطاب على نغمات الرصاص وعزف القنابل وصيحات التكبير والثأر لديننا الغالي السليب.

اطمئن يا أخي الغالي فجدك العجوز لا زال بين ألسنة اللهب يصنع الخبز للمجاهدين ويدعو لك بالخير والتوفيق، وقد خبأ لك من الغنائم كلاشنكوفا لتحمله فور وصولك إلينا لتلتحق بنا في ميادين الدم والتمحيص .. وستدلك خطوط الدماء على جبهاتنا فاطمئن لن تضيع الطريق.. وإن فاجأك الروابض على متون الهضاب والروابي فاثبت ولا تخف فهؤلاء أبناء الإسلام وفوارس هذا الدين قد عاهدوا الله ألا يفارقوا مرابضهم إلا أشلاء ممزقة، أو يمن الله عليهم بالتمكين ونصر الدين، وأخذ الثأر من المتجبرين الغاشمين.

أما بالنسبة لأختك الكبيرة فقد استشهدت قبل زفافها بيومين بطعنات الحراب وضرباً بأعناق البنادق عندما أرادت أن تحمي أخاك الصغير من جنود العربدة والإلحاد، فأمسكته وضمته إلى صدرها كي لا يأخذوه إلى موسكو، فسحبوه من بين يديها ملطخاً بدمائها وكان آخر كلامها واإسلاماه..

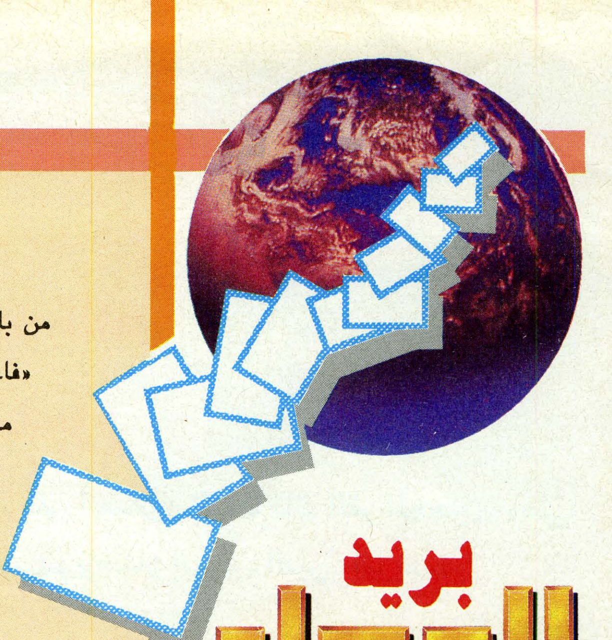
أما نحن -والحمد لله- لا زلنا أعزة بجهادنا نقارع السيف بالسيف فاتحين صدورنا لسهام المنايا.. ندفع ثمن كرامتنا من دمائنا وأبنائنا.. سيوفنا في أعناق أعدائنا وعيوننا بما عند ربنا، نصارع الموت كل يوم من الصباح حتى إذا جن علينا الليل تترسنا بالظلام، نمسح سلاحنا على ضوء القمر ونيران الصواريخ ونعده لنبدأ جولتنا من الصباح.

هذا حالنا في كل يوم.. وهكذا نقضي .. وعلى هذا سنستمر إلى أن يعز الله دينه أو نهلك دونه.. والله حليفنا وناصرنا (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم أسد الله



بريد الجهاد

هذه نتائج المعصية

الله سبحانه خبير بعباده يحاسبهم على قدر معصيتهم ويعفو عن كثير ويجزيهم على قدر أعمالهم ويضاعف لهم من الأجور كثيرا، والمعاصي تورث العقاب والعذاب، وقد يسلط الله على عباده الحكام الظلمة وشدة الغلاء وضيق في العيش نتيجة المعاصي التي يرتكبها عباده الظلمة وما أكثر المعاصي في هذه الأيام فالزنى والربا وشرب الخمر وجميع الكبائر والصغائر ارتكبت في زمن الحقد والضغينة في زمن النساء والمال ولم نستطع أن نغير من هذه المعاصي لا باليد ولا باللسان ولا بالقلب وهو أضعف الإيمان.

ولقد وصلتنا العديد من الرسائل تشكو لنا جور الحكام وظلمهم وبطش الطواغيت وأذنابهم وكثير من هذه الرسائل تعتب علينا لعدم نشر هذه الأخبار عبر صفحات المجلة، والحقيقة أن كثيراً من الحكام تجبروا واستأسدوا وألحقوا بهذه الأمة أشد الأذى خصوصاً المسلمين منهم وباسم الإسلام قتلوا أبناءه وشردوا رجاله وانتهكوا أعراض المسلمات بسبب ضعف المسلمين وتركهم الجهاد «وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا» وكثير من المسلمين لايعرفون من الإسلام إلا اسمه ولم يروا إلا رسمه، بل وفوق الجهل وقلة العقل يتطاول كثير من الفجرة على الدين للنيل منه والتشكيك فيه، فكيف يا ترى يكون عقابهم وكيف يكون حسابهم (وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر). فما الحكام وظلمهم وجبروتهم وبطشهم إلا نتيجة للمعصية وما الغلاء وضيق العيش إلا نتيجة للمعصية وكذلك شدة البأس بين الناس وتمزقهم إلا نتيجة للمعصية والله سبحانه يقول (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا.. ....).

المحرر

من الذروة إلى الحضيض

من باب «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» أرسل بكلماتي هذه إلى أولي الألباب «فاعتبروا يا أولي الأبصار» يا أبناء الجهاد الأفغاني أحفاد خالد وطارق.. والعاقل من يتعظ بغيره.

بعد جهد جهيد يسر الله سبحانه وتعالى لي الوصول إلى أرض العزة أرض الجهاد في أفغانستان. بقيت هناك حوالي تسعة أشهر... عرفت فيها معنى الحياة.. أرجع لي الجهاد ثقتي بنفسي، وعرفت من خلاله طبيعة هذا الدين، وعرفت معنى الإسلام ومعنى الإخوة، وأيقنت أن النفس لا تتربى إلا تحت وابل الرصاص فوق قمم الجبال، وتيقنت أن المسلم لا يمكن أن يفهم فهما عميقا ويتولد له بذلك يقينا صادقا بعقيدة الرزق والأجل والتوكل إلا داخل أرض النزال. ومنّ الله عليّ بنعم عظيمة لا تحصى.. ولكن هيهات للشيطان أن يهدأ له بال وهو يرى شبابا اتخذوه عدوا، فطلقوا الدنيا وهاجروا إلى ربهم طمعا في رضاه حيث قيام ساعة في الصف خير من عبادة ستين سنة، حيث الشهادة ينال بها عز الدنيا وأعلى درجات الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا...

فعمد إلى الكثيرين منهم يوسوس لهم، فمرة يأتي لأحدهم في المنام في صورة أمه وهي مريضة أو صورة ابنه، ومرة يبرر له رجوعه إلى بلاده بحجة التربية والدعوة... وقبل أن يأتي من باب الشر يأتي من سبعين بابا من أبواب الخير.

فجاءني وبدأ يزين لي الرجوع من باب المصلحة.. زيارة خفيفة ترى فيها أهلك وتدعوهم، وتحرض فيها إخوانك، والآن ليس وقت معارك.. واستطاع لعنة الله عليه أن يرسخ لي فكرة الرجوع بهذه النية.. فرجعت.. وبدأت الهموم ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في معنى حديثه « الجهاد يذهب الهم والغم.» وما فهمت هذا الحديث إلا هناك، وذلك أن المجاهد تزول عنه كل الهموم نتيجة انقطاعه عن الدنيا وشواغلها وتجرده المطلق لله عز وجل... فيصبح همه واحدا النصر أو الشهادة، وبالتالي يقضي أيامه مرتاح الضمير، صافي الفكر مطمئن النفس، أما البعيد عن الجهاد فكله هموم نتيجة الشواغل الدنيوية والمشاكل.. الأهل من جهة والعمل من جهة، الشارع من جهة والمدرسة من جهة أخرى، فرأسه كله هموم حتى يصبح حلبة صراع وتضارب أفكار.

رجعت إلى المستنقع الآسن الذي ألفناه وإلى الترف سوس الأمة، فلا أهلا دعوناهم ولا إخوة حرضناهم ولا أصلحنا شيء.. فبمجرد الوصول تخدرنا وبدأت سياسة الإغراء الأهلية وفتنتها وكلام الناس وانتقاداتهم وفقدنا عزتنا وثقتنا بأنفسنا... ولا جهاد إلا في بعضنا البعض بسبب الخلافات والتعصب.. حتى لحق الأمر بنا إلى الشتم والضرب والتنافر والتدابر.. الكل يدعو إلى نفسه ويتعصب لفكرته، وصدقوني يوم أن كنت حيث أنتم نسيت هذه الجاهليات بمجرد وصولي وما عدت أظن أن هناك من يخوض في السفاسف ويشتغل بعيوب أخيه في زمن تداعت علينا فيه الأمم.

ويوما بعد يوم نبدأ في الهبوط تدريجيا حتى وصلنا إلى الحضيض حيث الموت المحقق، كيف لا وقد أصبح همنا ماذا نأكل وماذا نلبس؟ والكل يعرف حالة النفس عند السراء بعد الضراء.. ويدأ كل واحد منا -والعياذ بالله- يبحث له عن مبرر للقعود.. فهذا يتبنى فكرة معينة يخدم بها الإسلام تحت المكيفات وأنواع المأكولات يريد بذلك تغطية عجزه عن مواصلة الطريق، طريق الجهاد ونسي أن أعظم خدمة يخدم بها الإسلام إن كان حقيقة يريد ذلك هو الجهاد الذي تركه ولكن «وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم».

وآخر يبرر قعوده بأنه استفتى عالم وأفتى له بالقعود بسبب أمه التي يخاف عليها إن هو رجع أن تهلك ونسي أن الآلاف من المسلمين والمسلمات يقتلون وتهتك أعراضهم، والأخطر من ذلك كله أنه زيادة على القعود فقلّ من ينجو من الغرور والرياء إلا من ثبته الله ذلك أن أقرانه المئات ينصبون عليه من كل حدب وصوب وينظرون إليه نظرة خاصة، نظرة عظمة وإعجاب ومدح عدا الأسئلة المحرجة: كم قتلت؟ هل شاركت في المعارك؟ والنفس ضعيفة والله المستعان.

وهاأنا اليوم هنا وماأدراك ما هنا؟ أعيش ذليلا مهموما أتجرع كأس المرارة.. أنتظر بين الحين والأخرى أن ينقض علينا جند الطغاة الذين يتربصون بنا الدوائر، وأملي في الله أن يغفر لي وينجيني مما أنا فيه ويعيدني إلى الذروة برحمته حيث لا رجعة بعدها إلا بفتح كابل أو الشهادة بإذن الله.

فصبرا أحفاد صلاح والقعقاع، إن الله مع الصابرين ولن يتركم أعمالكم وإياكم والشيطان وأولئك الذين ليس لهم إلا الكلام فمنهم تأتي العدوى.

صبراً إنكم في مكان يغبطكم عليه الملايين صبراً يا أمل المسلمين.. والله أكبر والنصر للمؤمنين.

أخوكم مجاهد

الجهاد يسري في دمي

إخواني المجاهدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..وبعد:

أنا أختكم في الله من بلاد الله الواسعة أكتب لكم هذه الرسالة المتواضعة سائلا الله أن يجمعني بكم في أرض الجهاد والرباط في الدنيا وفي جنات الفردوس الأعلى في الآخرة.

ورغم المسافات الطويلة التي هي بيننا إلا أنني أشعر كأنها مترا واحدا يفصل بيننا، فأنتم تعرفون أن من يعرف لذة طعم الجهاد فإنه يسري في القلب مسرى الدم في الجسد، وإن الجهاد ملك قلبي ومشاعري في النوم واليقظة في العلم والحلم وإنني أطالع مجلة الجهاد منذ حوالي أربع سنوات والتي تكشف ما يدور في أرض الجهاد أرض العزة والفخار وتبين لنا طبيعة المعركة التي تدور على أرض أفغانستان المباركة وتبين لنا مدى معاناة ذلك الشعب الأبي ودور الدعاة والمجاهدين من تحريض المؤمنين على القتال والقدوم إلى أفغانستان لنصرة دين الله وإعلاء كلمته، فأنا دائما وأبدا أحاول أن أضع نفسي معكم ولو بصفة غير مباشرة وأتابع أخباركم عن طريق أشرطة الفيديو والكاسيت والكتب والمجلات الصادرة من ساحات الجهاد ولقد امتلكت بعض الأشرطة علّي أشعر بجميع إحساسات المجاهدين وما يعانون لنصرة الإسلام والمسلمين خصوصا أشرطة الشهيد عبد الله عزام رحمه الله التي بين فيها مأساة الشعب الأفغاني عامة والمجاهدين منهم خاصة.

وما إن أسمع عن المجاهدين خبرا حتى أبدأ أرتجف وأبكي وأخاطب نفسي لماذا لم أكن مع هؤلاء الليوث في أرض الجهاد؟ وعندما أقول لبعض الناس عن مشاعري تجاه الجهاد، وما يمتلكني فمنهم من يسخر مني وآخرون يشجعونني على المضي في هذا الدرب الشاق الطويل.

والبعض الآخر يقول: أنت فتاة لا تستطيعين الذهاب إلى أفغانستان بدون محرم؟ ألأنني فتاة أحرم من العيش تحت ظل الجهاد وحياة العزة والاستشهاد؟ إذن لماذا كانت الصحابيات يجاهدن مع المجاهدين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألم تكن أول شهيدة في الإسلام إمرأة؟ هناك نساء كثيرات يحببن الجهاد ويشجعن أزواجهن عليه ويدفعن أولادهن إلى ساحات الوغى لمقارعة أولياء الشيطان وموالاة الرحمن، راجيا من إخواني المجاهدين مساعدتي ما أمكن السبيل إلى ذلك لأجد طعما لهذه الحياة، وإنني أتشوق للجهاد وحماسي يزيد عند سماعي أخبار الجهاد وأنشد أكثر عند سماع أخبار الشهداء، سائلا الله أن يتقبلهم في جنات الفردوس الأعلى وأتمنى من الله أن يرزقني زوجا مجاهدا في سبيل الله ينقلني معه إلى ساحات الجهاد والاستشهاد عسى الله سبحانه وتعالى أن يختم لنا بالشهادة في سبيله ويدخلنا جنات الفردوس الأعلى اللهم آمين.

أختكم في الله

حياة -أم جهاد-

في الذكرى الأولى لزفاف الشهيد محمد علي سلام (ابو حذيفة المقدسي)

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»

في ذكرى زفافك يا حبيب القلب والروح....

أسطر ذكريات وأيام قضيتها معك على مقاعد الدراسة في كلية وادي السير في أردن الحشر والرباط، أتنسم من خلالها صفاتكم الأبية صفات المجد والإباء صفات الرجال الأوفياء ممن صدق فيهم قول الله عز وجل «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

أيها الشهيد: كنت أجد هاجسا في نفسي يقول:

رحمك الله حيا وميتا، لكني رجعت إلى نفسي مرة ثانية حاملا بيدي كتاب الله عز وجل تاليا قوله سبحانه وتعالى «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون» فأدركت من جديد أنك لا زلت بين الأحياء لم تمت حتى وإن فارقتنا وغبت عن أنظارنا ... فرحمك الله حيا فوق التراب ورحمك الله حيا يوم يبعث من قبورهم العباد.

ثم إنني أتساءل مرة ثانية وأجيب على سؤالي بنفسي جواب المستيقن من السؤال والجواب معا وإمعانا في البيان فأقول:

أحقا يا محمد أنك في جنات عرضها السموات والأرض وأنك ستتزوج اثنتين وسبعين من الحور العين وأنك ستأمن من الفزع الأكبر....أحقا أنك ستشفع في سبعين من أهلك وأنك ستلبس تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها وأنك ستبعث يوم القيامة وجراحك تنزف لونها لون الدم وريحها ريح المسك... أحقا يا محمد أن روحك في أجواف طير خضر في الجنة وأنك حيث خرجت روحك إلى بارئها قد رأيت مقعدك في الجنة وأنك ستجار من عذاب القبر؟؟

نعم يا حبيب القلب إن سؤالي هذا أجد له جوابا عند سيد المرسلين وقائد المجاهدين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي يرويه أحمد والترمذي (للشهيد عند ربه سبع خصال..... الحديث) والأصح في أرواح الشهداء ما روي عن النبي من أن أرواحهم في أجواف طير خضر في الجنة وأنهم يأكلون ويتنعمون.

أيها الشهيد...

إن دماك الزكية سوف تبقى لنا نورا يضيئ هذا الدرب وإنا على العهد ماضون بإذن الله وسيبقى وهج الشهادة يشع في قلوبنا وأرواحنا بإذن الله حتى نخضب الأرض بدمائنا على أمل أن نلقاكم في جوار سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يا حبيب القلب والروح...

إليك أزجي هذه النفحات:

من الأعماق أهديك التهاني	وروحك أشرقت نورا عليّا
أسطر في الدجى أحلى المعاني	إلى من فارق الدنيا رضيّا
مع الإخوان كان لنا حديث	كزهر الروض معطارا شذيّا
وأكتب للصديق بكل فخر	من الأعماق تحيا ياأخيّا
تركت الأهل والدنيا لتمضي	إلى ساح الوغى حرا أبيّا
وسرت مع الصحاب أيا صديقي	لتسطع في الدجى نورا سنيّا
حبيب القلب يا رمز التفاني	ويا نجما علا فوق الثريّا
من الأردن سرت إلى نعيم	إلى الفردوس يا نجما بهيّا
إلى الرحمن سرت فلا تبالي	أيا شهما ويا بطلا وفيّا
من الأفغان يأتينا حديث	بأن محمدا قد ظل حيّا
دماؤك تملأ الأفغان طيبا	وذكرك يملأ الدنيا دويّا
حياتك فجرت فينا القوافي	وأحيت في الدجى أملا زكيّا
أخا الإسلام في الفردوس ضيفا	نزلت على الصحاب فعش هنيّا
وأسأل ربنا في كل يوم	بأن نغدو مع الشهدا سويّا

بقلم: محمد صادق

نداء

إلى كل صاحب قلب ينبض بالحياة والحياء

لا يخفى على القاصي والداني حجم المأساة التي يتعرض لها أبناء فلسطين من تشريد وتقتيل وأسر على يد أبناء اليهود منذ اليوم الأول الذي وطأت فيه أقدام اليهود أرض فلسطين، فقد أخذت المأساة أشكالا وصورا تفر من هولها الأبدان، وتشتعل الرؤوس شيبا، فقد انتهكوا الأعراض، ودنسوا المقدسات ومزقوا القرآن وداسوه تحت الأقدام وأخرجوا أبناءها من أرضهم وديارهم بغير حق.

ولا يخفى على أحد معاناة شعب الأردن إلى جانب أبناء فلسطين، فهم الذين تحملوا معهم شظف الحياة وتقاسموا وإياهم رغيف الخبز، وتعرضوا من أجلهم لتهديد إسرائيل ونفوذها في العالم.

فكان الشعبان الأردني والفلسطيني على خط مواجهة واحد، ويحمل عمق مأساة عدو واحد، ولكنهم احتسبوا ذلك كله لله عز وجل.

ولكن مأساة أبناء الأردن وفلسطين اليوم على يد أبناء جلدتنا في الكويت -وإن كانت أقل صورا من صور مأساتنا الحقيقية مع أبناء اليهود- إلا أنها أعمق أثرا في النفوس وأشد إيلاما على القلوب، فاليد التي ترفع ضربا يد مسلم، والجسد الذي يُضرب جسد مسلم، فرقت بينهم أحداث نسجت أفكارها في عقول عدونا، وصيغ مدادها من دماء شعوبنا، ونفذت أدوارها على مسرح أرضنا، وهي لن تزيد المسلمين إلا فرقة لا يعلم مداها إلا الله، ولن يستفيد منها أحد إلا عدونا الذي ينتشي الخمر في جماجمنا وتتعالى ضحكاته على دموع أطفالنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إننا شعورا منا بالواجب الملقى على عواتقنا نبرق إلى الجميع أدنى مطالبنا:

١- إننا نطالب حكومة الكويت أن تترفع عن مستوى الانتقام من إخوانهم المسلمين، وأن تتذكر أخوة الإسلام التي أنعم الله بها علينا.

٢- إننا نطالب أبناء الكويت المسلم ألا يقع في شرك ابتسامة أمريكا وقوى الكفر وأن يقف مع إخوانه المسلمين صفا واحدا في وجه الأعداء.

٣- إننا نطالب جميع الأنظمة والشعوب الإسلامية أن تحترم آراء ومواقف الآخرين ولو كانت تعارض آراءهم.

٤- إننا نطالب الجميع أن يترفعوا عن مستوى الانتقام من الشعوب المغلوبة على أمرها، فإن الشعوب لو كان بيدها قرار لاتخذت قراراً بإقصاء الكثير من الرؤساء والزعماء.

وفي الختام نرجو من كل من وجهنا له نداءنا أن يتحرك مساهما في رفع المأساة.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

رئيس المركز الفلسطيني الباكستاني-لاهور

(تحية أسير يعربي للجهاد الأفغاني)

تحية من أسير يعربي للجهاد الأفغاني

هذه الرسالة من الشاعر الشيخ أنور عبد العظيم عكاشه السجين بمصر في قضية إغتيال السادات.

*****

يا أمة الأفغان: هاك تحيتي ... نارا من الأشواق تحرق مهجتي
سيلا من العرفان بالفضل الذي ... فزتم به دون الورى يا إخوتي
حييت من شعب أبي صامد ... بأبي وأمي أفتديك وعصبتي
يا أمة بخل الجميع وأنت ما ... غفلت عيون بنيك رغم الظلمة
سهرت مرابطة لتحمي ثغرنا ... والدمع يملأ جفنها في غبطة
من خشية الرحمن يجري دمعها ... طوبى لعين كم بكت من خشية
يا أمة بخل الجميع وأنت ما ... ضنت أياديكم برغم خصاصة
فالروح أرخص ما يقدم شعبكم ... والمال والأهلون دون لجاجة
ياأمة خنع الجميع وأنت ما ... خفضت رؤوس بنيك رغم الفاقة
يا أمة جبن الجميع وأنت ما ... رهبت صدور بنيك هول المحنة
فهمو الأسود إذا كفور ظالم ... رام الديار فماله من حيلة

***

يا أمة أحيا الجهاد جهادها ... فمضت تدافع عن معالم دعوتي
كنا -بنى الإسلام- قبل جهادكم ... كغثاء سيل؟؟ مالنا من قيمة
كنا نعيش على الهوان كأننا ... إخوان يتم في معامع فتنة
ساس اللئام بلادنا فتقدمت ... صرح الحضارة والعلا والعزة
مذ دنسوا أرضي توارت ... شمسنا خارت قوانا مالنا من منعة
وتبدلت سنن الهدى وتغيرت ... أحكام ربي يا لبؤسك أمتي
ومطارق الطغيان فوق رؤوسنا ... تهوي بكل قساوة وشراسة
أضحى الذي يرجو الصلاح ... كقابض جمرا براحته..عظيم الحيرة
تاه الطريق فكل درب للهدى ... غابت معالمه!! وما من شمعة
لكنها بجهادكم باتت لنا ... وضحت معالمها لكل أحبتي
صرنا بنى الإسلام بعد جهادكم ... إخوان ركب تحت أشرف راية

***

يا أمة الأفغان تيهي وافخري ... واحكي لأهل الأرض كل القصة
ظن البلاشفة الطغاة خضوعكم ... سهل المنال كغيركم من أمتي
خالوا بنزهة سائح ببلادكم ... ستصير في أفواههم كاللقمة
جلبوا عليك بخيلهم وبرجلهم ... كي يذبحوك وبالها من آية
خابت ظنون الملحدين فأرغموا ... وتقهقروا وتراجعوا في ذلة
تركوا لساحات الوغى أذنابهم ... وغدا سنحصدهم بغير عجالة
فامضي رعاك الله جل جلاله ... إخوان رشد في طريق الوحدة

***

يا أمة الأفغان يا خير الورى ... هذا زمانك أبشري بالنصرة
هذي تحية يعربي واله... ... هلا قبلتم ياصحاب تحيتي
من أرض مصر نظمتها وبعثتها ... سربتها حين الدجى من خلوتي
هذا القصيد كتبته بمدامعي ... لولا القيود كتبته في تربتي
لولا القيود لكنت فردا بينكم ... بين الجبال فذا طريق الجنة
فلكَمْ رجوت الله يجبر خاطري ... ناجيته والدمع يلهب مقلتي
وسألته في جوف ليل حالك ... أن تكسر الأغلال ترفع محنتي
عهدا إذا صارت يداي طليقة ... من كل قيد هاهنا أو كربة
جئنا إليكم نستظل بظلكم ... ونسير في ركب الجهاد بعزة
إن شئتموا كنا طليعة جندكم ... أو شئتموا كنا جنود حراسة
إن شئتموا كنا دروع صدوركم ... تفدي أظافركم مجامع جثتي
حقا علينا تلك شرعة ربنا ... يامن رفعتم مذ خرجتم هامتي
أعطى ولائي دين ربي أينما ... سادت شرائعه فثمة دولتي
فلكم جميعا يا رفاق ولاؤنا ... نمضي جميعا إخوة بالساحة
نهدي لكل العالمين شعارنا ... "الله ربي" والجهاد رسالتي

*** ***

تأملات

عبد الرحمن السائح

قابلية الغليان

يجري في عروقنا مرض كثر تفشيه ونجده سببا لكثير من المشكلات وأساسا لكثير من التصدعات، إن أحببنا فحبنا وَلَهٌ، وقلّ أن نتمكن من الحب (هوناً ما)، وإن عادينا فعداوتنا جَورٌ في الخصومة، وقلّ أن نتمكن من البغض (هوناً ما)، وهذا ما استطيع أن أسميه (قابلية الغليان) لأن الغلو غليان في الزيادة والنقصان.

مظاهر هذا المرض تتبدى في صور كثيرة من جوانب حياتنا، ألم تر إلى الزاهد المرقع الثياب الذي لا يظهر أثر نعمة الله عليه، والمترف الذي تنعم فيما أتاه الله حتى غدت الدنيا أكبر همه ومظاهرها تستغرق جهده ووقته، طرفان متنافران ومنفران.

ألم تر إلى أحد نزلاء بيشاور وهو كث اللحية معفر الثياب طويل الشعر أشعث أغبر -وظني في كثير منهم أنهم خير مني- والحمامات متوفرة وغاسلوا الثياب كثيرون ولكنه ربما تهاون في هذه المظاهر لظنه أنها مظهر من مظاهر جهاده، أو صورة من صور ممارسته لحريته المكبوتة من قبل في بلد مكبل مقيد.

قضينا في بعض البلاد الإسلامية زمنا نناظر الشيوعيين والماديين وفي بعض البلاد قضينا عمرا في مناظرة أهل البدع الاعتقادية والعملية وإذا بنا نصبح هواة مناظرة وجدل ولا تطيب نفوسنا أن نخرج من مجلس دون أن نكون قد تجاذبنا أطراف الحديث الجدلي حول مسألة معينة، حتى أن أحدهم كان يتشهى أن يجد إنسانا ليناظره ويبحث ويسأل عمن يقبل أن يتصدى له في المناظرة، وتجد شخصا في خطبة مؤثرة ينتظر من الخطيب أن يزل في تغيير لفظة من الحديث أو أن ينزلق إلى الاستشهاد بحديث ضعيف ليتسنى لصاحبنا أن يعلق عليه بعد الخطبة مصححا وموضحا وفاءً للعلم وخشية على العامة وإخلاصا للحقيقة.

المرض الذي انتقل إلى البلاد الإسلامية مع ترجمة الفلسفة اليونانية في صورة منطق جدلي وفلسفة كلامية نجده في بعض شباب اليوم ولكنه اليوم جدل مختلط بنصوص مختارة وأقوال فقهية منتقاة إن لم يصحب الجدل الحديث أهواء وأصوات وتعالُم وفهم للأمور على غير وجهها.

تقصد مسجدا تلتزم فيه السنة وتسمع فيه الموعظة الحسنة فتجد الموعظة الحسنة قد طالت وطالت حتى أنسى آخر الكلام أوله، والخطيب حريص أن لا يخرج المصلون إلا وقد برؤوا من العصبية وأخلصوا لله (الولاء والبراء) وهو كلام حسن وجميل بل مهم وأساسي وإذا بمكبرات الصوت تفتن الواقفين أمامها وإذا بالمنابر تمسك بخطبائها وتطول الخطبة حتى تزيد عن ساعتين وكأنها وصية مودع لن يجد فرصة للوعظ بعدها أو أن السامعين لن يجدوا واعظا بعده.

أعرف خطيبا خطب خطبة صغيرة تجنب فيها ما يستنكر عليه خشية الوقوع في معركة كلامية بعد الخطبة ومع ذلك لم يكد يكمل التسليمة الثانية من صلاة الجمعة حتى همس بأذنه أحد الحاضرين قائلا: الآية التي فسرتها في الخطبة فيها كلمات فسرت بمعنى كذا وهي بمعنى كذا، أليس كذلك؟. فأراد الخطيب أن يختصر الحديث ويخرج من الجدل فقال للسائل: هي كما قلت. ووافقه على تفسيره وهو يعلم أن كتب التفسير ذكرت المعنيين وحمد الله في نفسه أن الأمر انتهى عند ذلك فهرع إلى حذائه وخرج وهو ينظر خلفه طيلة سيره في الطريق فلم يجد أحدا خرج بعده فتعجب للأمر وأسرها في نفسه وعزم أن يسأل أحد الحاضرين الذين حضروا حين يراه ولما سأل بعد أيام علم أن السائل قام بعد انصراف الخطيب ليصحح معنى اللفظة عند الحاضرين وليبني على ذلك خطبة جديدة، وقدر الله أن خرج له من بين الحاضرين من اعترض على كلامه وقال إن لها تفسيرا آخر يوافق ما قاله الخطيب.!!

وجدنا من يكفر الناس إلى درجة أنه لم يستبق من المؤمنين في الأرض إلا ثلاثة: هو وشيخه وأمه التي دخلت في الإيمان على يديه. كما وجدنا من يدخل جميع الناس في الإيمان حتى غلاة الشيعة.!!

وجدنا من يسد باب الهداية على كل نادم إلا أن تكون هداية بشروط يقبلها، كما وجدنا من يقبل لطاغية متجبر أن ينقلب في ليلة واحدة من المجاهدين في سبيل الله... كل هذه أمثلة تثبت لنا ضعف الوعي لدينا وشدة تأثيرالغلو علينا. فهل نستطيع أن نتحلى بقابلية القصد والتوازن والاعتدال وأن نبرأ من قابلية الغلو والغليان؟ لئلا يكون بأسنا بيننا ولئلا يشغلنا الكلام عن العمل (وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل) وما وقعت أمة في صورة من صور الشرك إلا بسبب الغلو (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا). ■